البحث الإجتماعي السريع

بيروت وضواحيها

2005

الآراء الواردة في هذا التقرير هي آراء المؤلفين وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي أيّ من مجلس الإنماء والإعمار، والبنك الدولي، ووزارة الشؤون الإجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. كما وأنّ النسب والمعطيات والأرقام التي يتضمّنها التقرير معظمها غير صادر عن جهات رسمية أو دراسات علمية وبالتالي يجب التعامل معها بحذر.

فريق العمل

إعداد:

ضمن إطار مشروع التنمية المجتمعية المنفّذ من قِبل مجلس الإنماء والإعمار والمموّل من البنك الدولي 2002 – 2008

دانيا الرفاعي

فريق العمل الميداني: محمد ترو، ليلى شمس الدين، هناء شكر، علاء موسى، علي صبرا، فاطمة هزيمة، عبدالله جعفر، سوزان حبلي، ريما اللاز، كارينا نقاش، رندا خياط، روني جلخ، باسكال خوري، حياة فخر الدين

مراجعة وتحرير:

بدعم وتنسيق مشروع بناء القدرات للحدّ من الفقر (وزارة الشؤون الإجتماعية – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)

د. حلا نوفل

الدعم الفني والتنسيق في عملية المراجعة والتحرير:

سوسن المصري، ميرفت مرعي، ليديا أغناطيوس، وجنان ياسمين

شكر إلى:

زينة عبد الخالق، محمد بلال، ...

جدول المحتويات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

لائحة بالجداول

صفحة

ملخص تنفيذي

يندرج هذا البحث الإجتماعي السريع في سياق "**مشروع التنمية الاجتماعية**" الذي ينفّذه مجلس الإنماء والإعمار بتمويلٍ من البنك الدولي. ويتمثّل الهدف الأساس من ذلك المشروع في انشاء آلية مستدامة لتحسين أوضاع المجتمعات المحلية المحرومة والفئات المعرضة للمخاطر، ويتوقع منه الإسهام في رفع مستوى معيشة المجتمعات المستهدفة وتحسين وصولها إلى الخدمات الاجتماعية الاساسية والبنى الاقتصادية.

يتناول هذا التقرير تجمعات الفقر في منطقة **بيروت وضواحيها** كما هي مبيّنة في الجدول أدناه :

تجمعات الفقر النهائية في منطقة بيروت وضواحيها

الرقم	التجمّع
1	حيّ السلم – نهر الغدير
2	برج حمود – النبعة
3	بئر حسن – الجناح
4	الجناح الخط البحري
5	حرش القتيل
6	الحرش – حي عرسال– حي فرحات
7	الطريق الجديدة – صبرا (مخيم الداعوق – مخيم سعيد غواش وتجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي)

ويتضمن قسمين أساسيين: القسم الأول يحتوي على الملامح العامة لتجمعات الفقر، والقسم الثاني يعرض لنتائج البحث الميداني في كل تجمّع ويعالج أوضاعه المتعلقة بكل من المواضيع التالية: السكان، المباني والمساكن، البنى التحتية، البيئة، الخدمات الاجتماعية (أو الوضعين التعليمي والصحي)، الوضع الاقتصادي، وسائل الترفيه والرياضة، أنشطة البلدية، المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية، ويخلص أخيراً إلى تحديد المشاكل وتقديم الاقتراحات.

أبرز خصائص التجمعات

يتراوح عدد **السكان** في هذه التجمعات بين 10000 و20000 نسمة. ويتمثل أبرز خصائصهم في أن الغالبية لبنانية من مناطق وقرى الجنوب والبقاع وبعلبك، إلى جانب أقلّية من بيروت؛ وجود سكان من جنسيات مختلفة (سورية وفلسطينية وعراقية وجنسيات أجنبية غيرها)؛ معظم التجمعات غير مختلط دينياً بإستثناء تجمّع النبعة؛ تميّز معظم التجمعات بكثافة سكانية مرتفعة تتراوح بين 230 و600 نسمة/هكتار؛ متوسط حجم الأسرة يتراوح بين 4 و7 أفراد.

يغلب على معظم التجمعات الطابع غير الشرعي لجهة البناء، فنجد في أغلبها تعديات على الأراضي و**أبنية** غير شرعية وغير قانونية، باستثناء التجمّعات التالية: النبعة وحي فرحات وحي كنعان (نهر الغدير) وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي في تجمّع صبرا/الطريق الجديدة. ويمكن وصف أوضاع معظم المباني في التجمعات السبعة بالسيئة لجهة تصدّع معظمها، بإستثناء المباني الموجودة في حيّ الزهراء وحيّ كنعان (تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم) التي يعتبر وضعها مقبولاً، وأيضاً مباني تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي (تجمّع صبرا/الطريق الجديدة) التي توصف بالجيّدة بعد قيام مجلس الإنماء والإعمار في العام 2003 بإعادة تأهيل المباني وترميم واجهاتها الخارجية. إنّ حجم المساكن في التجمعات صغير إذْ تتألف من غرفتين إلى ثلاث غرف كحدّ أقصى.

تعاني 6 من أصل 7 تجمّعات من **بنى تحتية** غير ملائمة، باستثناء تجمّع النبعة حيث أنجزت بلدية برج حمود أعمال البنى التحتية في العام 2003.

إن **الطرقات** الداخلية لمعظم التجمعات معبّدة مع اختلاف النسب بين تجمّع وآخر. ففي حين أن 20% فقط من الطرقات الداخلية في تجمّع الداعوق وسعيد غواش/طريق الجديدة معبّدة، يلاحظ أن كل الطرقات في حي فرحات معبّدة. أما بالنسبة إلى صيانة الطرقات، فتتفاوت بين تجمّع وآخر وبين بلدية وأخرى. هناك أعمال صيانة تقوم بها البلدية في النبعة/برج حمود وحرش القتيل، لكنها شبه غائبة في تجمّع الداعوق وسعيد غواش وتجمّع الجناح/البحري.

على صعيد توافر **المياه**، يعتمد سكان تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم وسكان الداعوق وسعيد غواش وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي وبعض سكان الجناح/البحري على الآبار الارتوازية بشكل أساسي، فيما تتوافر شبكة المياه العامة في باقي التجمعات ولكنها غير كافية ويُعاني السكان من انقطاع شبه دائم لها، بإستثناء تجمّع النبعة/برج حمود. إلى ذلك يضاف عدم صلاحية مياه الشرب، سواء من الشبكة العامة أو من الآبار الارتوازية، ما يرتب كلفة إضافية على السكان لشراء مياه الشفة.

على صعيد **الصرف الصحي**، تتوافر شبكة الصرف الصحي العامة في معظم التجمعات ولكنها قديمة ومهترئة، باستثناء الشبكة الموجودة في تجمّع النبعة/برج حمود التي هي حديثة. وتغيب شبكة الصرف الصحي

عن تجمّع الجناح/البحري حيث يعتمد السكان على الجور الصحية التي تتسبّب بتلوّث المياه الجوفية وتلوّث الهواء. ويتفاوت دور البلديات في تأهيل شبكات الصرف الصحي وصيانتها بين تجمّع وآخر وبين بلدية وأخرى، فنراه فاعلاً في تجمّع النبعة/برج حمود وغائباً في تجمّع الداعوق وسعيد غواش وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي.

تتوافر شبكة **الكهرباء** العامة في مختلف التجمعات، غير أنّ معظم المساكن يعاني من انقطاع يومي في التيار الكهربائي. كما تتوافر شبكة **الهاتف** الثابت، باستثناء تجمّع الداعوق وسعيد غواش ومع اختلاف نسبة المشتركين؛ فهناك 20 مشتركاً فقط في تجمّع الجناح/البحري، بينما تصل نسبة المشتركين إلى 35% من سكان تجمّع النبعة/برج حمود. أما نسبة المشتركين في الخط الخليوي فتتراوح بين 50% كحدٍّ أدنى في النبعة وحرش القتيل و90% كحد أقصى في تجمّع الجناح/البحري.

على صعيد **البيئة**، تتأثر التجمّعات بالتلوّث الناتج عن نوعين من العوامل: الخارجية ومصدرها مدينة بيروت، والداخلية ومصدرها السلوكيات غير السليمة بيئياً التي يمارسها السكان المقيمون. نتيجةً لذلك، تعاني التجمّعات كافة من تدهور الوضع البيئي وتفاقم مشاكل التلوّث (المياه الجوفية ومياه الأنهر والبحر، إضافة إلى تلوّث الهواء).

يعاني معظم التجمّعات من نقص كبير في الخدمات الاجتماعية بسبب التدخّل الضعيف للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. فعلى مستوى **الخدمات التعليمية**، يختلف الأمر بين تجمّع وآخر حيث يفتقد البعض المدارس مثل تجمّع حرش القتيل، في حين لا يزيد عدد المدارس في التجمعات الأخرى عن الاثنتين. أما على مستوى **الخدمات الصحية**، يفتقر معظم التجمّعات إلى المستوصفات والمراكز الصحية.

يرتكز **الإقتصاد** المحلي في كلّ التجمعات على التجارة والصناعات الخفيفة، ما عدا تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم حيث يرتكز فقط على التجارة. وتختلف مصادر الدخل الرئيسة بين التجمّعات، ففي تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم تعتبر الوظيفة المصدر الرئيس للدخل، في حين تشكل العمالة والمهن الحرة مصدر الدخل الرئيس للمقيمين في باقي التجمعات. وهناك مصادر أخرى للدخل تتمثل في المساعدات الاجتماعية وأموال المغتربين من جهة، وبدلات إيجار المساكن من جهة أخرى.

وتتشابه التجمعات كافة من حيث مستوى البطالة الذي يقدّر بين 20% في تجمّع حرش القتيل و70% في تجمّع عرسال/فرحات/الحرش. كما يلاحظ أنّ مكان عمل معظم المقيمين في التجمعات كافة هو خارج التجمّع نظراً إلى قلة توافر فرص العمل داخله.

أما على صعيد عمالة الأطفال، يلاحظ أنها قليلة الانتشار في تجمع نهر الغدير/حي السلم وقد تصل إلى 25% في تجمع عرسال/فرحات/الحرش. كما أن عمل النساء نادر في تجمّع حرش القتيل، ويطاول نسبة لا بأس بها من النساء في تجمّع عرسال/فرحات/الحرش.

إنّ الوضع الاقتصادي الصعب الذي يطاول نسبة كبيرة من أهالي التجمّعات يجعلهم غير قادرين على إدارة الأزمات والصدمات في حال حصولها (كالأمراض والكوارث الطبيعية – خاصة في تجمّعي نهر الغدير والجناح البحري). إضافةً إلى ذلك، يعتبر تدنّي دخل الأسرة من أهمّ العوامل التي تسبّب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال والتسرّب المدرسي. أخيراً، يعاني أهالي التجمّعات من قلّة الكفاءات والمؤهلات الضرورية. كل ذلك يقلّل من فرص تطوير حياة الأسر وتنمية المجتمعات المحلية.

في ظلّ ضعف تدخّل **المؤسسات الحكومية وغير الحكومية**، تقوم **الأحزاب السياسية** بدور أساس في تلبية احتياجات نسبة كبيرة من المقيمين، وتقدّم لهم المساعدات العينية والمادية المتعددة. ومن الجدير بالذكر ان غالباً ما تخضع هذه المساعدات لاعتبارات معيّنة (سياسية أو طائفية) وهي غير مطبّقة على العامّة.

على صعيد **وسائل الترفيه والرياضة**، يفتقد معظم التجمعات الساحات العامة والملاعب الرياضية، وغالباً ما تستعمل أراضي البور غير المؤهلة كملاعب للأطفال والشباب، باستثناء تجمّع الجناح البحري حيث يتوافر فيه ثلاث ساحات عامة وملعبان للرياضة؛ كما توجد في تجمّع الجناح ساحة عامة واحدة. إلى ذلك يلاحظ نقص كبير في النشاطات الشبابية المشتركة، باستثناء تجمّع الجناح/البحري حيث تتوافر النشاطات الرياضية بشكل أفضل من باقي التجمّعات. وتنتشر مراكز الألعاب الالكترونية والانترنت في كل التجمّعات ويتفاوت عددها بين مركز واحد (عرسال/فرحات/الحرش) و20 في تجمّع النبعة.

يعاني الشباب في معظم التجمّعات من الفراغ، ما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف (تعاطي المخدرات وافتعال المشاكل).

المشاكل والاقتراحات

يعاني سكان التجمعات بشكل متفاوت من نقص على المستويات التالية:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات.
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة.
- البنى الاجتماعية: نقص في المشاريع الانمائية.

يؤدي النقص في المقومات البشرية والمادية والاجتماعية إلى تعرّض المقيمين، وبشكل مستمر، لتدنّي إمكاناتهم لإشباع الحاجات الأساسية (من تعليم وصحة...)، إذْ أنّ شبكة الأمان المتوافرة (المؤلفة بشكل أساس من الأحزاب والجمعيات التابعة لها) لا يمكن اعتبارها شبكة "رسمية" و"عامة" كونها تخضع أحياناً لاعتبارات متعددة أبرزها اعتبارات سياسية وطائفية. وعليه، هناك حاجة ماسة إلى تنفيذ البرامج الانمائية الشاملة التي تندرج ضمن المحاور التالية:

- **التمكين الاقتصادي للأسرة**

ينعكس تدنّي دخل الأسرة على مختلف الأوضاع الاجتماعية (التعليمية والصحية خصوصاً) والبيئية. إنطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى العمل على تمكين الأسرة إقتصادياً لزيادة الفرص الانتاجية وذلك عبر:

- تنمية قدرات المجتمع المحلي وتوفير التدريب المهني في اختصاصات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلي والوطني.
- تشجيع مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية عبر حملات التثقيف والتوعية وتدريبها على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- توفير مصادر اقراض لتنمية المؤسسات الصغيرة.

- **توفير الخدمات الاجتماعية** (وبخاصة التعليمية والصحية)

في ظلّ النقص في الخدمات الاجتماعية التي تعاني منه التجمعات كافة، تبرز الحاجة الملحّة إلى انشاء مراكز صحية اجتماعية تعمل على التواصل المستمر مع السكان من خلال تنفيذ نشاطات، أبرزها:

- حملات التوعية والتثقيف على قضايا اجتماعية وصحية.
- برامج محو أمية للكبار.
- برامج الدعم المدرسي (خاصة للتلاميذ في المراحل الابتدائية) كوسيلة وقائية للتسرب المدرسي.
- برامج الاستلحاق المدرسي خاصةً للأطفال العاملين.
- متابعة الحالات الاجتماعية الصعبة (خاصة المسنين) وإحالتها إلى المؤسسات المتخصصة.
- خدمات صحية شبه مجانية لمعالجة الأمراض التنفسية والجرثومية.

- **تفعيل دور الشباب**

يتأثر الشباب (وهم يشكّلون نسبة لا بأس بها من السكان) مباشرة بالأوضاع الاقتصادية المترديّة في المناطق عموماً، وفي التجمّعات على وجه الخصوص، وينعكس ذلك على مختلف المستويات التعليمية والصحية والثقافية. فبسبب سوء الوضع الاقتصادي العام، يضطرّ الشباب إلى مغادرة المدرسة ويعملون في مهن لا تتطلب مستويات تعليمية عالية. أما بالنسبة إلى الشباب العاطلين من العمل، فهم أكثر عرضة للانحراف (وهي حالة طاغية في حي السلم عموماً – ظاهرة شباب الزوايا)، كتعاطي المخدرات أو ممارسة أعمال عنف وشغب (وهذا ما حصل في أحداث سنة 2004 حين دعا الاتحاد العمالي العام إلى إضراب وتحوّل حي السلم إلى ساحة

عنف بين الشباب والأمن). انطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى تصميم برامج شاملة للوقاية من انحراف الشباب ومعالجة الحالات الموجودة، وذلك عبر:

- إنشاء الأندية الشبابية وتنفيذ الأنشطة المشتركة (الرياضية والثقافية والاجتماعية).
- توفير التدريب والتأهيل المهني لتأمين فرص عمل للشباب.
- تدريب الشباب على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- تشجيع انخراط الشباب في العمل الانمائي عبر تدريبهم على القضايا الانمائية وحثّهم على تنفيذ النشاطات التي تلبّي الاحتياجات المحلية.

▪ **تحسين الوضع البيئي**

يعتبر التدهور البيئي الحاصل مشكلة رئيسية تنعكس على مختلف المستويات الاقتصادية والصحية للسكان. إنّ غياب الوعي العام من جهة، وغياب تدخّل المؤسسات الرسمية المعنية من جهة ثانية، يزيدان من فرص تفاقم هذه المشكلة وتداعياتها على الأهالي. في ضوء ذلك، هناك حاجة إلى:

- توعية المجتمع المحلي على مشكلة التدهور البيئي وانعكاسه على تردّي الوضع الصحي للسكان، والتركيز على مشكلة تلوث **نهر الغدير** الناتج من سلوكيات السكان غير السليمة.
- تصميم برامج لفرز النفايات المنزلية والصناعية.

مقدمة

يندرج هذا البحث الاجتماعي السريع في سياق "**مشروع التنمية الإجتماعية**" الذي نفّذه مجلس الانماء والاعمار بتمويلٍ من البنك الدولي خلال الفترة الممتدة بين 2002 و2008. وقد مثّل هذا المشروع ترجمة لالتزام الحكومة تنفيذ إستراتيجية تنموية تركّز على التنمية المتوازنة لمناطق لبنان كافة. تمثّل هدف المشروع في إيجاد وسيلة فعالة ومستدامة لتحسين الوضع الإقتصادي والأحوال المعيشية للمجتمعات الأكثر حرماناً من خلال:

- تحسين سبل الوصول إلى البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية الأساسية عبر تمويل مبادرات صغيرة تستند إلى احتياجات المجتمع المحلي.
- تحسين الوضع الإقتصادي للأسر الفقيرة في هذه المجتمعات من خلال زيادة الدخل المحلّي والإنتاجية وتوفير القروض الصغيرة، يصاحبهما تدريب على المهارات الاساسية من أجل تقليل حدة التعرض للمخاطر.
- وضع برامج إجتماعية تستهدف حاجات مجموعات محدّدة، خصوصاً النساء والأطفال والشباب والأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة.
- توثيق الخبرة المكتسبة من هذا المشروع، واستنباط الدروس للإستفادة منها في التنسيق مع الوزارات المعنيّة من أجل تطوير تدخّلات محدّدة للحدّ من التفاوتين الإجتماعي والمناطقي.

وقد عَمَد مجلس الإنماء والإعمار في تنفيذه للمشروع إلى اختيار عدد من القرى والتجمّعات حدّدت على أنّها فقيرة للتدخّل والإستجابة لأولويّاتها. تقع هذه القرى والتجمّعات ضمن عشر مناطق محرومة من حاجاتها الأساسية إستناداً إلى تصنيف "خارطة أحوال المعيشة للعام 1998" الصادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمناطق هي:

1. قضاء عكار
2. قضاءا المنية وزغرتا
3. مدينة طرابلس
4. مدينة صيدا
5. أقضية بشري، جبيل والبترون
6. بيروت الكبرى
7. قضاءا بعلبك والهرمل
8. قضاءا راشيا وحاصبيا

9. محافظتا الجنوب والنبطية
10. قضاءا عاليه والشوف

وبهدف تحديد "تجمّعات الفقر" داخل كل من هذه المناطق العشر، ومن خلال البحث المكتبي، تمّ تصميم نموذج يشمل مؤشّرات محددة مرتبطة بالفقر استخدمت لتصنيف هذه التجمّعات. وعليه، جاءت المحصلة النهائية لتحدّد 73 تجمّعاً للفقر تقع ضمن هذه المناطق وتشمل أكثر من 450 قرية وحي يقطنها حوالي 500 ألف نسمة. اختيرت هذه التجمّعات لتنفيذ المشاريع التنموية فيها.

تولّى فريق عمل متخصّص إجراء "**بحث إجتماعي سريع**" لكل منطقة "**ولتجمّعات الفقر**" فيها. وقد سمح تنفيذ البحث الإجتماعي السريع بتوفير صورة عن الأوضاع العامة لهذه المناطق والتجمّعات تشمل السكّان والمساكن والبنى التحتية والبيئة والأوضاع التعليمية والصحّية والإقتصادية والإجتماعية بالإضافة إلى أنشطة المؤسّسات الفاعلة في المنطقة، وخلصت إلى أبرز المشاكل والأولويات. استندت منهجيّة البحث إلى **تقنية البحث السريع** بالمشاركة، وتضمّنت الخطوات التالية:

أ. مراجعة الأدبيات والدراسات المتوافرة حول كل منطقة.
ب. إجراء مقابلات مع الفعاليات وممثّلي المؤسّسات.
ج. تنظيم لقاءات مركزة وزيارات ميدانية.

ولتنفيذ البحث، قام مجلس الإنماء والإعمار بالتعاقد مع عشرة إستشاريّين (استشاري لكل منطقة) تّم اختيارهم إستناداً إلى الخبرة السابقة في العمل الميداني وتنوّع الإختصاصات والمعرفة بالتجمّعات موضوع البحث. وقد شارك الإستشاريّون وأعضاء فريق العمل في عددٍ من ورشات العمل التدريبية واللقاءات للتعريف بمنهجيّة البحث السريع بالمشاركة والعمل الميداني وتقنيات جمع المعطيات وتحليلها. من جهة أخرى، كُلّفت شركة إستشارية هي "مؤسّسة البحوث والإستشارات" لتنسيق إصدار نتائج هذه المسوحات في عشرة تقارير (تقرير حول كل منطقة). وقد شكّلت هذه التقارير المصدر الأساسي لتحديد الأولويات في كل منطقة وتصميم المشاريع الملائمة لها.

تجدر الإشارة إلى أنّ عدداً من الجمعيات والهيئات الأهلية المختارة تولّى تنفيذ المشاريع التنموية من أجل تعزيز الوضع المعيشي في هذه المناطق والحدّ من الحرمان والفقر اللاحق بها إنطلاقاً من قناعة الحكومة اللبنانية بأهمية مشاركة الهيئات والجمعيات الأهلية المحلية في العمل التنموي لأسباب عدة أهمها:

أ. تحقيق تنمية بعيدة المدى للمجتمعات المحلية.
ب. الإستفادة القصوى من الخبرات والموارد المحلية.
ج. تفعيل الحركة الاقتصادية في هذه المناطق.

وفي العام 2009، سعى كلّ من وزارة الشؤون الإجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال مشروع "بناء القدرات للحدّ من الفقر"، وبالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار والبنك الدولي، إلى مراجعة هذه الدراسات العشر ووضعها في متناول جميع العاملين والمعنيّين في مجال التنمية والعمل الإجتماعي، إيماناً منهما بأنّ هذه الدراسات تشكّل مصدراً مهمّاً للمعلومات والمعرفة النوعيّة حول الوضع الإجتماعي للسكّان على مستوى القرى والتجمّعات الصغيرة في المناطق، وهو أمر غير متوافر من خلال المسوحات الوطنية التي تمّ تنفيذها والدراسات الصادرة عنها خلال السنوات الماضية. ونظراً إلى اختلاف هذه التقارير من حيث تبويب المعلومات وتسلسل المواضيع فيها، بالإضافة إلى كونها أُعِدّت للإستعمال الداخلي فقط من قِبَل المعنيّين في مشروع التنمية المجتمعية، تولّى "مشروع بناء القدرات للحدّ من الفقر" مهمّة مراجعتها وإعادة تصميمها وصياغتها وتحريرها وتدقيقها لغوياً بحيث تصبح قابلة للنشر والتداول، وبالتالي وضعها في متناول عدد أكبر من المعنيّين في هذا المجال.

في ما يلي تقرير البحث الاجتماعي السريع لتجمعات الفقر في **منطقة بيروت وضواحيها**.

تجمعات الفقر النهائية في منطقة بيروت وضواحيها

الرقم	التجمّع
1	حيّ السلم – نهر الغدير
2	برج حمود – النبعة
3	بئر حسن – الجناح
4	الجناح الخط البحري
5	حرش القتيل
6	الحرش – حي عرسال– حي فرحات
7	الطريق الجديدة – صبرا (مخيم الداعوق – مخيم سعيد غواش وتجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي)

ويتضمن قسمين أساسيين: القسم الأول يحتوي على الملامح العامة لتجمعات الفقر، والقسم الثاني يعرض لنتائج البحث الميداني في كل تجمّع ويعالج أوضاعه المتعلقة بكل من المحاور التالية: السكان، المباني والمساكن، البنى التحتية، البيئة، الخدمات الاجتماعية (الوضع التعليمي والوضع الصحي)، الوضع الاقتصادي، وسائل الترفيه والرياضة، أنشطة البلدية، المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسة، ثم يخلص إلى تحديد المشاكل والأولويات.

ولا بدَّ من الاشارة إلى أنّه يتعيّن التعامل مع المعطيات الاحصائية والنسب الواردة في معظم أقسام هذا التقرير مع بعض الحذر كون معظمها صادرعن فعاليات محلية أو جهات أهلية وليست نتائج استقصاءات ودراسات علمية نفّذتها جهات رسمية أو أهلية موثوقة.

القسم الأول: الملامح العامة لتجمّعات الفقر في بيروت وضواحيها

الملامح الإدارية

تتضمّن مدينة بيروت وضواحيها، موضوع الدراسة، سبعة تجمّعات أساسية موزّعة على أربع بلديات وأربعة أقضية ومحافظتين (جدول رقم 1).

جدول رقم 1: البلديات والأقضية والمحافظات التي تتبع لها تجمّعات الفقر في مدينة بيروت وضواحيها

الرقم	التجمّع	البلدية	القضاء	المحافظة
1	تجمّع حي السلم/نهر الغدير	الشويفات	عاليه	جبل لبنان
2	تجمّع برج حمود/النبعة	برج حمود	المتن	جبل لبنان
3	تجمّع بئر حسن/الجناح	الغبيري	بعبدا	جبل لبنان
4	تجمّع الجناح البحري	الغبيري	بعبدا	جبل لبنان
5	تجمّع حرش القتيل	الغبيري	بعبدا	جبل لبنان
6	تجمّع عرسال/فرحات/الحرش	الغبيري	بعبدا	جبل لبنان
7	تجمّع الداعوق/غواش/ تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي	الغبيري وبيروت	بعبدا وبيروت	جبل لبنان وبيروت

تقسم محافظة بيروت إلى 12 منطقة عقارية هي: الأشرفية، الباشورة، دار المريسة، رأس بيروت، الرميل، زقاق البلاط، الصيفي، المدور، المرفأ، المزرعة، المصيطبة، وميناء الحصن. وتقسم كل منطقة عقارية بدورها إلى عدد من الأقسام. أما محافظة جبل لبنان، فتتضمن ستّة أقضية تتوزّع عليها 502 بلدة و495 منطقة عقارية.

السكان المسجلون والمساكن والمؤسسات

تقع تجمّعات الفقر، موضوع الدراسة (جدول رقم 1)، ضمن أربع بلديات أساسية هي: الشويفات والغبيري وبيروت وبرج حمود. بلغ عدد السكان المسجلين في هذه البلديات عند اجراء البحث 710502 نسمة، منهم حوالي 87% مسجّلين في بلدية بيروت (جدول رقم 2).

جدول رقم 2: السكان المسجلون في بلديات بيروت وبرج حمود والغبيري والشويفات

البلدية	عدد السكان المسجلين	النسبة المئوية
بيروت	620184	87.4
برج حمود	56670	8
الغبيري	25319	3.5
الشويفات	8329	1.1
المجموع	**710502**	**100**

من ناحية حجم المساكن والمؤسسات في البلديات الأربع، يلاحظ التفاوت الكبير بين بلدية بيروت وباقي البلديات (جدول رقم 3).

جدول رقم 3: عدد المساكن والمؤسسات في بلديات بيروت وبرج حمود والغبيري والشويفات

البلدية	عدد المساكن	النسبة المئوية	عدد المؤسسات	النسبة المئوية
بيروت	134778	73.7	24660	77.3
الشويفات	35861	19.6	2700	8.4
الغبيري	10000	5.6	2000	6.2
برج حمود	2147	1.1	2600	8.1
المجموع	**182786**	**100**	**31960**	**100**

حركيّة السكان والتحولات العمرانية

شهدت مدينة بيروت وضواحيها منذ نهاية القرن التاسع عشر تحوّلات في نسيجها السكاني والعمراني. ويعود أبرز أسباب هذه التحوّلات إلى حركية السكان المتمثلة في:

- الهجرة الخارجية الوافدة إلى لبنان والتي بدأت منذ العام 1895 مع هجرة الأرمن ومن ثمّ الأكراد والفلسطينيين والسوريين.
- النزوح الريفي في الخمسينات، نحو العاصمة بيروت وضواحيها.
- موجات التهجير المتتالية بسبب الحرب الأهلية التي شهدها لبنان خلال الفترة (1975–1990).

نتج من الهجرة الخارجية والنزوح الداخلي تمركز معظم الوافدين في المدن عامةً والعاصمة بيروت وضواحيها خاصةً، ما أدى إلى:

- تفاوت شاسع في توزيع السكان بين المناطق الريفية والمدينية
- نمو مديني غير منظّم وعشوائي أدّى إلى تكوين حزام بؤس حول مدينة بيروت (بدأ في خمسينات القرن الماضي).

القسم الثاني: الخصائص العامة لتجمّعات الفقر

يضمّ حزام البؤس في ضواحي بيروت نوعين من العشوائيات:

- العشوائيات التي تكوّنت نتيجة النزوح الريفي و/أو الهجرة الوافدة إلى لبنان. وينطبق على هذا النوع من العشوائيات التجمّعات التالية (موضوع الدراسة):
  - ✓ مخيم الداعوق/مخيم سعيد غواش/أحياء الباشا والديك والعاصي والبنات.
  - ✓ حي السلم.
  - ✓ برج حمود/النبعة.
- العشوائيات التي تكوّنت نتيجة التهجير الداخلي خلال فترة الحرب الأهلية والتي طغى عليها الطابع غير الشرعي (احتلال أو تعديات على الأراضي). وينطبق على هذا النوع من العشوائيات التجمّعات التالية (موضوع الدراسة):
  - ✓ الجناح البحري.
  - ✓ الجناح/بئر حسن.
  - ✓ حي فرحات وعرسال والحرش.
  - ✓ حرش القتيل.

يطغى على هذه التجمّعات طابع الفقر الذي غالباً ما يترافق مع سمات أحزمة البؤس والعشوائيات وأبرزها: تعدّيات على الأراضي ومساكن غير شرعية، كثافة سكانية عالية، النقص في الخدمات الأساسية أو رداءتها (بنى تحتية وخدمات صحية واجتماعية وتعليمية)، عدم ملاءمة المساكن للسكن، شروط حياتية غير صحية، الفقر والتهميش الاجتماعي.

يشكّل حزام البؤس الواقع في ضواحي بيروت عامةً وضاحية بيروت الجنوبية خاصةً أبرز التحديات التي عجزت الحكومات السابقة عن معالجتها. تمثّلت المحاولة الأخيرة للحكومة من أجل حلّ هذه المشكلة في تأسيس مؤسسة "اليسار"، وهي مؤسسة عامة أنشئت في العام 1995 (مرسوم رقم 9034) بهدف ترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت التي تضمّ مناطق الأوزاعي والرمل العالي وحرش القتيل والجناح وصبرا. لم تتمكن هذه المؤسسة من تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها لأسباب عدة أبرزها تضارب وجهات النظر في آليّة عملها بين الحكومة والفعاليات الحزبية.

في ضوء سياسة "التأجيل" و"التجاهل" التي انتهجتها المؤسسات الحكومية والأطراف الحزبية حيال التوافق على القرارات السليمة لمواجهة التحديات السكنية للعشوائيات غير الشرعية (ضمن نطاق مؤسسة اليسار)، تفاقمت المشاكل السكانية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والبيئية التي يواجهها ما لا يقلّ عن

60000 مقيماً[1]. ففي حين شهدت أطراف التجمعات غير الشرعية نمواً عمرانياً وتطويراً لخدمات البنى التحتية (من شبكات طرقات وصرف صحي ومياه وكهرباء...)، غابت عن التجمّعات مشاريع الانماء لتلبية الحاجات الأساسية لعدد متزايد من السكان. ساهم هذا الوضع في زيادة تهميش التجمّعات وعزلها عن النسيج العمراني والاجتماعي المحيط بها.

1. السكان

يتراوح عدد السكان في هذه التجمعات بين 10000 و20000 نسمة. ويتمثل أبرز خصائص سكان تجمّعات مدينة بيروت وضواحيها في أن الغالبية لبنانية من مناطق وقرى الجنوب والبقاع وبعلبك، إلى جانب أقلية من بيروت؛ وجود سكان من جنسيات مختلفة (سورية وفلسطينية وعراقية وجنسيات أجنبية غيرها)؛ معظم التجمعات غير مختلطة دينياً بإستثناء تجمّع النبعة؛ تميّز معظم التجمعات بكثافة سكانية عالية تتراوح بين 230 و600 نسمة/هكتار؛ متوسط حجم الأسرة يتراوح بين 4 و7 أفراد.

2. المباني والمساكن

يغلب على معظم تجمّعات مدينة بيروت وضواحيها الطابع غير الشرعي لجهة البناء، فنجد في أغلبها تعدّيات على الأراضي وأبنية غير شرعية وغير قانونية، باستثناء التجمّعات التالية: النبعة وحي فرحات وحي كنعان (نهر الغدير) وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي في تجمّع صبرا/الطريق الجديدة. ويمكن وصف أوضاع معظم المباني في التجمعات السبعة بالسيئة لجهة تصدّع معظمها بإستثناء المباني الموجودة في حيّ الزهراء وحيّ كنعان (تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم) التي يعتبر وضعها مقبولاً، وأيضاً مباني تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي (تجمّع صبرا/الطريق الجديدة) التي توصف بالجيدة بعد قيام مجلس الإنماء والإعمار في العام 2003 بأعمال إعادة تأهيل المباني وترميم واجهاتها الخارجية. كما ويعتبر حجم المساكن في التجمعات صغير إذ تتألف من غرفتين إلى ثلاث غرف كحدّ أقصى (جدول رقم 4).

[1] عدد المقيمين التقريبي في تجمّعات حي عرسال/فرحات/الحرش ومخيم الداعوق وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي وحرش القتيل والجناح البحري والجناح/بئر حسن.

جدول رقم 4: بعض خصائص المباني والمساكن في تجمّعات مدينة بيروت وضواحيها

اسم التجمّع	شرعية العمران	عدد الشقق السكنية	وضع المباني العام	حجم المباني/المسكن
نهر الغدير/حي الزهراء	جزء غير شرعي	3000	مقبول	غرفتان
نهر الغدير/حي كنعان	أغلبية شرعية		مقبول	غرفتان
نهر الغدير/حي الأرامل	كلها غير شرعية		سيئ	2–3 غرف
النبعة	شرعي	3500	سيئ	غرفتان
الجناح	تعديات	444	سيئ جداً	2–3 غرف
الجناح/البحري	تعديات	2.546	سيئ	
حرش القتيل	تعديات	1.145	سيئ	60 م^2 وأقل
عرسال/فرحات/الحرش	فقط فرحات شرعي	1200	سيئ	بين 60 و120 م^2
الداعوق/غواش	تعديات	435	سيء	
تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي	شرعي	1560	جيد	

3. البنى التحتية

تعاني 6 من أصل 7 تجمّعات من بنى تحتية غير ملائمة، باستثناء تجمّع النبعة حيث أنجزت بلدية برج حمود أعمال البنى التحتية في العام 2003.

إن **الطرقات الداخلية** لمعظم التجمعات هي معبّدة مع اختلاف النسب بين تجمّع وآخر. ففي حين أن 20% فقط من الطرقات الداخلية في تجمّع الداعوق وسعيد غواش/طريق الجديدة هي معبّدة، يلاحظ أن كل الطرقات في حي فرحات هي معبّدة. أما بالنسبة إلى صيانة الطرقات، فهي تتفاوت بين تجمّع وآخر وبين بلدية وأخرى. هناك أعمال صيانة تقوم بها البلدية في النبعة/برج حمود وحرش القتيل، لكنها شبه غائبة في تجمّع الداعوق وسعيد غواش وتجمّع الجناح/البحري.

بالنسبة إلى توافر **المياه**، يعتمد سكان تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم وسكان الداعوق وسعيد غواش وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي وبعض سكان الجناح/البحري على الآبار الارتوازية بشكل أساسي، فيما تتوافر شبكة المياه العامة في باقي التجمعات ولكنها غير كافية ويُعاني السكان من انقطاع شبه دائم لها بإستثناء تجمّع النبعة/برج حمود. إلى ذلك، يضاف عدم صلاحية مياه الشرب، سواء من الشبكة العامة أو من الآبار الارتوازية، ما يفرض كلفة إضافية على السكان عبر شراء مياه الشفة.

على صعيد **الصرف الصحي**، تتوافر شبكة الصرف الصحي العامة في معظم التجمعات ولكنها قديمة ومهترئة باستثناء الشبكة الموجودة في تجمّع النبعة/برج حمود فهي حديثة. وتغيب شبكة الصرف الصحي عن تجمّع الجناح/البحري حيث يعتمد السكان على الجور الصحية التي تتسبّب بتلوّث المياه الجوفية وتلوث الهواء. ويتفاوت دور البلديات في تأهيل شبكات الصرف الصحي وصيانتها بين تجمّع وآخر وبين بلدية وأخرى، فهو فاعل في تجمّع النبعة/برج حمود وغائب في تجمّع الداعوق وسعيد غواش وأحياء الباشا والديك والبنات والعاصي.

تتوافر شبكة **الكهرباء** العامة في مختلف التجمعات، غير أنّ معظم المساكن في التجمعات يعاني من انقطاع يومي في التيار الكهربائي (جدول رقم 5).

جدول رقم 5: توافر الكهرباء ومدى استمراريتها في تجمعات مدينة بيروت وضواحيها

اسم التجمع	توافر شبكة	استمرارية الخدمة
نهر الغدير (الزهراء – كنعان – الأرامل)	متوافرة	إنقطاع مستمر
النبعة	متوافرة	إنقطاع محدود
الجناح	متوافرة / 90%	إنقطاع محدود
الجناح/البحري	متوافرة	جيدة
حرش القتيل	90%	إنقطاع مستمر
عرسال/فرحات/الحرش	متوافرة	إنقطاع مستمر
الداعوق/غواش	متوافرة	إنقطاع مستمر
تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي		

كما تتوافر شبكة **الهاتف** الثابت في مختلف التجمّعات باستثناء تجمّع الداعوق وسعيد غواش ومع اختلاف نسبة المشتركين التي تتراوح بين 20 مشتركاً فقط في تجمّع الجناح/البحري لتصل إلى 35% من سكان تجمّع النبعة/برج حمود. أما نسبة المشتركين في الخط الخليوي فهي تتراوح بين 50% كحدّ أدنى في النبعة وحرش القتيل و90% كحدّ أقصى في تجمّع الجناح/البحري (جدول رقم 6).

جدول رقم 6: نسبة السكان المشتركين بالهاتف والخليوي في تجمعات مدينة بيروت وضواحيها

اسم التجمّع	نسبة الوحدات المشتركة بالخط الثابت	نسبة المشتركين بالخليوي
نهر الغدير (الزهراء – كنعان – الأرامل)	%5	%70
النبعة	%35	%50
الجناح	%20	%70
الجناح/البحري	20 مشتركاً	%90
حرش القتيل	%20	%50
عرسال/فرحات/الحرش	%10	أكثر من 50%
الداعوق/غواش	غير متوافر	%80
تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي	أقل من 100 مشتركاً	

4. البيئة

تتأثر التجمعات، موضوع الدراسة، بالتلوث الناتج من نوعين من العوامل: الخارجية ومصدرها مدينة بيروت، والداخلية ومصدرها السلوكيات غير السليمة بيئياً التي يمارسها المقيمون في التجمّعات. نتيجةً لذلك، تعاني التجمّعات كافة من تدهور الوضع البيئي وتفاقم مشاكل التلوث (المياه الجوفية ومياه الأنهر والبحر إضافة إلى تلوث الهواء).

جدول رقم 7: الوضع البيئي في تجمعات مدينة بيروت وضواحيها

اسم التجمّع	تلوث مياه	تلوث هواء	جرف رمول	موارد طبيعية
نهر الغدير (الزهراء – كنعان – الأرامل)	يوجد	يوجد	لا يوجد	النهر
النبعة	يوجد	يوجد	لا يوجد	غير متوافرة
الجناح	–	–	لا يوجد	غير متوافرة
الجناح/البحري	يوجد	يوجد	يوجد	البحر
حرش القتيل	يوجد	يوجد	لا يوجد	غير متوافرة
عرسال/فرحات/الحرش	يوجد	يوجد	لا يوجد	غير متوافرة
الداعوق/غواش	يوجد	يوجد	لا يوجد	غير متوافرة
تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي				

5. الخدمات الاجتماعية

يعاني معظم التجمّعات من نقص كبير في الخدمات الاجتماعية بسبب التدخّل الضعيف للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. فعلى مستوى **الخدمات التعليمية**، يختلف الأمر بين تجمّع وآخر حيث يفتقد البعض إلى المدارس مثل تجمّع حرش القتيل، في حين لا يزيد عدد المدارس في التجمعات الأخرى عن الاثنتين. أما على مستوى **الخدمات الصحية**، فيفتقر معظم التجمّعات إلى المستوصفات والمراكز الصحية (جدول رقم 8).

جدول رقم 8: الخدمات الاجتماعية في تجمعات منطقة بيروت وضواحيها

اسم التجمّع	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المقيمين	الخدمات الصحية
نهر الغدير (الزهراء – كنعان – الأرامل)	1	2000	15000	غير متوافرة
النبعة	2	2500	10000	متوافرة
الجناح	1	1500	11000	متوافرة
الجناح/البحري	2	2000	12686	مركزان
حرش القتيل	0	6000	16000	متوافرة إلى حد ما
عرسال/فرحات/الحرش	1	5000	15500	غير كافية
الداعوق/غواش/ تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي	1	3500	11500	متوافرة إلى حدٍّ ما

6. الوضع الاقتصادي

يرتكز الاقتصاد المحلي في كلّ التجمعات على التجارة والصناعات الخفيفة ما عدا تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم حيث يرتكز فقط على التجارة. وتختلف مصادر الدخل الرئيسية بين التجمّعات، ففي تجمّع نهر الغدير/حيّ السلّم تعتبر الوظيفة المصدر الرئيسي للدخل، في حين تشكل العمالة والمهن الحرة مصدر الدخل الرئيسي للمقيمين في باقي التجمعات. وهناك مصادر أخرى للدخل تتمثل في المساعدات الاجتماعية وأموال المغتربين من جهة، وبدلات إيجار المساكن من جهة أخرى.

وتتشابه التجمعات كافة من حيث مستوى البطالة الذي يقدّر بين 20% في تجمّع حرش القتيل و70% في تجمّع عرسال/فرحات/الحرش. كما يلاحظ أنّ مكان عمل معظم المقيمين في التجمعات كافة هو خارج التجمّع نظراً إلى قلة توافر فرص العمل داخله.

أما على صعيد عمالة الأطفال، يلاحظ أنها قليلة الانتشار في تجمع نهر الغدير/حي السلم وقد تصل إلى 25% في تجمع عرسال/فرحات/الحرش. كما أن عمل النساء نادر في تجمّع حرش القتيل، ويطاول نسبة لا بأس بها من النساء في تجمّع عرسال/فرحات/الحرش.

7. وسائل الترفيه والرياضة

يفتقد معظم التجمعات إلى الساحات العامة والملاعب الرياضية وغالباً ما تستعمل أراضي البور غير المؤهلة كملاعب للأطفال والشباب، وذلك باستثناء تجمّع الجناح البحري حيث تتوافر فيه ثلاث ساحات عامة وملعبان للرياضة، كما توجد في تجمّع الجناح ساحة عامة واحدة. إلى ذلك يلاحظ نقص كبير في النشاطات الشبابية المشتركة، باستثناء تجمّع الجناح/البحري حيث تتوافر النشاطات الرياضية بشكل أفضل من باقي التجمّعات. وتنتشر مراكز الألعاب الالكترونية والانترنت في كل التجمّعات ويتفاوت عددها بين مركز واحد (عرسال/فرحات/الحرش) و20 مركزاً في تجمّع النبعة (برج حمود).

أولاً: تجمّع حي السلم – نهر الغدير

I. تجمّع حي السلم

1. لمحة تاريخية وجغرافية

كان حي السلّم سابقاً جزءاً من صحراء الشويفات ويُعرف بالعمروسية. وقد أطلق عليه أول الوافدين إلى هذه المنطقة تسمية حي السلم لسببيْن: أولهما حاجة السكان إلى سلمٍ لعبور النهر من ضفة إلى أخرى بسبب المياه التي كانت تفيض فوق عبّارة كانت تتواجد قديماً على مشارف الحي يقطعها القادمون للوصول إلى الحي؛ وثانيهما كثرة "الجلول" الزراعية المتدرجة على شكل سلّم، فقد كان حيّ السلم قديماً منطقة زراعية. وكان النشاط الزراعي سائداً في هذه المنطقة وإنتاجه يغذّي الساحل اللبناني بالخضار وبعض المنتجات الزراعية الأخرى كالزيتون واللوز والخرّوب والعنّاب والليمون...

بدأ تطوّر حي السلم في بداية الأربعينات من القرن الماضي مع موجات نزوح أهل القرى البقاعية نحو بيروت. كانت غالبية الأراضي تعود إلى وقف طائفة الروم الأرثوذكس وبعضها الآخر كان أملاكاً خاصّة. كان الحي حينها عبارة عن منازل صغيرة – بيوت – إستخدمها قاطنو المنطقة الذين قدموا للعمل في الزراعة وذلك عبر استئجارها أو "ضمنها" من أصحابها المسيحيين. لم تكن في المنطقة بيوت سكن سوى على مشارف حي السلّم المتاخمة لمنطقة المريجة. استطاع آل حيدر والوافدون الجدد حينها من منطقة البقاع، أن يتعاونوا مع أحد أكبر سماسرة الأراضي في المنطقة آنذاك، حيث تمّ شراء الأراضي أو الحصول على أسهم عقارية، وبدأت الحركة العمرانية تشهد وتيرة تصاعدية في الحي، وأدّى هذا الأمر إلى تعزيز مكانتهم في المنطقة.

في الخمسينات والستينات[1] من القرن الماضي، بدأ حي السلم يشهد زيادة في أعداد الوافدين من قرى وبلدات بعلبك[2] ومنها بريتال وإيعات ويونين وشعت والنبي عثمان وشمسطار واللبوة والهرمل ومجموعات كبيرة من قرى النبي شيت وذلك حتى ثورة 1958. وقد شكّلت هذه المرحلة تحوّلاً أساسياً في النموّ السكاني للحي مع بداية وفود عائلات جنوبية إثر الإعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان.

مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990)، أخذت المنطقة تشهد استقطاباً ملحوظاً للعديد من أبناء الجنوب، إضافةً إلى المواطنين الشيعة من سكان منطقتي النبعة وبرج حمود. جرى حينها التحوّل الكبير في

---

[1] غضّ الرئيس شمعون حينها النظر عن البناء غير الشرعي في المنطقة لاسترضاء للطبقات الفقيرة من العائلات البقاعية التي كانت مؤيدّة له. وشهدت المنطقة حينها صياغة جديدة، بحيث تركبّت الأحياء والتجمعات من أبناء العائلات الوافدة إلى الحي، وبدأت تسميات جديدة تُطلق على أحياء هذه المنطقة، مثل: حي بيت عبد الساتر، وحي بيت كنعان، وحي بيت العرب. وعملت حينها عائلات حيدر وكريدية وكنعان على نقل نفوسها إلى بلدة الشويفات، وتقدّر أعداد هؤلاء اليوم بـــ 500 شخصاً غالبيتهم من آل حيدر.

[2] أبرز العائلات التي وفدت في ذلك الحين: آل حيدر وعبد الساتر وكنعان والحاج حسن والحولي والعرب

النظام العمراني في المنطقة ككّل، فازداد العمران العشوائي المتلاصق وبدأت التعديّات خاصة في منطقة نهر الغدير. ساعد على ذلك جو الفوضى العام وعدم تصنيف حي السلّم على الصعيد القانوني والبلدي، حيث أن جميع أراضي هذه المنطقة غير مفرزة كأسهم بل كعقارات.

خلال تسعينات القرن الماضي، شهد حي السلّم تحوّلاً جديداً، حيث وفد إليه العديد من العائلات التي كانت تسكن وسط بيروت وتحديداً سكان منطقة وادي أبو جميل الذين شملتهم قرارات الإخلاءات والتعويضات التي انتهجتها الحكومة اللبنانية ضمن سياسة عودة المهجرين، مّا أدى إلى زيادة عدد القاطنين في أحزمة البؤس حول العاصمة.

تقدّر مساحة حي السلّم بـــ 2.7 كلم^2 ؛ تمتد غرباً من ثانوية دار العلوم حتى النهر وبمحاذاة المطار، وشمالاً حتى مدرسة المصطفى الغدير، وشرقاً حتى مفرق الموقف الجديد في حي السلّم مع متفرعاته، وجنوباً حتى الجامعة اللبنانية وقرية الصدر النموذجية. وقد تمت تسمية معظم الشوارع فيه نسبةً إلى أسماء العائلات (حي بيت عبد الساتر وحي آل حيدر وحي بيت الحولي وحي باقر إلخ.) أو أسماء القرى (حي الهبارية وحي شقرا) أو حتى نسبة إلى المنشآت العمرانية (حي الجامعة وحي الحسينية وحي مدينة العباس وحي العبارة).

2. السكان

تتفاوت الأرقام المتعلقة بعدد سكان حي السلم بسبب غياب أي دراسة إحصائية دقيقة. فقد تراوحت التقديرات لدى البعض بين 120000 و150000 نسمة، لتصل لدى البعض الآخر إلى 250000 نسمة، وهذا رقم مبالغ فيه. إلا انه يرجّح ان عدد السكان لا يتجاوز 200000 نسمة، منهم 98% من الجنسية اللبنانية (لا يزيد عدد الأجانب من السوريين والعراقيين والمصريين والتابعية السيريلنكية عن 1000 فرداً).

تتكوّن غالبية مجتمع حي السلم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و35 سنة. كما يتراوح متوسط حجم الأسرة بين 5 و6 أفراد.

3. المباني والمساكن

اشترى معظم أهالي حي السلم العقارات من أصحابها وهي مسجلّة لدى الدوائر الرسمية وموزّعة بطريقة الأسهم على الملاّكين. إلا أن هناك بعض التعدّيات المتمثلة في المساكن التي شيِّدت على ضفاف النهر. وتُعاني غالبية المباني من سوء نوعية مواد البناء المستخدمة كونها بُنيت من دون رقابة أو متابعة من قِبل متخصصين، ومن دون الالتزام بالمواصفات والمعايير المُفترضة في عملية البناء في كثير من الأحيان.

يضمّ حيّ السلّم عدداً من التجمعات السكنية الكبيرة، وأبرزها: مجمّع البركات، مجمّعات الجنان والوفاء، مدينة العبّاس، حي الملاك. أنّ غالبية القاطنين هم مستأجرون، وتقدّر نسبتهم بـــ 80% من مجموع سكان الحيّ.

4. البنى التحتية

تعاني البنى التحتية في منطقة حيّ السلّم من وضع سيئ على مختلف الأصعدة: الطرقات والمياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف. ويعتبر تدخّل البلدية محدود مقارنةً بحجم الاحتياجات الكبير، وهو يقتصر على تصليح الأعطال في حال حدثت. وغالباً ما تستجيب البلدية لطلبات تصليح هذه الأعطال بعد تدخّل الفعاليات الحزبية والأهالي. تتبع الطريقة ذاتها أيضاً لحثّ الهيئات الرسمية على التدخّل في حال حصول أعطال.

ان **طرقات** حي السلّم العامّة والداخلية سيئة جداً، وهي غير صالحة في غالبيتها للسير أو لاستخدام السيارات. أغلبية شوارع حي السلّم ضيّقة وجميعها بدون أرصفة ومليئة بالحفر الكبيرة على مدار السنة.

أنشئت في منطقة حي السلّم منذ الخمسينات من القرن الماضي شبكة **مياه** رئيسية شملت في حينها 15 إشتراكاً رسمياً وهي اليوم تشمل حوالي 500 مشتركاً. لكن هذه الشبكة قديمة لا تفي بحاجات المنطقة الحالية. يعتمد الكثير من أهالي الحي على تأمين حاجتهم من المياه على الآبار التي يتم حفرها في المنطقة من قبل السكان. ولم يُنظّم هذا القطاع عن طريق الدولة وإداراتها. إذ يعتمد حوالي 90% من منازل حيّ السلّم على الآبار الارتوازية المشتركة كما على الآبار الخاصّة، بحيث لا يخلو أي تجمّع سكني من وجود بئر مياه خاص بتأمين مياه الخدمة لساكني الحي. يفوق عدد الآبار 500 بئراً رئيسة مرتبطة بالشبكة الرئيسة المهترئة. وعلى الرغم من ذلك، يُعاني سكان حي السلّم بشكل عام من مشكلة تأمين المياه الخاصّة بالاستخدام المنزلي، بسبب شحّ معظم هذه الآبار في فصل الصيف. إضافة إلى ذلك، تختلط مياه الآبار مع شبكة الصرف الصحي، ما يؤدي إلى تلوّثها. إلى ذلك، يعاني السكان الذين تصلهم مياه عين الدلبة (حوالي 10% من المنازل – في حيّ الجامعة) من انقطاع شبه دائم للمياه بحيث تصلهم مرتين في الأسبوع على أبعد تقدير.

من الجدير بالذكر أن حزب الله يُقدم على تأمين المياه للسكان من مصادر أخرى عبر مدّه شبكة[3] لتأمين ما يمكن تأمينه، كما يلجأ آخرون إلى تأمين مياه الآبار إلى بعض المنازل لقاء مبالغ بسيطة من المال بحيث تتراوح قيمة البدل الشهري بين 5000 ل.ل و15000 ل.ل بحسب كمية المياه التي تستهلكها الأسرة. بالإضافة إلى كل ما ورد، هناك أحياء أخرى تتفاقم فيها مشكلة الحصول على المياه طوال أيام السنة وذلك لعدم وصلها بأي شبكة للمياه (مثل حي الزهراء وجزء من حي الجامعة قرب مدرسة الجنان لجهة الجنوب).

لا يوجد في حي السلّم مياه للشفة، ويعمل السكان على تلبية حاجتهم تلك من مصادر عدة:

- شراء المياه من السيارات المخصّصة لهذا الغرض والمتجوّلة في المنطقة (كل 10 ليترات بـــ 500 ل.ل)

[3] شبكة مدّت بطريقة غير منظمّة ودون مراجعة البلدية.

- 14 خزاناً وضعتها جمعية جهاد البناء بتصرف السكان، وهي تنتشر في معظم الأحياء، وذلك منذ ما يزيد عن 20 عاماً.
- محلات بيع المياه الموزّعة في الحي.

تعود شبكة **الصرف الصحي** الموجودة في الحي إلى بداية الستينات من القرن الماضي، حيث أنشئت على الحساب الخاص لأهالي حي عبد الساتر وآل حيدر. إنّ معظم مباني حي السلم هي موصولة بالشبكة العامة التي أصابها الإهتراء بسبب القدم وانعدام الصيانة. ويصل المجرى الرئيسى لشبكة الصرف الصحي إلى نفق المطار ويصبّ في البحر، من دون أي عملية تكرير. مع توسّع الحي الكبير بطريقة عشوائية عبر السنين، عمدت نسبة ضئيلة من المباني إلى التخلّص من المياه المبتذلة عبر حفر الجور الصحية.

تطاول أزمة **الكهرباء** والتقنين التي يعاني منها لبنان عامة منطقة حي السلم. ويمكن تلخيص المشاكل المرتبطة بالكهرباء بمسألتين اساسيتين: النقص في عدد المحولات الكهربائية العائدة إلى شركة كهرباء لبنان والتي تعمل على تغذية الحي بالطاقة وهي لا تسد الحاجة الفعلية المطلوبة، والتعديات المختلفة على شبكة الإنارة وعلى المحولات الخاصة.

ان قلة من المقيمين مشتركة في شبكة **الهاتف** (حوالي 50 مشتركاً) وذلك بسبب عدم وجود شبكة تلبّي الحاجة المحلية الكبيرة. نتيجةً لذلك، يستخدم ما لا يزيد عن 75% من السكان الأجهزة الخلوية وهناك نسبة أقلّ من المقيمين المشتركين في سنترال هاتفي يوجد ضمن أحياء حي السلم (رسم الاشتراك الشهري: 10000 ل.ل).

من المتوقّع أن يباشر مجلس الانماء والاعمار بأعمال إعادة تأهيل البنى التحتية في حي السلم في إطار مشروع "رفع مستوى الخدمات في ضاحية بيروت الجنوبية". تمّ تلزيم الأعمال لشركة دنش وستتمّ المباشرة بالعمل قريباً. يضمّ هذا المشروع تأهيلاً شاملاً لمياه الصرف الصحي ومياه الشتاء ومياه الشفة والإنارة والطرقات والأرصفة. تُجرى حالياً استملاكات في أحياء عدة لتسهيل تنفيذ هذه الأعمال.

5. البيئة

يتضمن حيّ السلّم معلماً طبيعياً هو نهر الغدير الذي ينبع من كفرشيما ويمر بحيّ السلّم. هناك أيضاً معلم أثري هو كناية عن مطحنة (قرب حيّ الجامعة) تعود إلى أيام فخر الدين وهي شبه منسيّة.

ان الوضع البيئي في حي السلم متدهور بشكل عام. فالحي يقع ضمن منطقة صناعية يكثر فيها تلوث الهواء والمياه والرمي العشوائي للنفايات إضافة إلى كارثة نهر الغدير البيئية.

6. الخدمات الاجتماعية

على صعيد **الخدمات التعليمية**، معظم المدارس الموجودة في حيّ السلّم هي مدارس خاصة يضاف اليها مدرستين رسميتين على أطراف الحيّ. تتراوح تقديرات المعنيّين لعدد تلاميذ الحي في المراحل المدرسية والجامعية بين 35000 و50000 تلميذاً. إنّ غياب المدارس الرسمية داخل الحيّ وعدم وجود أي ثانوية رسمية في الجوار أدّيا إلى توقف عدد كبير من التلاميذ عن متابعة دراستهم الثانوية والالتحاق بسوق العمل. إلاّ أنّ قسماً من الطلاب – الميسوري الحال – يلتحق بمعاهد مهنية في المناطق المجاورة في ظلّ غياب الدورات المهنية التدريبية باستثناء الدورات التي يقوم بها مركز الخدمات الإنمائية والتي تتوجه إلى الفتيات بشكل خاص.

على صعيد **الخدمات الصحية**، يوجد في المنطقة حوالي 10 مستوصفات ومراكز صحية فضلاً عن مستشفى الهادي وعدد لا بأس به من الصيدليات والعيادات الخاصة. وتقدّر نسبة المضمونين بـــ 60%[4]، يتمّ تأمينها اما من خلال طبيعة الوظيفة (خاصة السلك العسكري من أمن وجيش)، أو من خلال برامج الضمان التي تؤسسها الجمعيات الأهلية والأحزاب وتكون متعاقدة مع مراكز صحية ومستشفيات، لا سيّما مستشفى الهادي.

7. الوضع الاقتصادي

تختلف القطاعات المهنية التي ينتمي إليها العاملون في منطقة حي السلّم. ففي حين ينخرط الكثير من أبناء المنطقة في السلك العسكري من جيش وقوى أمن داخلي (40%)، يلاحظ ان نحو 30% من السكان يعملون كسائقين عموميين لسيارات الأجرة والفانات التي تشكّل ظاهرة في حي السلّم. ويعمل آخرون في قطاع التجارة وبخاصّة في مجال الألبسة. كما يعمل البعض في الزراعة والمهن الحرّة، وهناك موظفون في شركات أمن خاصّة، وفي المعامل المجاورة للمنطقة كمياومين. وتعمل نسبة قليلة من الإناث في مجالات مختلفة (في المعامل والمحلات التجارية وتصفيف الشعر والتجميل...). يشهد حي السلّم نسبة من البطالة المقنّعة التي قد تصل إلى 50% وتطاول الشباب بشكل ملحوظ. أما مستوى دخل الأسرة، فهو يتفاوت بين الحدّ الأدنى للعمال (خاصة العاملين في المعامل والزراعة) وما يزيد عن 1000 دولاراً أميركياً شهرياً لبعض العاملين في الحقل التجاري.

8. وسائل الترفيه والرياضة

توجد في حي السلم أماكن للتجمعات تنظم فيها مناسبات واحتفالات اجتماعية ودينية (مثل الحسينية وقاعة مدينة العباس). وتنتشر في كل حي مراكز انترنت وألعاب إلكترونية تستقطب بالدرجة الأولى الشباب والشابات. إلاّ أنه لا توجد أماكن عامة لممارسة الرياضة والألعاب المختلفة.

[4] بحسب مصادر مركز السلام الطبي

9. أنشطة البلدية

يتبع حيّ السلّم لثلاث بلديات: الشويفات والحدث والمريجة- تحويطة الغدير- الليلكي (جدول رقم 9).

جدول رقم 9: نبذة عن البلديات التي يتبع لها حي السلم

البلدية	تاريخ تأسيسها	أعضاء المجلس البلدي	الموازنة (بالمليار ل.ل)	نسبة مسؤوليتها في حي السلم
الشويفات	1927	18 (جميعهم ذكور)	بين 8 و12	%75
الحدث	1895	18 (جميعهم ذكور)	حوالي 5	%15
المريجة	1967	15 (جميعهم ذكور)	حوالي مليار ونصف	%10

تجدر الإشارة إلى أنّ دور البلدية محدود مقارنةً باحتياجات المنطقة (جدول رقم 10).

جدول رقم 10: نطاق تدخّل البلديات ضمن حي السلم

البلدية	نطاق تدخّل ضمن حي السلم
الشويفات	**النظافة:** عبر تعاقد البلدية مع شركة "سوكلين" لتنظيف المنطقة التابعة لها. تتابع البلدية مع مجلس الانماء والاعمار أعمال تنظيف مجرى نهر الغدير. **الصرف الصحي:** عملت البلدية على تنظيم مشكلة الصرف الصحي في بعض الأحياء من منطقة حي السلّم. **الكهرباء:** قامت البلدية بإنارة بعض الشوارع التي تدخل ضمن نطاق عملها. **الطرقات:** تقوم البلدية بعملية تزفيت مجتزأة لطرقات الحي عندما تدعو الحاجة. **المعاملات الإدارية:** تسجيل بيت أو محل تجاري في حال الشراء أو البيع.
الحدث	**النظافة (جمع النفايات):** عبر تعاقد البلدية مع شركة "سوكلين" لتنظيف المنطقة التابعة لها ووضع مستوعبات لهذه الغاية. **الصرف الصحي:** أعمال الصيانة قدر الإمكان والعمل على التصريف اليومي للحفر. **الكهرباء:** إنارة بعض الشوارع التي تدخل ضمن نطاق عملها. **الطرقات:** تزفيت الطرقات من حين إلى آخر بحسب الإمكانات. **المعاملات الإدارية:** تسجيل بيت أو محل تجاري بحال الشراء أو البيع.
المريجة	ليس لديها أي تدخل في حيّ السلّم، ولكنّها تقدم مساهمة مالية لدعم بعض مشاريع اجتماعية بالتنسيق مع مركز الخدمات الإنمائية في حيّ السلّم.

10. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

تغيب **المؤسسات الحكومية** بشكل عام عن منطقة حي السلم ويقتصر وجودها على مركز الخدمات الإنمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والذي يطاول إطار عمله المريجة والليلكي وجزء من تحويطة الغدير وحيّ السلم وصولاً إلى مثلث خلدة. يضم المركز خمسة أقسام: القسم الصحي، الشؤون التربوية، الشؤون الاجتماعية، الابحاث والدراسات، والشؤون الادارية.

على مستوى **الجمعيات الأهلية** والكشافة، يوجد عدد قليل من الجمعيات الأهلية الفاعلة والجمعيات الكشفية. امّا على صعيد **الأحزاب السياسية**، تتعدّد هذه الأحزاب، إلاّ أنها تختلف من حيث حجمها وفعاليتها على الأرض ومنها: حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي والأحباش وتيار المستقبل. وفي ما يلي عرض لنطاق عمل الأحزاب الأكثر فعالية في المنطقة:

- **حزب الله:** هذا الحزب هو الأكبر والأفعل ويُعتبر مرجعية لمعظم سكان حيّ السلّم، حيث يلجأون إليه في حال وقوع مشاكل سواء كبيرة أم صغيرة (عائلية). ولحزب الله تدخل واسع على المستوى الأمني في حيّ السلّم. كما يتدخل لدى البلديات للضغط عليها عند حدوث أعطال في البنى التحتية. هذا بالإضافة إلى المساعدات الاجتماعية والتربوية والصحية التي يُقدمها الحزب عبر مؤسّساته وقيمتها السنوية تتعدى المليار ل.ل.
- **حركة أمل:** للحركة تواجد كبير في حيّ السلّم، وتُعتبر مرجعية لبعض السكان، خاصة عند وقوع مشاكل. كما تتدخل الحركة لدى البلديات للضغط عليها عند حدوث أعطال في البنى التحتية. هذا بالإضافة إلى المساعدات الاجتماعية والتربوية والصحية التي تُقدمها الحركة عبر مؤسّساتها.
- **الحزب السوري القومي الاجتماعي:** لدى الحزب مديريتين في حيّ السلّم، ويُعتبر مرجعية لبعض سكان حيّ السلّم، حيث يتدخل لحلّ خلافات عائلية (بين عائلات بقاعية في الحيّ مثلاً). كما يقدّم خدمات اجتماعية للأهالي عبر مراجعاته في الدوائر الحكومية والوزارات، ويؤمّن منح ومساعدات مدرسية بالتنسيق مع المدارس الموجودة في حيّ السلّم.

II. تجمّع نهر الغدير

تمّ اختيار تجمّع نهر الغدير كمحور جغرافي للبحث الإجتماعي السريع، لأسباب عدة أهمها: وجود نسبة تلوث عالية وبخاصة تلوث الهواء ومياه النهر، إضافة إلى الرمي العشوائي للنفايات؛ فيضان النهر خلال فصل الشتاء بسبب المساكن غير الشرعية التي أقيمت على ضفافه؛ وجود نشاط زراعي بخلاف باقي أحياء حيّ السلّم؛ غياب أو قلة وجود مؤسّسات اجتماعية وصحية وتربوية وأندية شبابية في التجمّع.

1. لمحة تاريخية وجغرافية

بدأت حركة التطوّر في هذا التجمّع في الثمانينات من القرن الماضي وتوسّعت خلال السنوات اللاحقة لتشكّل اليوم نسيجاً عمرانياً عشوائياً وغير شرعياً. أوّل الوافدين إلى هذا التجمّع هم أصلاً من قرية يونين البقاعية وعملوا في الأراضي الزراعية المحيطة بالنهر. لجأ في ما بعد إلى التجمّع أهالي من قرى جنوبية (مثل مارون الراس وبرج وشبعا وميس الجبل والطيبة...) إثر الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وعملوا في المصانع في الشويفات. ومع تضاؤل فرص الوافدين للعودة إلى قراهم، تغيّر النمط العمراني للمساكن، وتحوّلت بيوت الأكواخ المشيّدة بمواد مؤقتة (خشب واترنيت) إلى مساكن استخدمت فيها مادة الباطون الصلبة والدائمة.

تميّز التجمّع تاريخياً بمقوّمات طبيعية كمجرى النهر والأراضي الزراعية الشاسعة التي كان معظمها تابع لوقف الروم الأرثوذكس. أدّى الزحف العمراني العشوائي الذي شهده التجمّع إلى تغيير هذه المعالم الطبيعية حيث تمّ الإعتداء على الأراضي الزراعية وشُيِّدت المباني بطريقة غير شرعية على ضفاف النهر وجواره. نتيجة كل هذه العوامل، يعتبر تجمّع نهر الغدير اليوم منطقة منكوبة بيئياً وإجتماعياً وإقتصادياً.

يحدّ تجمّع نهر الغدير، معمل كنفاني للرخام شمالاً، بلدة الشويفات جنوباً، كلية العلوم شرقاً، معمل النفايات وحدود المطار غرباً. يتبع إدارياً لبلدية الشويفات وعقارياً للعمروسية.

2. السكان

قام السكّان الوافدون إلى التجمع بالإعتداء على الأراضي بهدف تأمين المساكن لعائلاتهم. إنّ كل المساكن الواقعة على ضفاف النهر هي غير شرعية. وينقسم التجمّع إلى ثلاثة أحياء أساسية: حي كنعان أو بعلبكي، حي الزهراء، حي العرب أو الأرامل.

تنتمي نسبة عالية من العائلات التي تقطن هذه الأحياء إلى قرى وبلدات بقاعية وأخرى جنوبية. يتراوح عدد السكان بين 10000 و15000 نسمة مع كثافة سكانية مرتفعة، خاصة في حي كنعان وحي الزهراء. ان البنية الديمغرافية فتيّة إذ تقدّر نسبة السكان ذات الفئة العمرية أقل من 20 سنة بـــ 40% من مجموع عدد السكان. يتراوح متوسط حجم الأسرة بين 5 و6 أفراد.

3. المباني والمساكن

سادت في هذا التجمع منذ نشأته وحتى الثمانينات من القرن الماضي المساكن المبنية من الإترنيت ثم تحوّلت غالبيتها، مع مرور الزمن، إلى مساكن من الباطون. ويمكن التمييز بين نمطين من المساكن:

- النمط الأول: وحدات سكنية مستقلة تتواجد غالبيتها على ضفاف نهر الغدير. هذا النمط من المنازل هو مشابه إلى حدٍ كبير للنمط الريفي، حيث يلاحظ عند مدخل المنزل وجود ساحة كناية عن "سطيحة" إضافة إلى ساحة "شبه خضراء" في الخلف تربّى فيها الدواجن. يتألف هذا النوع من المساكن من 2–3 غرف.
- النمط الثاني: مباني تضمّ مجموعة من الوحدات السكنية. وهذا النمط هو أقرب إلى الطابع العمراني المديني ويتواجد في محيط النهر. تتضمن المباني ثلاثة إلى أربعة طوابق ومتوسط عدد الشقق السكنية فيها هو حوالي ثماني شقق في كل مبنى. لا يتعدى عدد الغرف في كل شقة الغرفتين (دون توابعها). تتفاوت خصائص المباني والمساكن بين أحياء التجمع الثلاثة.

يتراوح عدد المباني في التجمّع بين 250 و300 مبنى، تطغى عليها وجهة الاستخدام السكنية (90%). يقدّر عدد المساكن بـــ 3000 وحدة سكنية، منها 55% في حي كنعان و30% في حي الزهراء و15% في حي الأرامل والعرب.

4. البنى التحتية

يعتبر وضع البنى التحتية في التجمّع سيئاً جداً والمشاكل المرتبطة بها عديدة على المستويات كافة: الطرقات والمياه (استعمال وشفة) والصرف الصحي والكهرباء... فالشبكة الموجودة قديمة ولم تعد تتلاءم مع الحاجات المتزايدة للسكان التي رافقت نموّهم الديمغرافي. إضافةً إلى ذلك، لا تؤمّن البلدية الصيانة الدورية لهذه الشبكة، وتدخّلها يقتصر على تصليح الأعطال، وغالباً ما يتمّ ذلك من خلال مطالبة الفعاليات والأهالي بذلك. في حال عدم تلبية البلدية لهذا الطلب، يتدخّل أهالي الحيّ أو سكان البناية وذلك عبر جمع المال من بعضهم، فيتولون تصليح العطل على نفقتهم الخاصة، ما يزيد من أعبائهم المادية.

معظم **الطرقات** التي تربط أحياء التجمّع ببعضها البعض وبباقي منطقة حي السلم هي غير مؤهّلة. 90% منها معبّدة ونوعيتها رديئة، بينما الجزء الآخر غير معبّد وهي ترابية. تكثر الحفر على الطرقات ولا توجد أرصفة. إضافةً إلى ذلك، تشكل العبّارات الثلاث التي تربط منطقة التجمّع بباقي أحياء الحيّ خطراً على السلامة العامة بسبب عدم وجود حواجز على أطراف جسرين إثنين. ويزيد الوضع سوءاً خاصة خلال فصل الشتاء حين يفيض النهر ويجرف معه تربة الأراضي الزراعية المجاورة له، مّا يحوّل الطرقات إلى مستنقعات موحّلة.

على صعيد **المياه،** جميع المساكن في منطقة التجمّع غير موصول بشبكة مياه الاستخدام، ويعتمد معظم الأهالي في هذه المنطقة على الآبار الارتوازية للحصول عليها، وتشح كميّتها خلال فصل الصيف. يلاحظ الغياب الكامل لشركة المياه العامة. أما من حيث نوعية المياه، فهي بمعظمها ملوثة بالمياه الآسنة من شبكة الصرف الصحي. إلى ذلك، لا تتوافر أيضاً مياه الشفة وجميع سكان منطقة التجمّع يعتمدون على مصدرين أساسيين للحصول عليها: شراء مياه الشفة من الباعة الجوالين أو المحلات الموجودة في التجمع (كلفة شهرية تقريبية قد تصل إلى 30000 ل.ل. للأسرة المؤلفة من 5 أفراد، بمعدل 500 – 1000 ل.ل. للغالون (20 ليتراً))؛ 5 خزانات للمياه موضوعة مجاناً بتصرف الأهالي من قبل مؤسسة جمعية جهاد البناء – التابعة لحزب الله (مجاناً)، وهي غير كافية لسدّ حاجات سكان التجمّع (تؤمّن حاجات حوالي 20% من السكان).

في ما يتعلق **بالصرف الصحي،** تعتمد 60% من المساكن الواقعة في التجمّع على شبكة الصرف الصحي (قديمة العهد) التي تصبّ في البحر، في انتظار إنجاز مشروع محطة الغدير. تتفجّر قنوات هذه الشبكة خلال فصل الشتاء، ما يؤدي إلى تلوّث المياه الجوفية من جهة وإلى تحوّل الشوارع إلى برك مياه مبتذلة من جهة ثانية. وتقوم نسبة كبيرة من المساكن الواقعة على ضفاف النهر بتصريف المياه المبتذلة مباشرة في النهر، مّا يزيد من أزمة تلوثه.

تعتبر خدمة **الكهرباء** في التجمّع غير منتظمة ويتمّ قطعها خلال النهار ولفترات طويلة. هناك نقص في عدد المحوّلات الكهربائية العائدة إلى مؤسسة كهرباء لبنان والتي تغذّي أحياء التجمع بالطاقة. بالإضافة إلى ذلك، إنّ أغلبية مساكن الأرامل أو العرب غير مجهّزة بمحولات كهربائية. قدّم سكان هذه المساكن طلباً للحصول على ساعات كهرباء من مؤسسة كهرباء لبنان التي رفضت بدورها هذا الطلب، ما أجبر السكان على سرقة الكهرباء (واللافت أنّ معظم هذه المساكن مرمزة من قبل الشركة). ان معظم ما تبقّى من مساكن أحياء التجمّع لديها اشتراكات كهرباء. وتجدر الملاحظة إلى أن الأسلاك الكهربائية تعلق بطرق عشوائية، خاصة في حي الزهراء حيث نجدها معلّقة على شرفات المنازل بسبب عدم وجود مساحة كافية تسمح بإنشاء أعمدة خاصة بها.

إنّ نسبة الاشتراك في شبكة **الهاتف** الثابت متدنية جداً، لا تتعدى الـــ 5% وذلك **بسبب عدم وجود شبكة**. ويستخدم أكثر من 70% من السكان الهواتف الخليوية.

5. البيئة

تميّز التجمّع في العقود الماضية بمساحاته الخضراء الزراعية ومناظره الطبيعية بسبب وجود النهر الذي كان يروي الأراضي. وفي حين كان هذا الموقع غنيّاً بمواقعه الطبيعية، تحوّل مع الأيام ليصبح نموذجاً للكوارث البيئية التي وصلت إلى حدّ يصعب إدارتها والحدّ منها. فالمشاكل البيئية التي يعاني منها التجمع عديدة وينتج عنها تلوث كبير للمياه (الجوفية والنهر) والهواء والتربة.

ان الوضع البيئي في التجمّع متدهور إلى حدٍّ بعيد، ويتمثل في المستويات العالية من التلوث على مختلف الصعد: الهواء والتربة والمياه الجوفية. أما أبرز العوامل التي أدّت إلى هذه المشاكل فهي ممارسات الانسان غير السليمة، وأهم أسبابها عشوائية أوجه استخدام الأراضي وتنوّعها. فتتوافر في التجمّع وفي محيطه، نشاطات صناعية وزراعية وسكانية متعددة ومتشابكة، تسبّب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة التلوث الكبير الذي يشهده اليوم هذا الموقع.

جدول رقم 11: مصادر المشاكل البيئية في تجمّع نهر الغدير وأسبابها

المشاكل البيئية	مصدرها/النشاط	أسبابها
تلوث مياه النهر	النشاط الصناعي	رمي النفايات في مجرى النهر
	النشاط السكني	– رمي النفايات في مجرى النهر – تصريف المياه الآسنة في مجرى النهر
تلوث المياه الجوفية	النشاط الصناعي	رمي النفايات في المكبات غير المؤهلة
	النشاط السكني	– رمي النفايات في المكبات غير المؤهلة – شبكة الصرف الصحي غير الملائمة والتي تختلط مع المياه الجوفية
	النشاط الزراعي	استخدام مفرط للمبيدات
تلوث الهواء	النشاط الصناعي	انبعاثات المصانع والروائح الكريهة الصادرة عنها
	النشاط السكني	حرق النفايات بطرق عشوائية
تلوث التربة	النشاط الصناعي	رمي النفايات في المكبات غير المؤهلة
	النشاط الزراعي	استخدام مفرط للمبيدات
	النشاط السكني	رمي النفايات في المكبات غير المؤهلة

إضافةً إلى ذلك، وبالرغم من دخول هذا التجمّع ضمن نطاق عمل "سوكلين"، إلاّ أنّ النفايات ما زالت ترمى بشكل عشوائي. كما يلاحظ وجود عدد من المكبات غير المؤهّلة في جوار المساكن. وأخيراً، من الجدير بالذكر ان الأهالي يشكون من انبعاث الروائح الكريهة من معمل العمروسية لفرز النفايات.

أزمة "نهر الغدير"

تبلغ مساحة حوض نهر الغدير حوالي 4000 هكتاراً. تحدّ النهر من الشمال مناطق برج البراجنة والمريجة والليلكي والحدث وبعبدا واليرزة والجمهور وعاريا والكحالة وعاليه؛ من الشرق مناطق عاليه وعين الرمانة والقماطية وسوق الغرب وعيتات وشملان؛ من الجنوب مناطق شملان وبشامون ودير قوبل وحارة القبة والشويفات؛ من الغرب مناطق صحراء الشويفات وحي السلم وتحويطة الغدير وبرج البراجنة.

ترفد نهر الغدير عدّة مجمّعات مائية طبيعية هي عبارة عن مجار كوّنتها الطبيعة عبر العصور في الوديان والمنخفضات (مثل خندق وادي الجوار ومجرى وادي سعادة ووادي عين الدكة الواقعة بين الجبال)، إضافة إلى مياه 14 ينبوعاً موسمياً وعيون آنية.

تتعدّى مشكلة تلوث نهر الغدير نطاق حي السلم والشويفات لتشمل مجمل البلدات التي تقع ضمن حوضه (25 بلدة). بالرغم من ذلك، سيتمّ الحديث على نطاق حي السلم عامةً وتجمّع نهر الغدير بشكل خاص.

تفاقمت مشكلة نهر الغدير عبر السنين كي تشكّل اليوم احدى أهم الكوارث البيئية. تعود أسباب تلوّث النهر بشكل أساسي إلى استخدامه كمكب لمختلف أنواع النفايات المنزلية والصناعية (السائلة والصلبة منها)، فتمتزج مياه النهر بالمياه المبتذلة والنفايات السائلة الصناعية وتحوّله إلى مستنقع يتغير لون مياهه على مدار السنة فيتحوّل إلى الأزرق والأحمر في بعض الأحيان. يسبب هذا التلوث الكبير ضرراً مباشراً على صحة السكان، فتتكاثر الأمراض (أمراض الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي بشكل خاص)، ما يؤدي إلى زيادة الأعباء المالية على الأهالي من جرّاء شراء الأدوية ومعالجة الأمراض الناتجة عن هذا الوضع.

إضافةً إلى ذلك، وبسبب التعديّات العمرانية الحاصلة على ضفاف النهر وضيق مجراه، يفيض النهر سنوياً على المساكن مسبباً كارثة للسكان. يسهم ذلك أيضاً في زيادة الأعباء المالية على الأهالي من ناحية إعادة ترميم منازلهم المتضررة ومن ناحية معالجة المشاكل الصحية التي تنتج من هذا الفيضان.

لقد قامت جهات عدة بدراسات لمعالجة مشكلة نهر الغدير المزمنة، ومنها دراسة لمجلس الانماء والاعمار من أجل إعادة تأهيل مجرى النهر وتوسيعه بطرق هندسية ملائمة. إلا أن تأمين الموارد المالية الضرورية وحلّ مشكلة التعديّات والمساكن غير الشرعية المبنية مباشرة على ضفاف النهر حالا دون تنفيذ ذلك المشروع.

6. الوضع التعليمي

تقتصر **الخدمات التعليمية** في التجمع على "ثانوية دار العلوم" وهي مدرسة خاصة تؤمّن التعليم للمراحل الابتدائية والمتوسطة وتستقطب نسبة كبيرة من الطلاب الذين يسكنون في تجمّع نهر الغدير تقدّر بـــ 75% من مجموع طلاب المدرسة (حوالي 615 تلميذاً من أصل 2000 تلميذاً من سكان التجمع). يلتحق باقي التلاميذ (حوالي 1400 تلميذاً) بالتعليم الرسمي، وتقع المدارس الرسمية على أطراف حي السلم أو خارجه (مثل: العمروسية الابتدائية الرسمية والعمروسية المتوسطة الرسمية).

ولما كانت الأقساط المدرسية تطرح مشكلة أساسية بالنسبة إلى الأسر المقيمة في التجمّع، تعمل ثانوية دار العلوم على تأمين حوالي 200 منحة سنوياً لتغطية القسط المدرسي من مصادر عدّة ولا سيما الفعاليات الحزبية المحلية. إضافةً إلى ذلك، تعتمد المدرسة على آلية أخرى لمساعدة الأهالي على تسديد الأقساط المدرسية وذلك عبر السماح لهم بتقسيط المبلغ السنوي إلى دفعات عديدة. وفي معظم الأحيان، ينعكس هذا الوضع سلباً على إدارة المدرسة. ففي ظلّ عدم قدرة أغلبية الأهالي على تسديد الدفعات المتوجّبة عليهم، تقوم إدارة المدرسة بتدوير المستحقات للعام الدراسي القادم، ما يؤدّي إلى تراكم مبالغ طائلة على الأهالي الذين يعجزون عن دفعها. حيال هذا الوضع، تلجأ نسبة كبيرة من الأهالي إلى نقل أولادها إلى مدارس رسمية الموجود معظمها خارج نطاق التجمّع، ما يرتّب على الأهالي مصاريف نقل إضافية. وأصبحت هذه الظاهرة شائعة في حي السلم عامةً وفي التجمّع خاصة، وتسهّل إجراءات تنفيذها وزارة التربية التي تؤمّن الإفادات الضرورية لتسجيل التلاميذ في المدارس الرسمية.

إلى ذلك، يعتبر الوضع التعليمي لسكان التجمّع مقبولاً بشكل عام. إنّ حوالي 70% من الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16 سنة يتابعون تحصيلهم العلمي، إلا أن نسبة الجامعيين هي ضئيلة جداً. تنحصر الأمية في السكان البالغين والمسنين (حوالي 15% من مجموع السكان).

وفي حين تتدنّى نسبة التسرب المدرسي في المراحل التعليمية الابتدائية، ترتفع في المراحل المتوسطة لتطاول حوالي 30% من مجموع التلاميذ (فوق 12 سنة). يتوقف هؤلاء عن الدراسة إمّا بهدف مساعدة أهلهم اقتصادياً أو لعدم قدرة الأهالي على تسديد مصاريف التعليم وتوابعها (من نقل وكتب وقرطاسية).

7. الوضع الصحي

يعاني تجمّع نهر الغدير من وضع صحي سيئ جداً. فالمشكلة لا تقتصر على افتقار التجمّع إلى **الخدمات الصحية** الضرورية للسكان فحسب، بل تتفاقم بسبب تعرّض السكان بشكل خطير للأمراض العديدة نتيجة الوضع البيئي المتدهور. يوجد في التجمّع صيدلية واحدة ولا تتوافر في التجمع خدمات الاسعاف لتلبية حالات الطوارىء.

إنّ المركز الصحي الأقرب من التجمّع هو **مركز السلام الطبي**، ويقع على أطراف التجمع (قرب حي كنعان)، ويستقطب نسبة كبيرة من أهالي التجمّع الذين يشكلون حوالي 95% من مجموع المعاينات. كما يستفيد من خدماته سكان من خارج حي السلم مثل الجناح والشويفات والشيّاح. وتتوافر غالبية الاختصاصات ضمن المركز ويضمّ جهازه البشري عشرة أطباء، إضافة إلى ممرّضة واحدة. يقدّم المركز خدمات الرعاية الصحية الأولية بكلفة تتراوح بين 5000 و10000 ل.ل للمعاينة الواحدة.

أمّا بالنسبة إلى المراكز الصحية الأخرى الموجودة خارج التجمّع (ولكن ضمن حي السلم)، فقد تبين من خلال اللقاءات التي عُقدت مع مجموعة من السكان أن نسبة ضئيلة منهم يقصدون هذه المراكز وبخاصة المقيمين في حي الأرامل، فهم فليسوا على اطلاع بتاتاً بوجود هذه المراكز والخدمات الصحية المتوافرة في حي السلم، فيلجأ معظمهم إلى مركز السلام الطبي. وقد يعود ذلك إلى وجود تجمّع نهر الغدير عامةً وحي الأرامل خاصة على أطراف التجمّع ممّا يسبب "عزلة" السكان عن باقي حي السلم، علماً ان معظم السكان يلجأ إلى مستشفى الهادي أو مستشفى بهمن أو الساحل لتلقي العلاج. تعتبر نسبة الأشخاص المضمونين ضئيلة ولا تتجاوز 20% من مجموع السكان.

تنعكس مشاكل التلوّث البيئي ولا سيما تلك المتعلقة بتراكم النفايات في النهر وفي المكبات غير المؤهلة، على المحيط السكني وجواره، ما يؤدي إلى انتشار الأمراض في الجهاز الهضمي والكلى (أمراض جرثومية تطاول خاصة البالغين) وفي الجهاز التنفسي (خاصة الربو وتطاول الأطفال على وجه الخصوص)، وذلك على مدار السنة. وفي فصل الصيف، تكثر الروائح والبعوض والحشرات نتيجة انبعاث رائحة النفايات التي تُرمى عشوائياً في النهر وفي المكبات غير المؤهلة. أما في فصل الشتاء، فيُعاني الأهالي من فيضان النهر الذي يطوف إلى داخل منازلهم حاملاً الأوساخ والجراثيم التي يحتوي عليها. يضاف إلى ذلك تلوث الهواء بسبب انبعاثات المصانع الواقعة في التجمّع ومحيطه، والرطوبة العالية داخل المساكن الواقعة في الأحياء الضيقة التي لا تدخل إليها أشعة الشمس.

8. الوضع الاقتصادي

ينحصر النشاط الاقتصادي المحلي في عدد من الصناعات الخفيفة/المحترفات (خاصة في حي الأرامل)، وهو يتضمن معملاً للحجارة وعدد من ورش تصليح السيارات (ميكانيك وحدادة وبويا) ونجارة. أما النشاط التجاري، فيضمّ عدداً قليلاً من محلات السمانة والخضار (خاصة في حي كنعان).

يقدّر حجم القوى العاملة بـــ 40% من مجموع السكان، تتوزّع على ثلاثة قطاعات اساسية: الوظيفة في القطاعين العام والخاص، القطاع الزراعي، والمهن الحرة. على مستوى الوظيفة في القطاع العام، يعمل معظم المقيمين بشكل اساسي في السلك العسكري (قوى الأمن والجيش والأمن العام). هناك نسبة أقل من المقيمين الذين يعملون في مطار رفيق الحريري الدولي. أما على مستوى الوظيفة في القطاع الخاص، فتعمل نسبة لا

بأس بها في قطاع النقل (سيارات أجرة وفانات خاصة لنقل الركاب)، فيما يعمل البعض الآخر، وبشكل مياوم، في المعامل المجاورة للمنطقة كمعمل "غندور" ومعمل "البيبسي" و"الفانتازيا" ومزارع الدجاج وغيرها. ولا زال يعمل بعض المقيمين في القطاع الزراعي (حوالي 10%)، وهذا النشاط محصور في بعض العائلات. أما القطاع التجاري والمهن الحرة، فهو محدود نسبياً.

ان مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي محدودة إذ لا تتعدى نسبة النساء العاملات 15% من مجموع الفئات العاملة في التجمّع. أغلبية النساء يعملن في المصانع بشكل مياوم. أما عمالة الأطفال، فتبين من خلال العمل الميداني أنها ظاهرة قليلة الانتشار في التجمّع، ولكنها تبرز لدى الأطفال من سنّ 13 سنة وما فوق.

يتراوح متوسط دخل الأسرة في التجمّع بين 300000 و400000 ل.ل شهرياً. بالإضافة إلى العمل، تشكّل أموال المغتربين مصدراً من مصادر دخل الأسرة في التجمّع (نسبة لا تتعدّى 15% من مجموع المصادر). كما تعتمد نسبة لا بأس بها من السكان على المساعدات التي تقدّمها المؤسسات الاجتماعية التابعة للأحزاب (حزب الله وحركة أمل) من خدمات صحية وتربوية واجتماعية (وهي تقدّر بمئات ملايين الليرات اللبنانية سنوياً).

9. وسائل الترفيه والرياضة

لا يوجد في التجمّع أي منتدى ثقافي أو نادي شبابي. وتعتبر النشاطات الشبابية والرياضية المشتركة شبه غائبة، باستثناء بعض الفرق المحلية الشعبية غير الرسمية للعب كرة القدم (تجمّعات شباب). يستخدم الأطفال والشباب الأراضي والشوارع غير المأهولة لممارسة ألعاب رياضية ككرة القدم وغيرها من الألعاب. من ناحية أخرى، تتوافّر مراكز للألعاب الاكترونية والانترنت ضمن التجمّع وتستقطب نسبة لا بأس بها من الأهالي وبخاصة الفئة الشبابية. وهناك نسبة كبيرة من السكان المشتركين في الساتلايت.

10. أنشطة البلدية

يتبع التجمّع لبلدية الشويفات، وعملها ينحصر بتدخّلات محدودة مثل تصليح بعض أعطال البنى التحتية وتعبيد الطرقات. على مستوى النفايات، تقوم شركة "سوكلين" المتعاقدة مع البلدية بجمع النفايات من المستوعبات والبراميل الموزعة ضمن الأحياء. وتغيب عن التجمّع المشاريع الانمائية.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

لا يوجد في التجمع مقر لأي مؤسسة حكومية أو جمعية أهلية. يتوجّه بعض الأهالي إلى المؤسسات والجمعيات الواقعة في حي السلم (أي خارج التجمّع) والأحزاب السياسية (خاصةً حزب الله وحركة أمل) للحصول على أي خدمة. تقدم معظم الجمعيات الأهلية الخدمات الصحية الرعائية وهناك نقص في الخدمات

الاجتماعية الانمائية. ويقوم حِزبا حزب الله وحركة أمل عبر الجمعيات التابعة لهما، بدور فاعل ويقدّمان المساعدات التربوية والصحية إضافةً إلى رعاية أسرى الشهداء وجرحى الحرب. كما ويؤديان الدور الوسيط بين المجتمع المحلي والجهات الحكومية لتلبية الحاجات المحلية، و"يتواسطان" مع المعامل الواقعة في محيط حي السلم لتأمين العمل للمقيمين. بالتالي، يمكن الاستنتاج بأنّ الأحزاب تؤدي بشكل أساسي "الدور البديل" للمؤسسات الحكومية على مختلف المستويات التربوية والصحية والاجتماعية.

12. المشاكل والأولويات

استناداً إلى الأوضاع التي تمّ تناولها في الأقسام السابقة، يتبيّن انّ سكان منطقة حي السلم عامة، وكل تجمّع خاصة، يعانون من تدنٍّ في:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات.
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة.
- البنى الاجتماعية: نقص المشاريع الانمائية.

يؤدّي النقص في المقومات البشرية والمادية والاجتماعية إلى تعرّض المقيمين، وبشكل مستمر، لتدنّي إمكاناتهم لإشباع الحاجات الأساسية (من تعليم وصحة...)، إذْ أنّ شبكة الأمان المتوافرة (المؤلفة بشكل أساسي من الأحزاب والجمعيات التابعة لها) لا يمكن اعتبارها شبكة "رسمية" و"عامة" كونها تخضع أحياناً لاعتبارات متعددة، أبرزها اعتبارات سياسية وطائفية. وعليه، هناك حاجة ماسة إلى تنفيذ البرامج الإنمائية الشاملة التي تندرج ضمن أربعة محاور أساسية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة
- توفير الخدمات الاجتماعية (وبخاصة التعليمية والصحية)
- تفعيل دور الشباب
- تحسين الوضع البيئي

التمكين الاقتصادي للاسرة: ينعكس تدنّي دخل الأسرة على مختلف الأوضاع الاجتماعية (التعليمية والصحية خصوصاً) والبيئية. إنطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى العمل على تمكين الأسرة اقتصادياً لزيادة الفرص الانتاجية وذلك عبر:

- تنمية قدرات المجتمع المحلي وتوفير التدريب المهني في اختصاصات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلي والوطني.
- تشجيع مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية عبر حملات التثقيف والتوعية وتدريبها على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- توفير مصادر إقراض لتنمية المؤسسات الصغيرة.

توفير الخدمات الاجتماعية: في ظلّ غياب الخدمات الاجتماعية عن التجمّع، تبرز الحاجة الملحّة إلى إقامة مركز صحي اجتماعي يعمل على التواصل المستمر مع سكان التجمّع من خلال تنفيذ نشاطات، أبرزها:

- حملات التوعية والتثقيف على قضايا اجتماعية وصحية.
- برامج محو أمية للكبار.
- برامج الدعم المدرسي (خاصة للتلاميذ في المراحل الابتدائية) كوسيلة وقائية للتسرب المدرسي.
- برامج الاستلحاق المدرسي خاصةً للأطفال العاملين.
- متابعة الحالات الاجتماعية الصعبة (خاصة المسنّين) وإحالتها إلى المؤسسات المتخصّصة.
- خدمات صحية شبه مجانية لمعالجة الأمراض التنفسية والجرثومية.

تفعيل دور الشباب: يتأثر الشباب (وهم يشكّلون نسبة لا بأس بها من السكّان) مباشرة بالأوضاع الاقتصادية المترديّة في المنطقة عموماً، وفي التجمّع خاصةً، وينعكس ذلك على مختلف المستويات التعليمية والصحية والثقافية. فبسبب سوء الوضع الاقتصادي العام، يضطرّ الشباب إلى مغادرة المدرسة ويعملون في مهن لا تتطلب مستويات تعليمية عالية. أما بالنسبة إلى الشباب العاطلين عن العمل، فهم أكثر عرضة للانحراف (وهي حالة طاغية في حي السلم عموماً – ظاهرة شباب الزوايا)، كتعاطي المخدرات أو ممارسة أعمال عنف وشغب، وهذا ما حصل في أحداث سنة 2004 حين دعا الاتحاد العمالي العام إلى إضراب وتحوّل حي السلم إلى ساحة عنف بين الشباب والأمن. إنطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى تصميم برامج شاملة للوقاية من انحراف الشباب ومعالجة الحالات الموجودة وذلك عبر:

- إنشاء الأندية الشبابية وتنفيذ الأنشطة المشتركة (الرياضية والثقافية والاجتماعية).
- توفير التدريب والتأهيل المهني لتأمين فرص عمل للشباب.
- تدريب الشباب على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- تشجيع انخراط الشباب في العمل الانمائي عبر تدريبهم على القضايا الانمائية وحثّهم على تنفيذ النشاطات التي تلبّي الاحتياجات المحلية.

تحسين الوضع البيئي: يعتبر التدهور البيئي الحاصل بشكل اساسي في محيط نهر الغدير مشكلة رئيسة تنعكس على مختلف المستويات الاقتصادية والصحية للسكان. كما وإنّ غياب الوعي العام من جهة، وغياب تدخّل المؤسسات الرسمية المعنية من جهة ثانية، يزيدان من فرص تفاقم هذه المشكلة وتداعياتها على الأهالي. في ضوء ذلك، هناك حاجة إلى:

- توعية المجتمع المحلي على مشكلة التدهور البيئي وانعكاسه على تردّي الوضع الصحي للسكان، والتركيز على مشكلة تلوث النهر الناتج عن سلوكيات السكان غير السليمة.
- إنشاء برنامج لفرز النفايات المنزلية والصناعية، ما يؤدّي إلى تسهيل وجود معمل لفرز النفايات على أطراف التجمع.

ثانياً: تجمّع برج حمود- النبعة

I. تجمّع برج حمود

1. لمحة تاريخية وجغرافية

نشأت منطقة برج حمود في أوائل القرن الماضي، وكانت تكسوها المساحات الخضراء. وقد تعرّضت عبر السنين للعديد من الأحداث السياسية والتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية، مّا أثر على بيئتها وتكوينها الديمغرافي والعمراني. يمكن تقسيم مراحل تطوّر المنطقة على الشكل التالي:

المرحلة الأولى، قدوم الأرمن: قَدِمَ الأرمن إلى المنطقة خلال فترة الإنتداب الفرنسي (1924)، وأقام الجيش الفرنسي للمهجّرين الارمن المخيمات على قسم من أرض برج حمود. تعاون الأرمن مع سكان المنطقة من اللبنانيين، وذلك في مجالات اقتصادية عدة زراعية وصناعية وتجارية وحرفية، ما أسهم في رفع مستوى المنطقة. وقد نشطت الحياة الحزبية في المنطقة مع قدوم الأرمن، عبر حزب الطاشناق وهو الحزب الأرمني الاساسي. وقد اخذ هذا الحزب على عاتقه تنظيم الحياة السياسية والثقافية والرياضية والاجتماعية في المنطقة.

المرحلة الثانية، نزوح الأهالي من الجنوب والبقاع: تميّزت هذه المرحلة بعودة قسم من الأرمن إلى أرمينيا (وذلك بناء على نداء من المسؤولين في دولة ارمينيا سنة 1948)، وشكّل ذلك الأمر عاملاً أساسياً شجّع نزوح أهالي القرى الجنوبية والبقاعية الى منطقة برج حمود بحثاً عن العمل. كانت منطقة برج حمود جاذبة للنازحين بسبب قرب موقعها من العاصمة من جهة، وتوافر مجالات العمل فيها من جهة ثانية.

المرحلة الثالثة، حرب 1975 – 1976: أدّى اندلاع الحرب اللبنانية إلى تهجير آلاف الأسر من الطائفة الشيعية الذين توافدوا إلى أحياء عدة في بيروت وضاحيتها الجنوبية (لا سيّما منطقة الجناح البحري وحي السلم). بعد سنوات من انتهاء الحرب (1996)، عاد قسم من المهجّرين إلى المنطقة واستقروا فيها.

تمتدّ منطقة برج حمود على مساحة 2.4 هكتاراً على الطرف الشمالي من العاصمة وهي تابعة لمحافظة جبل لبنان – قضاء المتن. يفصل نهر بيروت منطقة برج حمود عن بيروت. يحدّها غرباً سن الفيل، شرقاً الدكوانة، جنوباً نهر بيروت والعاصمة، شمالاً البوشرية. ان أبرز أحياء برج حمود هي: حي الدورة، حي حارة صادر، حي جسر بيروت، حي العنبري، حي مار ضومط، حي الغيلان. تضم هذه المنطقة تجمعاً سكنياً كبيراً وتعتبر مركزاً صناعياً وحرفياً وتجارياً وزراعياً مهماً. وقد أسهم موقعها الملاصق للعاصمة من جهة، وقربها من المرفأ من جهة ثانية، في لفت أنظار الصناعيين والحرفيين والتجار. فقدموا إليها لتوظيف أموالهم في المجال الاقتصادي، وأصبحت مع الزمن إمتداداً طبيعياً لبيروت ومركزاً يقصده الأهالي للعمل والتبضع.

ساعد كل من هجرة الأرمن ونزوح بعض أهالي القرى النائية الجنوبية والبقاعية، على تطوّر المنطقة صناعياً وتجارياً ونهضتها، بحيث أصبحت مركزاً مهماً لتشغيل اليد العاملة اللبنانية فوصفت بـــ "خزّان اليد العاملة".

2. السكان

يقدّر عدد سكان منطقة برج حمود بـــ 150000 نسمة، وتشكّل الفئات العمرية بين 20 و50 سنة النسبة الأكبر من مجموع السكان. يشكّل الأرمن النسبة الأعلى من مجموع المقيمين في هذه المنطقة.

3. المباني والمساكن

يطغى على النسيج العمراني لمنطقة برج حمود الطابعان السكني والتجاري. تختلط الوظيفة السكنية مع الوظيفة التجارية، وغالباً ما نجد المحلات التجارية على مداخل المباني السكنية. تعتبر أوضاع المباني مقبولة عموماً وصالحة للسكن، باستثناء كونها قديمة وهي بحاجة إلى إعادة تأهيل شكلها الخارجي (كطلي جدرانها). كما وتعتبر الإيجارات مرتفعة نسبياً نظراً إلى وجود المنازل في منطقة تجارية.

4. البنى التحتية

إذا كانت برج حمود قد عانت في الماضي من سوء نوعية البنى التحتية، فهي اليوم قد تحسّنت بشكل ملحوظ بسبب أعمال إعادة التأهيل التي قامت بها البلدية بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار ضمن مشروع "رفع مستوى البنى التحتية في ضواحي بيروت الشمالية". لكن ما زال بعض الأحياء يعاني من سوء وضع البنى التحتية وبخاصة حي النبعة.

5. البيئة

لا توجد في برج حمود معالم طبيعية، غير انه تمّ تنفيذ عدد من المبادرات لتحسين الوضع البيئي مثل إنشاء بعض الحدائق وتجميل الأبنية. تعاني المنطقة من مشكلة مكبّ النفايات المزمنة (الكرنتينا) الذي يعتبر كارثة بيئية تؤثر مباشرة على صحة سكان المنطقة وجوارها.

6. الخدمات الاجتماعية

تتميز منطقة برج حمود بوفرة مدارسها الخاصة والرسمية، كما توجد مراكز وجمعيات تعنى بالشأن الصحي (جدول رقم 12).

جدول رقم 12: الجمعيات التي تقدم الخدمات الصحية في برج حمود

1	الجمعية الخيرية للارمن الكاثوليك	5	جمعية العناية الصحية
2	جمعية آركان سيال	6	كاريتاس
3	المركز الصحي الاجتماعي للروم الارثوذكس	7	صليب اغاثة الارمن في لبنان
4	مستوصف سيدة ناريك	8	مؤسسة قرهكوزيان
9. المركز الطبي الاجتماعي (رابطة الرهبانيات النسائية في لبنان)			

توفر هذه المراكز أنواعاً مختلفة من الخدمات، وأبرزها: معاينات وخدمات صحية واستشفائية، علاج فيزيائي، أدوية، تثقيف صحي، فحوصات مخبرية، تلقيح، تمريض منزلي، صحة مدرسية.

7. الوضع الاقتصادي

تنشط برج حمود اقتصادياً وتتميّز بوجود عدد كبير من معامل الجلديات للأحذية والحقائب، ومعامل خياطة الملابس. ويعمل في هذا القطاع نسبة كبيرة من السكان المحليين. تعمل الأكثرية المقيمة كموظفين داخل المنطقة وخارجها. وتتفاوت الأوضاع المعيشية للسكان، فالأسر الميسورة تشكل نسبة مهمة من مجموع الأسر في بعض الأحياء (خاصة الأسر الأرمنية)، في حين تحتل الأسر الفقيرة نسبة لا بأس بها في أحياء أخرى (خاصة في النبعة).

8. أنشطة البلدية

يعود تأسيس بلدية برج حمود إلى سنة 1952 وعدد اعضائها 21 عضواً (19 ذكور و2 إناث)، وتبلغ موازنتها السنوية 18 مليار ل.ل. هي بلدية ناشطة في مختلف الشؤون الاجتماعية والبيئية والثقافية. يبلغ عدد مخاتير المنطقة 16 موزعين على مختلف الطوائف.

9. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

تتميز منطقة برج حمود بوجود عدد كبير من المؤسسات والجمعيات الأهلية الناشطة التي تقدّم الخدمات المتنوّعة للسكان. يجمع بين هذه المؤسسات والجمعيات إطار تنسيقي يُعرف باسم "لجنة تنسيق الخدمات والمؤسسات في منطقتي برج حمود وسن الفيل" ويضم ما لا يقلّ عن عشرين مؤسسة وجمعية. إضافة إلى ذلك، هناك وجود فاعل لمركز الخدمات الإنمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية الذي ينفّذ عدداً من البرامج والمشاريع الانمائية. وتقوم المنظمات الدولية ولا سيما منظمة العمل الدولية ومنظمة الأونروا، بعدد من البرامج. أما الأحزاب، فعددها 6 وتمثل مختلف التيارات السياسية (جدول رقم 13).

جدول رقم 13: المؤسسات الفاعلة في برج حمود

النوع	المؤسسة	
مؤسسات حكومية	- وزارة الشؤون الاجتماعية – مركز الخدمات الانمائية - فصيلة قوى الامن الداخلي - مصلحة مياه بيروت - سنترال الهاتف - مركز بريد - مركز الدفاع المدني	
الجمعيات الأهلية	- مركز الشبيبة للتوعية والارشاد - الحركة الاجتماعية - الجمعية الخيرية للارمن الكاثوليك - جمعية آركان سيال - المركز الصحي الاجتماعي للروم الارثوذكس - مستوصف سيدة ناريك - جمعية العناية الصحيةSIDC - دار الطفل اللبناني	- دار الامل - نور الحياة - مؤسسات حكومية اخرى O.D.S. - صليب إعانة الارمن في لبنان - ايادينا - بيتنا - مؤسسة قراكوزيان - مؤسسة اصدقاء العائلة - المركز الطبي الاجتماعي التابع لرابطة الرهبنيات النسائية في لبنان
الجمعيات العالمية	- كاريتاس، الرؤيا العالمية	
المنظمات الدولية	- منظمة العمل الدولية، منظمة الأونوروا	
الأحزاب	الطاشناق، الهنشاق، حركة أمل، حزب الله، التيار الوطني الحر، القوات اللبنانية	

II. تجمّع النبعة

تمّ اختيار تجمّع النبعة كمحور جغرافي للبحث الاجتماعي السريع لأسباب عدة أهمها: وقوعه في وسط منطقة برج حمود واعتباره "مهمّشاً" إلى حدّ ما، ارتفاع الكثافة السكانية، سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان، تعدّد المشاكل البيئية (رمي عشوائي للنفايات..).

1. لمحة تاريخية وجغرافية

تعتبر النبعة واحدة من أحياء برج حمود، ونسبت إليها التسمية بسبب وجود نبع ماء ما زال موجوداً حتى الآن. وكان هناك نبعان أحدهما مالح "مدق"، والثاني معروف بـــ "عين الحبالى" يقصده أهل المنطقة لتعبئة الجرار وهو صالح للشرب. وكانت تستعمل تلك المياه لري الاراضي الزراعية.

بدأت النبعة تتطوّر في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وشهدت تلك الفترة نزوحاً ريفياً لأهالي القرى الجنوبية والبقاعية. تأثر هذا التجمّع بموجات التهجير المتتالية التي حصلت خلال فترة الحرب، فوفد إلى النبعة آلاف الأسر من عدة مناطق من لبنان، خصوصاً من الدامور والبقاع الغربي ورأس بعلبك والقاع ودير الاحمر وغيرها من المناطق. أدت تلك الحركية إلى حدوث تحوّلات في البنية الديمغرافية للتجمّع. ففي حين كان السكان الشيعة يشكلون حوالي 90% من سكان النبعة خلال فترة ما قبل الحرب، أدّى دخول طوائف جديدة خلال فترة الحرب وبعدها إلى تغيير هذه البنية وإلى زيادة نسبة المسيحيين. وفدت إلى التجمّع مؤخراً أعداداً كبيرة من العمال الاجانب الذين سكنوا النبعة وهم ينتمون إلى جنسيات مختلفة: سورية ومصرية وعراقية وفلسطينية واثيوبية وسودانية وسرلنكية وهندية... ومجموعهم حوالي 3000 نسمة.

تبلغ مساحة النبعة 3 كلم^2، وهي تابعة لمحافظة جبل لبنان – قضاء المتن. تقع على المدخل الشمالي لمدينة بيروت وتبعد عنها 1 كلم، كما تبعد عن مركز القضاء 1 كلم أيضاً وعن مركز المحافظة 6 كلم. يحدّ النبعة من الشمال الطريق الدولي البحري، من الشمال الشرقي البوشرية – الدورة، من الشرق سدّ البوشرية، من الغرب نهر بيروت، من الجنوب مستديرة الصالومي – سن الفيل، من الجنوب الشرقي الدكوانة.

أما الحدود الجغرافية لنطاق الدراسة الحالية فهي: شمالاً كنيسة مار سركيس وصولاً إلى المركز الصحي الاجتماعي للروم الارثوذكس، جنوباً باتيسري الأرز وصولاً إلى مسجد الامام علي بن موسى، شمالاً شارع المطران.

2. السكان

يقدّر عدد سكان التجمّع بـــ 10000 نسمة يتوزعون على نحو 1500 أسرة، أي بمتوسط حجم للأسرة يتراوح بين 4 و6 أفراد. كان معظم السكان ينتمون إلى الطائفة الشيعية ثم جاءت الطوائف المسيحية، إلا أنه يلاحظ حالياً اختلاط بين جميع الأديان. يتميز التجمّع ببنية ديمغرافية متعددة الجنسيات والطوائف: من ناحية الجنسية، تقدر نسبة اللبنانيين بـــ 50%، والأرمن بـــ 20%، والجنسيات الأخرى (سورية وعراقية وسريلنكية...) بـــ 30%. أما من حيث الطائفة، يقدّر الشيعة بـــ 20%، والمسيحيين بـــ 60% والأرمن بـــ 20%. ان معظم العائلات المقيمة في المنطقة ليست من المالكين الاصليين وأغلبيتها من المستأجرين بنسبة تفوق الـــ 80%. ومن أبرز سمات سكان التجمّع انهم يبدّلون مكان السكن بشكل شبه دائم نظراً إلى صعوبة تسديد الإيجار. يتميّز التجمّع بكثافة سكانية عالية، تضاف إليها حركة تجارية كثيفة بسبب كثرة المحلات والاعمال التي أنشأها السكان الذين حضروا إلى النبعة على مراحل عدة، يضاف إليها الهجرات التي حصلت اثناء الحرب. بالتالي يؤدي التجمّع وظيفتين أساسيتين: سكانية وتجارية.

هذه الميزات جعلت خصائص المنطقة ذات بعدين، الأول سلبي والثاني ايجابي. يبرز البعد السلبي في مظاهر الخلل الحاصل في الوضع السكني العام الذي يعكس عشوائية التجمّع وغياب تطبيق قوانين التنظيم المدني، في حين يتجلى الجانب الايجابي في كثرة المحلات والاعمال، الأمر الذي يعني أنّ هناك مستقبلاً واعداً للحركة الاقتصادية في حال تمّ الاهتمام بتوفير الخدمات الأساسية وتحسينها.

3. المباني والمساكن

أدّت الأحداث التاريخية التي مرّ بها التجمّع والمتمثّلة في موجات التهجير المتتالية والنمو السكاني إلى ظهور نسيج عشوائي عمراني تغيب عنه قوانين التنظيم المدني الملائمة. وقد نتج من ذلك اجتياح للمساحات الخضراء بهدف إنشاء الأبنية غير الصالحة هندسياً والمحلات التجارية غير المنظّمة. لقد زاد الوضع سوءاً خاصة بعد عودة السكان المهجّرين بين العامين 1995 و1996، بحسب ما أفاد بعض الأهالي. نتيجةً لذلك، عبّر عدد كبير من المقيمين عن شعوره بعدم الانتماء والرغبة في مغادرة التجمّع والعيش في مناطق أخرى.

ان العمران في المنطقة شرعي بمعظمه، باستثناء وجود بعض المخالفات في بعض المباني غير المفرزة (ونسبتها قليلة). لا يزيد عدد الطوابق في المبنى عن خمسة، وبعضها مؤلف من طابق أو طابقين اثنين. ان الوضع العام للمباني غير لائق، وذلك كون أغلبيتها قديمة العهد من جهة، بالإضافة إلى وجود أبنية ما زالت مدمّرة من آثار الحرب من جهة ثانية. ويضمّ التجمّع حوالي 700 مبنى (ما يقارب 3500 وحدة سكنية). أغلبية الشقق السكنية صغيرة الحجم، أكثرها لا يتعدى الغرفتين، وأسعار الإيجار مرتفعة نسبياً بحيث يبلغ إيجار الغرفة الواحدة 150 دولاراً أميركياً والغرفتين 200 دولاراً أميركياً وأكثر. وتجدر الإشارة إلى أن الأهالي اشتكوا خلال

اللقاءات من تصدّع بعض الأبنية واحتمال انهيارها، وهي بشكل عام غير صالحة للسكن، فلا تدخلها الشمس وترتفع فيها نسبة الرطوبة.

4. البنى التحتية

يعتبر وضع البنى التحتية في التجمّع جيداً نتيجة الأعمال التي أنجزتها البلدية في العام 2003. كما يعتبر وضع **الشوارع الرئيسة** جيداً بشكل عام إذ قامت البلدية بإنشاء الأرصفة، ما جمّل المنطقة ومنع نوعاً ما تراكم المياه في الطرقات. ولكن رغم هذه التحسينات، لا تزال هناك مشاكل على صعيد الشوارع الداخلية والتي يمكن تلخيصها بوجود بعض الحفر التي تمتلئ بالمياه في فصل الشتاء، ضيق بعض الطرقات بسبب اتساع مساحة الأرصفة، وافتقاد التجمّع لمواقف السيارات.

إنّ مجمل مساكن التجمع موصول بشبكة **المياه** (الاستخدام والشفة) العامة مع الإشارة إلى أنها تشحّ في فصل الصيف، ما يحثّ الأهالي على شراء المياه من الصهاريج. لقد اشتكى البعض من تلوّث مياه الشفة، خاصة في حال حصول عطل، واختلاطها مع مياه الصرف الصحي.

جميع المساكن موصولة بشبكة **الصرف الصحي** العامة وهي بحالة جيدة. تلبي البلدية عند الحاجة طلبات الصيانة والمتابعة. كما وأنّ كل المنازل موصولة بالشبكة العامة **للكهرباء**، إلا أنه يسجّل بعض حالات التعديات. رأى الأهالي أن خدمة التيار الكهربائي جيدة، بالرغم من التقنين الذي يطاول كل المنطقة بشكل عام. لذلك، يعتمد السكان على الاشتراك بمولدات خاصة حيث تصل نسبة المشتركين إلى ما يزيد عن 70% من المنازل بكلفة تتراوح بين 20 و30 دولاراً شهرياً.

ان حوالي 35% من المساكن مشتركة بخط **الهاتف** الثابت، فيما ترتفع نسبة حاملي الهاتف الخلوي لتصل إلى ما يزيد عن 50%.

5. البيئة

لا توجد ضمن التجمّع أي ثروات طبيعية مع غياب شبه كلي للأشجار والمساحات الخضراء. يعاني السكان المقيمون من مشاكل بيئية مختلفة، لعلّ أهمها مسألة النفايات الصلبة المنزلية التي يتمّ التخلّص منها بشكل عشوائي عبر رميها على الطرقات والأرصفة وعند مداخل الابنية وفي بعض الأماكن المهجورة في اسفل المباني. تجدر الاشارة إلى ان شركة "سوكلين" وزّعت مستوعبات النفايات في مختلف الشوارع ولكن تبيّن أن عددها غير كافي.

إضافةً إلى ذلك، يتأثر سكان النبعة وبرج حمّود معاً من مشكلة مكبّ الكرنتينا غير السليم بيئياً، والذي تنبعث منه الروائح الكريهة التي تؤدّي إلى انتشار الأمراض في الجهاز التنفسي والأمراض الجلدية. كما يُعاني سكان التجمّع من وجود محلات حدادة وبويا وغيرها من الصناعات الخفيفة المسببة للتلوث والتي تنبعث منها

الروائح الكريهة إضافةً إلى الأصوات المزعجة. ويُذكر ان هذه الصناعات الخفيفة موجودة في التجمّعات السكنية ومتلاصقة بمحلات اخرى تبيع المواد الغذائية كالخضار واللحوم. يشكّل هذا الوضع خطراً على الصحة العامة ويتفاقم في ظلّ غياب الشروط الصحية السليمة لمحلات المواد الغذائية (كبائعي اللحوم وغيرها من المحلات).

أمّا عن وضع المياه، فالتلوث الذي يحصل أحياناً سببه اختلاط مياه شبكة الصرف الصحي بالمياه الجوفية. وقد تبين من خلال المقابلات التي اجريت مع الفعاليات المحلية ان أسباب تدهور الوضع البيئي تعود إلى عوامل عدة أهمها الكثافة السكانية وعشوائية التجمّع وغياب التنظيم، إضافةً إلى النقص في الوعي البيئي لدى شريحة كبيرة من المقيمين.

6. الوضع التعليمي

لا تتوافر مدارس رسمية في النبعة وتؤمّن **الخدمات التعليمية** من خلال مدرستين اثنتين فقط: الأولى خاصة–مجانية (مدرسة برج حمود الأهلية) والثانية خاصة (مار تقلا الحديثة المختلطة)، يقصدهما حوالي 450 تلميذاً من التجمّع، في حين لا توجد مدارس تؤمن التعليم الثانوي. ولأنّ المدرستين الموجودتين داخل التجمّع لا تلبيان الحاجات المحلية، يرتاد أكثر من 1500 تلميذاً المدارس الرسمية الواقعة خارج التجمع ومنها: برج حمود المتوسطة الرسمية (الأولى والثانية والثالثة) ومدارس رسمية في سن الفيل (ثانوية) والصالومي. كما يرتاد التلاميذ بعض المدارس الخاصة–المجانية الواقعة خارج التجمّع، ومنها مار يوسف المارونية وأكسور كسارجيان.

ويعاني الوضع التعليمي في النبعة من مشكلات عدة، وأوضح دليل على ذلك المؤشرات التالية: نسبة الالتحاق المدرسي التي تقدر بـــ 40% عند الإناث و35% عند الذكور في الفئة العمرية 6 –16 سنة، نسبة التسرّب المدرسي التي تقدّر لدى الإناث بـــ 9% ولدى الذكور بـــ 16%، **انخفاض نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية** (35% لدى الإناث و20% لدى الذكور)، نسبة الجامعيين (3% لدى الإناث و7% لدى الذكور)، ارتفاع نسبة الأمية التي تقدّر بـــ 18% لدى الإناث و12% لدى الذكور.

إضافةً إلى ذلك، تؤكد الدراسة التي قامت بها اللجنة التربوية المنبثقة عن "لجنة تنسيق الخدمات والمؤسسات في منطقتي برج حمود وسن الفيل" ان نسبة 61% من مجموع المدارس تعاني من مشكلة التسرب المدرسي، وغالبية الحالات تصادف في المرحلة المتوسطة (57%) وتحديداً بين العمرين 13 و14 سنة. وقد ردّ مدراء المدارس السبب إلى عوامل عدة أبرزها: سوء وضع الأهل الاقتصادي الذي يحول دون تمكنّهم من تأمين تكاليف الدراسة، عدم معرفة الأهل بالبرامج الجديدة وبالتالي عدم قدرتهم على مساعدة اولادهم في إتمام واجباتهم المدرسية، عدم الاستقرار السكني للأسر الذي يؤثر سلباً على متابعة الاولاد لدراستهم.

تجدر الاشارة إلى أن عدداً من الجمعيات في النبعة وبرج حمود يقوم بنشاطات مختلفة لمواجهة هذه المشاكل، وأبرزها: إعطاء دروس إستلحاق مسائية، تنظيم دورات تدريبية، تنفيذ برامج توعية للأهالي، تقديم منح مدرسية.

7. الوضع الصحي

تتوافر في النبعة ومحيطها الجمعيات الأهلية والمراكز الصحية التي تقدم خدمات صحية إلى السكان (جدول رقم 14). وتتضمن هذه المراكز 22 اختصاصاً وعدداً من الاطباء و7 ممرضات. ان 70% من المعاينات في هذه المراكز هي من داخل التجمّع. بالإضافة إلى هذه المراكز، يقصد الأهالي المراكز الصحية التابعة للجمعيات الأهلية الموجودة في برج حمود. وتتوافر خدمة الاسعاف لدى جمعية صليب اعانة الأرمن في لبنان، لكنها تستهدف فقط السكان الأرمن. ويقصد المقيمون، في حالات الطوارىء، مستشفى مار يوسف (الدورة) وهو مستشفى خاص، أو مستشفى الكرنتينا الحكومي ومستشفى ضهر الباشق الحكومي.

وبالرغم من ذلك، يؤكد الأهالي ان الوضع الصحي العام في التجمّع سيئ بسبب النقص في تأمين خدمات الرعاية الصحية الأولية والمعالجة الطبية والأدوية. ويلاحظ انتشار بعض الأمراض بين سكان التجمّع، ولا سيّما الأمراض الموسمية مثل الإسهال والحساسية الناتجة عن التلوث.

جدول رقم 14: المراكز الصحية والخدمات المتوافرة في تجمّع النبعة

اسم المركز	الخدمات المتوافرة
المركز الصحي الاجتماعي للروم الارثوذكس	معاينات طبية، تخطيط قلب، حملات تلقيح، صحة مدرسية، ندوات ومحاضرات، متابعة اجتماعية للحالات الصعبة، نشاطات صيفية
المستوصف الطبي الاجتماعي التابع لرابطة الرهبانيات النسائية في لبنان	معاينات طبية، اسعافات اولية، تخطيط قلب، حملات تلقيح، صورة صوتية، طب أسنان، قابلة قانونية، فحوصات مخبرية، متابعة اجتماعية للحالات الصعبة
جمعية صليب اعانة الأرمن في لبنان	أدوية، معاينات طبية، إسعافات أولية، أشعة وتصوير صوتي، برامج تثقيف صحي، خدمات ومساعدات اجتماعية، سيارة اسعاف، طب أسنان، فحوصات مخبرية
مستوصف أسرة التآخي (التابع لجمعية أسرة التآخي الخيرية الثقافية)	معاينات طبية، مكتبة عامة، مساعدات عينية، ندوات ومحاضرات

المصدر: دليل الخدمات والمؤسسات المنتسبة إلى لحنة تنسيق منطقتي برج حمود وسن الفيل (1999)

8. الوضع الاقتصادي

يضمّ التجمع نشاطات اقتصادية متنوعة، تجارية وصناعية (خفيفة). على الصعيد التجاري، تنتشر محلات السمانة والجزارين وصالونات الحلاقة...أمّا على الصعيد الصناعي، تنحصر غالبية النشاطات في كاراجات تصليح السيارات (بويا وحدادة وميكانيك)، ومحلات تصليح أدوات منزلية إضافة إلى المحترفات (نجارة وخراطة حديد). ويلاحظ شبه غياب للقطاع المصرفي، ما يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في المنطقة إذ يصعب الحصول على قروض أو تسهيلات مصرفية، علماً ان التجمع يدخل ضمن نطاق الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة) التي توفر قروضاً صغيرة للمنشآت، غير أن تدخّلها محدود نسبياً.

تقدّر نسبة القوى العاملة بـــ 60% موزّعة على الشكل التالي: حوالي 40% يعملون كسائقي سيارات عمومية أو في مجالات التبليط والطرش والكهرباء؛ نحو 45% يعملون في القطاع التجاري، ولا سيما في المحلات الموجودة في التجمّع. وهناك نسبة قليلة من المقيمين تعمل في مرفأ بيروت وبلدية برج حمود.

على رغم افتقار التجمّع إلى المشاريع الانتاجية الكبيرة وضعف الحركة الاقتصادية والتجارية نسبياً فيه، إلاّ أنّ أكثرية القوى العاملة (90%) تعمل في التجمّع، خاصة في شارع الغيلان. وينعكس ارتفاع نسبة البطالة التي قد تصل إلى 40%، وتدني الأجور وارتفاع إيجارات المنازل، سلباً على مستوى معيشة السكان، إذْ نجد نسبة ديون مرتفعة تزيد من الأعباء الاقتصادية على كاهل السكان. ويشكو الأهالي من تضاؤل فرص العمل عموماً، وتتفاقم هذه المشكلة في ظلّ وجود منافسة قوية من قبل اليد العاملة الأجنبية (وهي أرخص من اليد العاملة اللبنانية).

وتشارك المرأة إلى حدٍّ ما في الحياة الاقتصادية وتعمل في مجالات متنوّعة تتراوح بين تنظيف البيوت والوظيفة في القطاع الخاص. ويعمل حوالي 20% من الأطفال والشباب في مجال الصناعات الخفيفة كالميكانيك والالمنيوم والنجارة، في خارج التجمّع وداخله.

9. وسائل الترفيه والرياضة

لا توجد ساحات عامة ولا ملاعب أو حدائق للأطفال في منطقة التجمّع، ويمكن اعتبار الشارع مركز تجمّع ولقاء للأطفال وللشباب. كما يفتقر التجمّع إلى أندية رياضية شبابية، مع الإشارة إلى وجود نادي تابع لحزب الطاشناق يقتصر نشاطه على جمع الشباب الحزبيين لممارسة رياضة كرة الطاولة ومشاهدة الأفلام التلفزيونية.

ويتوافر في التجمّع عدد كبير من محلات الانترنت والألعاب الالكترونية حيث يفوق عددها الـــ 20 محلاً، وتستقطب الشباب والأولاد بشكل خاص. كما ان هناك نسبة كبيرة من السكان المشتركين في الساتلايت.

10. أنشطة البلدية

قامت بلدية برج حمود في السنوات القليلة الماضية بأعمال تحسين البنى التحتية في التجمّع التي طاولت الطرقات وشبكات الصرف الصحي والمياه والكهرباء. غير ان الأهالي اشتكوا من نقص اهتمام البلدية بشؤون النبعة واعتبروها منحازة لمناطق تواجد السكان الأرمن.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية

توجد في التجمّع مؤسستان أهليتان: دار الأمل وبيتنا. تقتصر نشاطات الأولى على اعطاء دروس مسائية والقيام بنشاطات ترفيهية وثقافية وتنفيذ برامج توعية وتدريب مهني، في حين تعنى الثانية بالمتابعة العائلية وتقديم مساعدات عينية. وتجدر الإشارة إلى ان هناك تواصلاً بين سكان التجمّع والجمعيات الموجودة في منطقة برج حمود، فيستفيدون من مختلف الخدمات التي تقدّمها هذه الجمعيات.

12. المشاكل والأولويات

إستناداً إلى الأوضاع التي تمّ تناولها في الأقسام السابقة، يتبيّن انّ سكان التجمّع يعانون من تدنٍّ في:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة

بالتالي، هناك حاجة ماسة إلى تنفيذ البرامج الانمائية الشاملة والتي تتدرج ضمن أربعة محاور أساسية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة
- تطوير الخدمات الاجتماعية
- تفعيل دور الشباب
- تحسين الوضع البيئي

التمكين الاقتصادي للأسرة: يعاني سكان التجمّع من وضع اقتصادي صعب يتمثّل في ارتفاع نسبة البطالة من جهة (نحو 40%) وتدني نسبة الاجور من جهة ثانية. ينعكس هذا الوضع على مختلف المستويات التعليمية والصحية والاجتماعية. فمن **الناحية التعليمية** يؤدي هذا الوضع إلى التسرب المدرسي وإلتحاق الأطفال (حوالي 20%) والشباب بسوق العمل. يعيق انتشار هذه الظاهرة التطور الاقتصادي في التجمّع الذي يعتمد بشكل أساسي على الكفاءات والخبرات واتقان المهارات وهذا غير متوافّر لدى هذه الفئة العمرية. أما من **الناحية الصحية**، وبسبب ارتفاع نسبة المقيمين غير المضمونين، فهؤلاء يعجزون عن دفع كلفة الاستشفاء أو كلفة الادوية خاصة للأمراض المزمنة التي تمثل ما يقارب 40% من الامراض المنتشرة في التجمّع. وأخيراً من **الناحية الاجتماعية**، تؤدي البطالة المنتشرة وتدنّي دخل الأسرة إلى تفكّك العائلات وحدوث حالات طلاق كثيرة.

بناء على ما تقدم، هناك حاجة ماسة إلى تفعيل الاقتصاد المحلي عبر تنمية القدرات البشرية وتعزيز المهارات التعليمية والمهنية لدى السكان عامةً وفئات الشباب والأطفال خاصة.

وفي هذا الإطار، يقترح إقامة برامج تستهدف التمكين الاقتصادي للأسرة، على أن تتضمن ما يلي:

- تنمية قدرات المجتمع المحلي وتوفير التدريب المهني في اختصاصات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلي والوطني.
- تشجيع إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي عبر حملات التثقيف والتوعية وتدريبها على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- توفير مصادر اقراض لتنمية المؤسسات الصغيرة.

تطوير الخدمات الاجتماعية: تنتشر بعض الظواهر الاجتماعية من تسرب مدرسي (25% تقريباً) إلى ممارسة الدعارة والعنف المنزلي. وجميع هذه الظواهر مردّها الأساسي الوضع الاقتصادي السيئ. يؤثر انتشار هذه الظواهر على الحياة الاجتماعية والصحية للمقيمين. انطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة الملحّة إلى توعية المجتمع المحلي بكل فئاته (المدارس والأهالي والشباب والأطفال) على هذه القضايا وتقديم الارشاد الضروري للحدّ من انتشارها والعمل على معالجة الحالات الصعبة.

تفعيل دور الشباب: تقلّ فرص العمل المتوافرة للسكان عامة ولفئة الشباب خاصة، ما ينعكس على وضع الشباب الذين يقضون وقتهم في الشوارع بسبب الفراغ الناتج عن البطالة، وهذا يعرّضهم لأشكال عدة من الانحرافات ولا سيما تعاطي المخدرات والكحول إضافة إلى افتعال المشاكل والجرائم في بعض الأحيان (هناك نسبة لا بأس بها من الشباب الذين لديهم أوضاع قانونية سابقة من سجن واصلاحية). ولهذا الأمر انعكاسات سلبية على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية. في ضوء ذلك، هناك حاجة ماسة إلى إقامة النشاطات الشبابية المشتركة وإنشاء النوادي (وهي غائبة عن التجمّع)، إضافة إلى توفير التعليم المهني الضروري الذي يتلاءم مع متطلبات سوق العمل.

تحسين الوضع البيئي: تغيب عن التجمّع المساحات الخضراء والأشجار والمعالم الطبيعية. إضافةً إلى ذلك، تؤثّر السلوكيات غير البيئية للمقيمين على تلوث المحيط السكني بسبب الرمي العشوائي للنفايات المنزلية. ينعكس ذلك على الوضعين الصحي والاقتصادي للسكان بسبب انتشار الأمراض التي يسبّبها التلوث الناتج عن سوء إدارة النفايات. إنطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى تعزيز الوعي البيئي لدى السكان وتشجيع مشاركتهم في نشاطات مشتركة للحفاظ على البيئة في التجمّع.

ثالثاً: تجمع الجناح– بئر حسن

1. لمحة تاريخية وجغرافية

يعود تاريخ إنشاء تجمّع الجناح الى اندلاع ما يسمى "حرب السنتين" (1975 – 1976). فبعد ان هجّر العديد من سكان المناطق الحدودية في الجنوب والبقاع الغربي بسبب العدوان الاسرائيلي، إلى مناطق بيروت والنبعة وبرج حمود وتل الزعتر والمسلخ والكرنتينا، عادوا واضطروا الى الانتقال إلى مناطق أخرى في الضاحية الجنوبية ولا سيما منطقة الجناح، التي كانت أساساً أملاكاً عامة (مشاعات) مؤلفة من أرض رملية غير مأهولة. لجأ المهجّرون إليها وشيّدوا، بمبادرات فردية، المباني والمؤسسات والبنى التحتية الضرورية. كما أنشأوا لجاناً شعبية تابعت تلبية احتياجات التجمع المختلفة، الى ان استلم كل من "حركة امل" "وحزب الله" زمام الامور بعد الاجتياح الاسرائيلي عام 1982.

ينتمي سكان تجمّع الجناح إلى قرى جنوبية عدة مثل قانا والشرقية وصالحة وكونين ورامية وبيت ليف وياطر، إضافة إلى قرى بقاعية مثل مقنة وشمسطار وبوداي. أبرز العائلات التي سكنت هذه المنطقة منذ بداية انشائها هي: المقداد، عسّاف، قاسم، ياسين، حيدر، سرعيني.

ترافق النمو الديمغرافي الذي شهده تجمّع الجناح مع نمو عمراني عشوائي في غياب الدولة أثناء سنوات الحرب. لم يرافق هذا النموّ العمراني السريع والعشوائي أي تطوير للخدمات الأساسية والبنى التحتية.

يقع تجمّع الجناح جنوب مدينة بيروت، ويحدّه غرباً جسر الماريوت، شرقاً مستشفى بيروت الحكومي، جنوباً نزلة السلطان ابراهيم، شمالاً مستشفى الزهراء. تبلغ مساحته 35.5 هكتاراً وتبعد حوالي 2 كلم عن بيروت وحوالي 6 كلم عن مركز القضاء. يتبع تجمّع الجناح/بئر حسن لبلدية الغبيري (قضاء بعبدا – محافظة جبل لبنان) وعقارياً لمنطقة الشياح. ان أحياء منطقة الجناح/بئر حسن غير رسمية وقد تمّ تسميتها نسبةً إلى العائلات التي تسكن ضمن التجمّع، على سبيل المثال، حي المقداد وحي عساف.

تعود أهمية هذا الموقع الى عوامل عدة أبرزها:

- يشكل صلة وصل بين العاصمة وباقي المناطق الجنوبية؛
- يعتبر ثروة عقارية بفعل وجوده ضمن منطقة بئر حسن، وهي منطقة تتميز بارتفاع أسعار أراضيها وعقاراتها؛
- يقع ضمن منطقة بئر حسن والتي تعتبر احدى المناطق الأكثر جذباً للإدارات والمباني الحكومية[5] والسفارات[6] كما تضمّ كلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية في الجامعة اللبنانية؛

---

[5] وزارة المغتربين ومجلس الجنوب ومركز أوجيرو ودار المعلمين ومصلحة مياه نهر الليطاني...

[6] السفارات الكويتية والايرانية والجزائرية...

- تحدّ أطرافه شبكة المواصلات الرئيسة ولا سيما طريق المطار من الناحية الشرقية وطريق الأوزاعي من الناحية الغربية.

إلاّ ان وضع هذا التجّمع يتناقض مع وضع منطقة بئر حسن. ففي حين تتميز هذه الأخيرة بمقوّمات عقارية وسكنية ومؤسساتية بالغة الأهمية، يطغى على تجمّع الجناح الطابع العشوائي غير الشرعي وغير المنظم. في العام 1995، وبمبادرة من الحكومة اللبنانية، أنشئت مؤسسة اليسار (مرسوم رقم 9034) لتنظيم منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت التي تضمّ مناطق الأوزاعي والرمل العالي وحرش القتيل والجناح وصبرا. لم تتمكن هذه المؤسسة من تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها لأسباب عدة أبرزها تضارب وجهات النظر في آلية عملها بين الحكومة والفعاليات الحزبية.

2. السكان

يطغى الطابع السكني على التجمّع، ويعود ذلك بشكل أساس إلى ظروف نشأته حيث قام السكان، الذي هُجِّروا من النبعة والكرنتينا وتل الزعتر، بالإعتداء على الأراضي لإنشاء المساكن غير الشرعية. في ضوء ذلك، مرّ التجّمع بمحطات عدة أثّرت على بنيته الديمغرافية وكانت أبرزها عملية إنشاء جسر الأوزاعي (في العام 1996) التي أدت إلى إخلاء 700 أسرة تقريباً (حوالي 4000 نسمة). توجّه معظم هذه الأسر نحو بيروت ومناطق الضاحية الجنوبية وجنوب لبنان والبقاع والشوف.

يقدّر عدد سكان التجمّع بـــ 11000 نسمة، أما الكثافة السكانية فتقدّر بـــ 230 نسمة/هكتار، وهي مرتفعة نسبياً بسبب ظروف إنشاء التجمّع. يبلغ متوسط حجم الأسرة حوالي 5.7 أفراد، وهو حجم مرتفع نسبياً قد يعود إلى الجذور الريفية للسكان (وبخاصة الشيعية) حيث تعتبر كثرة الأولاد من العادات والتقاليد السائدة.

جدول رقم 15: توزيع سكان تجمع الجناح بحسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	النسبة المئوية
أقل من 15 سنة	34
15 –24 سنة	24
25 –54 سنة	34
55 –64 سنة	4.5
أكثر من 65 سنة	3.5

المصدر: دراسة مؤسسة اليسار

يلاحظ ان البنية العمرية فتية حيث أنّ 58% من السكان هم أقل من 25 سنة. أما بالنسبة إلى الفئة الناشطة اقتصادياً (25 –64 سنة) فهي تشكّل 38.5% من مجموع عدد السكان. يتميز التجمع أيضاً بالانسجام من حيث الجنسية (95% من الجنسية اللبنانية)، والطائفة (95% من السكان شيعة و5% سنة)، والقرابة العائلية، ونمط الحياة والعادات والتقاليد القريبة من النمط الريفي.

3. المباني والمساكن

طغت المباني السكنية على التطور العمراني الذي شهده التجمّع، إضافة إلى مرافق أخرى مثل: مستشفى الزهراء (أنشئ بمبادرة من المجلس الاسلامي الشيعي على قطعة أرض من مشاع بلدية) ومسجد ومدرسة (استحصلت بعد فترة من الزمن على الترخيص المطلوب لتصبح "تكميلية الجناح الرسمية"). يتميز النسيج العمراني في تجمّع الجناح بطابعه غير الشرعي وغير القانوني. فهو من جهة مجموعة من التعديات على الأراضي العامة (أملاك للدولة ومشاعات)، ومن جهة أخرى مجموعة من المخالفات لقوانين التنظيم المدني (تلاصق الأبنية ببعضها، غياب التراجعات...). يبرز هذا المشهد بشكل واضح في وسط التجمّع بينما يخفّ على أطرافه (جهة الطريق العام).

شكّل تاريخ إنشاء مؤسسة اليسار (1995) منعطفاً أساسياً في حركة التطوّر العمراني للتجمّع. فبعد صدور قرار بمنع البناء أو الترميم، توقّف النشاط العمراني، ما خلا بعض الاستثناءات التي ما زالت تجري بشكل غير قانوني. يضم التجمّع 523 مبنى غير مرخص بحسب دراسة مؤسسة اليسار، تشكل الشقق السكنية نسبة 85% من مجموعها (444 شقة).

تتسم المباني بخصائص مشتركة في ما يتعلق بنوعية البناء والحجم وعدد الطوابق وذلك على الشكل التالي: 97% شُيِّدت بمواد صلبة ودائمة (الباطون)، ما يعكس طبيعتها غير الموقتة؛ 60% من المباني[7] تشتمل على مجموعة من الوحدات السكنية والمحلات التجارية؛ 82% مؤلفة من طابق او طابقين على الأكثر (جدول رقم 16 و17).

---

[7] صنّفت مؤسسة اليسار المباني على الشكل التالي:

- وحدة بناء منفرد One unit building مبنية بمواد صلبة ودائمة (باطون – concrete) – تتضمن مسكنا واحدا كحد أقصى وعددا من المؤسسات. لا يتعدى عدد الطوابق الاثنين.
- مجموعة من الوحدات Several Unit Buildings: هي وحدات ضخمة مشيدة بمواد بناء صلبة ودائمة وتتضمن عدد من المساكن والمؤسسات.
- أكواخ Cottage: هي مباني مشيّدة جزئياً أو كاملاً بمواد موقتة – أو مباني كانت لائقة في الماضي وتمّ ترميمها بمواد موقتة. يعتبر هذا النوع من الأبنية غير لائق للسكن.
- مباني أخرى: يمكن أن تتضمن مساكن ومؤسسات غير ان لديها وجهة استخدام أساسية مختلفة مثل: مدارس – أماكن دينية – مستشفى – أبنية حكومية.

جدول رقم 16: توزيع مباني تجمّع الجناح بحسب نوعها

نوع البناء	النسبة المئوية
وحدة بناء منفرد	%21
مجموعة من الوحدات	%60
أكواخ	%3
مباني أخرى (مستشفى – مدرسة – جامع مؤسسات عامة)	%16
المجموع	**%100**

جدول رقم 17: توزيع مباني تجمّع الجناح بحسب عدد الطوابق

عدد الطوابق	عدد المباني	النسبة المئوية
طابق واحد	231	%44
طابقان	198	%38
3 طوابق	72	%14
4 و 5	19	%3.5
6 وأكثر	3	%0.5
المجموع	**523**	**%100**

بالنسبة إلى حجم الوحدات السكنية، تبيّن أن ثلثي مساكن الجناح هي صغيرة الحجم تتألف من غرفتين أو ثلاث غرف على الأكثر وهذا لا يتلاءم مع متوسط حجم الأسرة المرتفع نسبياً. ويلاحظ أن ظاهرة تأجير المساكن بدأت تنتشر حيث يعمد حوالي 15% من السكان إلى تأجير مساكنهم والانتقال للعيش في مناطق خارج التجمّع.

يشكّل وضع المباني السيئ خطراً أساسياً على السلامة العامة، حيث تعاني أكثرية المساكن من النشّ والتصدّعات وهي مهددة بالانهيار. وفي ظلّ قرار مؤسسة "اليسار" الذي قضى بمنع أعمال الترميم أو التأهيل، زادت هذه المشكلة سوءاً، ما انعكس سلباً على وضع الأهالي النفسي والصحي (أمراض حساسية وربو خاصة لدى الأطفال). يعتبر الأهالي ان هذه المشكلة هي من أهم المشاكل التي يعانون منها على مدار السنة وهي تولّد لديهم حالة من القلق والخوف الشديد نتيجة احتمال انهيار مساكنهم. لذلك، يطالب الأهالي بالسماح لهم بترميم منازلهم. ولا تطاول هذه المشكلة المباني السكنية فحسب، بل تشمل أيضاً المدرسة المتواجدة ضمن التجمّع. لذا

اضطرت إدارة المدرسة إلى إخلاء بعض الصفوف وعدم استخدامها لتفادي حصول أضرار جسيمة يمكن أن تلحق بالتلاميذ البالغ عددهم حوالي 350 تلميذاً.

4. البنى التحتية

يعتبر وضع البنى التحتية في التجمّع أفضل من باقي المناطق التي كانت وما زالت تشكّل حزام البؤس على الأطراف الجنوبية لمدينة بيروت. تنحصر المشاكل بشكل أساسي في نقص خدمة المياه (الشفة والخدمة) وسوء وضع الطرقات وغياب الصيانة الدورية. أما باقي الخدمات فهي متوافرة ومشاكلها محدودة.

شكّل العام 1995 محطة أساسية في عملية تطوير البنى التحتية في ضواحي بيروت الجنوبية. تمثّلت هذه المرحلة في مباشرة مجلس الانماء والاعمار بتنفيذ مشروع "رفع مستوى البنى التحتية لضاحية بيروت الجنوبية" (مياه وشبكة صرف صحي وكهرباء وهاتف). ساهم هذا المشروع، بعد انجازه كلياً، في تحقيق نقلة نوعية في وضع البنى التحتية في منطقة الضاحية الجنوبية، التي "أصبح وضعها أفضل بكثير من وضع البنى التحتية في مدينة بيروت"، بحسب احد المسؤولين عن المشروع في مجلس الانماء والاعمار. على الرغم من ذلك، يشكو الأهالي من نقص في خدمات البنى التحتية من الناحيتين الكميّة والنوعية، خصوصاً أهالي الأحياء السفلى للجناح (تجاه جسر السلطان ابراهيم) الذين يعانون من قطع المياه عن منازلهم بعد قيام مجلس الانماء والاعمار بإنجاز الأعمال.

يعكس وضع شبكة **الطرقات** الداخلية المتشابكة وغير المنظمة والمشابهة للأزقّة الطابع العشوائي وغير المنظم للنسيج العمراني في التجمّع. ويتناقض هذا الواقع مع وضع شبكة الطرقات الخارجية والمحيطة بالتجمّع. وتتمثل أبرز المشاكل المرتبطة بشبكة الطرقات الداخلية في تجمّع المياه في الشوارع، خاصة في فصل الشتاء، وتدفّقها داخل المنازل الواقعة في أسفل التجمّع (بسبب الانحدار الطبيعي للمنطقة)، وهي تلحق أضراراً بها وترتّب على الأهالي كلفة إضافية لمعالجتها؛ قلة عدد عبّارات المياه؛ قدم الزفت ورقّة سماكته؛ ضيق الطرقات، خاصة في وسط التجمّع، ما يؤدي إلى زحمة السير؛ عدم وجود أرصفة؛ نقص في إنارة الشوارع.

إستناداً إلى دراسة اليسار، تبيّن أن 45% من سكان التجمّع تصلهم **المياه** من شبكة مياه بيروت (بطريقة غير رسمية)، و45% منهم يعتمدون على الآبار الارتوازية التي تمّ حفرها على نفقتهم الخاصة. أما بقية السكان فيشترون المياه من الصهاريج. تتفاوت الاحصاءات عند مقارنتها بالأرقام التي تمّ الحصول عليها خلال اللقاءات مع الفعاليات والأهالي. استناداً إليهم، 20% فقط من الأهالي يستعملون شبكة مياه بيروت و80% يعتمدون على الآبار الارتوازية.

أما بالنسبة إلى مياه الشفة، فهي غير متوافرة على مدار السنة، ولذلك يقوم السكان بشرائها من الباعة الجوالين والمحلات التجارية ويتروواح سعر غالون المياه الواحد (20 ليتراً) بين 500 و1000 ل.ل. أي ما يعادل 30000 ل.ل شهرياً لعائلة مكونة من 5 أفراد. من ناحية أخرى، تبين من خلال اللقاءات التي أجريت مع السكان

والفعاليات انهم يواجهون المشكلتين المتمثلتين في قدم الشبكة واهترائها، وانقطاع المياه بشكل مستمر ما يستدعي شراء مياه الخدمة والشفة.

على صعيد **الصرف الصحي**، قامت الوزارات المعنيّة في العام 1987 بوصل 95% من المنازل والمرافق بشبكة الصرف الصحي العامة التي تصبّ في البحر، في انتظار انجاز مشروع محطة الغدير (لمدينة بيروت وضواحيها). إن 5% فقط من المنازل والمرافق مجهّزة بجور صحية التي يتم تفريغها بمعدّل ثلاث مرات سنوياً وتنظيفها من قبل عمّال مختصين لقاء بدل مادي (100000 ل.ل) أو تترك لتتشرّبها الأرض الرملية. وقد طالب الاهالي بإلغاء هذه الجور ووصل ما تبقى من المنازل والمرافق بشبكة الصرف الصحي. تتمثل أبرز المشاكل المتعلقة بالصرف الصحي، كما أفاد كل من السكان والفعاليات المحلية، في عدم قيام البلدية بأعمال الصيانة، قدم الشبكة واهترائها، وجود جور صحية في بعض المنازل ما يؤثر سلباً على القاطنين فيها.

أما حالة **الكهرباء** فهي جيدة بشكل عام (انقطاعات محدودة). تم تمديد أسلاك الكهرباء بشكل رسمي الى التجمّع عام 1986. 90% من المنازل والمرافق موصولة بالشبكة العامة، كما انه تم تركيب ساعات وقواطع للتيار الكهربائي لقاء مبلغ شهري مقطوع قدره 26000 ل.ل للمنزل و48000 ل.ل للمحل التجاري. 10% من السكان يؤمنون التيار الكهربائي بطريقة غير رسمية، عن طريق تعليق الأسلاك على الشبكة العامة أو من الجيران. وقد تتمثل أبرز الحاجات التي عبّر عنها الأهالي في تبديل الكابلات وزيادة عدد المحولات التي لا تستوعب حاجة المساكن للكهرباء، خاصة انه لا توجد مولدات كهربائية.

تتوافر خطوط **الهاتف** الثابت ونسبة الاشتراكات تعادل 20%، في مقابل 70% من الأهالي الذين يستخدمون الهواتف النقّالة. تعاني المنطقة من نقص شديد في عدد العلب وقد طالب الأهالي بزيادتها. إضافةً إلى ذلك، يعاني السكان من انقطاعات مستمرة في خطوط الشبكة الثابتة نظراً إلى ان غالبية الأسلاك الهاتفية هي هوائية.

5. البيئة

يفتقر التجمّع إلى ثروات طبيعية أو مساحات خضراء. من ناحية التلوث، لا يختلف الوضع البيئي لتجمع الجناح عن وضع مدينة بيروت، الذي يتشارك معها في معظم الخدمات (بنى تحتية وجمع النفايات).

في سياق تعاقدها مع بلدية الغبيري، وضعت شركة "سوكلين" مستوعبات للنفايات المنزلية على مداخل التجمّع وتقوم بجمعها يومياً. يقوم بعض السكان برمي نفاياته في هذه المستوعبات، فيما تتولى شركة خاصة عملية جمع النفايات يومياً من المساكن لقاء بدل اشتراك شهري بقيمة 5000 ل.ل. أما بالنسبة إلى باقي أنواع النفايات، ولا سيما النفايات الناتجة من النشاطات الصناعية الخفيفة (زيوت السيارات وغيرها)، فهي تُرمى في المستوعبات ولا يتمّ فرزها عن باقي المواد (ينطبق هذا الوضع على مختلف المناطق اللبنانية).

6. الوضع التعليمي

تقتصر **الخدمات التعليمية** المتوافرة في التجمّع على مدرسة واحدة (تكميلية الجناح الرسمية المختلطة). يبلغ عدد التلامذة المسجلين فيها 350 تلميذاً، 10% منهم من خارج التجمع. أما نسبة نجاح التلاميذ في امتحانات الشهادة المتوسطة لعام 2004–2005 فكانت 80%. إضافةً إلى ذلك، وبسبب عدم قدرة المدرسة على استيعاب تلاميذ التجمّع كافة، يتوزّع ما لا يقلّ عن 1000 تلميذاً على المدارس الموجودة خارج التجمّع وتحديداً مجمّع المدارس الرسمية (قرب المركز التجاري BHV). أكثرية تلاميذ التجمّع يقصدون المدارس الرسمية بسبب تدنّي القسط المدرسي.

ان المستوى التعليمي لسكان التجمّع مقبول بشكل عام، حيث أنّ 99% من الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16 سنة يتابعون تحصيلهم العلمي، في حين يبلغ عدد الجامعيين 150 جامعياً. أن نسبة التسرب المدرسي متدنية (حوالي 150 حالة في التجمّع) وكذلك نسب الأمية (تتراوح بين 3% للذكور و2% للاناث) وتطاول فئة المسنين على وجه الخصوص.

إلا أن المدرسة الوحيدة الموجودة في التجمع تعاني من مشاكل عدة أبرزها: تصدّع المبنى، ما دفع إدارة المدرسة إلى إخلاء بعض الصفوف والتوقّف عن استخدامها بسبب احتمال انهيارها (أرسلت إدارة المدرسة عدّة كتب إلى المعنيين لحلّ هذه المشكلة ولم تتلقَ اي جواب)؛ عدم توافر المياه الصالحة للشرب وسوء الوضع البيئي العام؛ اعتماد اللغة الفرنسية فقط كلغة أجنبية في حين يرى الأهالي انه من الضروري إضافة فرع للغة الانكليزية.

7. الوضع الصحي

لا توجد في التجمّع مشاكل صحية أساسية، لكن هناك غياب لخدمات الرعاية الصحية الأولية إضافة إلى التوعية والتثقيف. يتميّز موقع التجمع بقربه من الخدمات الاستشفائية والصحية المتوافرة داخل التجمّع وعلى حدوده وهي: مستشفى الزهراء ومستشفى بيروت الحكومي، عيادة الدكتور علي حسن حيدر احمد (صحة عامة – اطفال)، صيدلية على أطراف التجمّع، سيارة اسعاف (بإدارة حركة أمل – الدفاع المدني)، يسكن عدد لا بأس به من الممرضات في المنطقة (20 ممرضة يعملْنَ في مستشفى الزهراء).

يحصل السكان، لكن بصعوبة كبيرة، من وزارة الصحة على أدوية الأمراض المزمنة، وهي لا تتوافر بشكل دائم. اما حملات التلقيح فتقوم بها وزارة الصحة بالتنسيق مع كشافة الرسالة الاسلامية التابعة لحركة امل. تقصد أغلبية سكان التجمّع مستشفى الزهراء أو مستشفى بيروت الحكومي للحصول على الخدمات الصحية.
واعتبر الأهالي ان أسعار خدمات مستشفى بيروت الحكومي (تصوير أشعة) مرتفعة وهي قريبة من أسعار المستشفيات الخاصة (جدول رقم 18).

جدول رقم 18: خدمات مستشفى الزهراء ومستشفى بيروت الحكومي

المستشفى	توافر طوارىء	توافر عيادات خاصة		توافر مستوصف	عدد الأسرة	اجرة السرير/الليلة	
		سعر المعاينة الأولى	سعر المعاينة الثانية			المضمونين	غير المضمونين
مستشفى الزهراء	نعم	30000 ل.ل.		كلا	175	35000 ل.ل.	
بيروت الحكومي	لا يعمل به	21000 ل.ل.	15000 ل.ل.	كلا	500	35000 ل.ل.	50000 ل.ل.

في ظل تردّي وضع الأسرة المعيشي، تشكل شبكة الأمان الاجتماعية "غير الرسمية" وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها الأهالي لتغطية النفقات الصحية. على سبيل المثال، بادرت حركة أمل بإنشاء صندوق تعاضدي بقيمة اشتراك شهري يبلغ 15000 ل.ل. يغطي هذا الصندوق فارق الكلفة الاجمالية للاستشفاء او الدواء او المعاينة المؤمّنين من قبل وزارة الصحة أو الضمان الاجتماعي. إضافةً إلى ذلك، هناك نسبة من الأهالي الذين يستفيدون من الخدمات الصحية والمساعدات المادية التي تقدمها الأحزاب (حركة أمل وحزب الله).

8. الوضع الاقتصادي

يعاني الوضع الاقتصادي من ركود عام من جهة وضآلة فرص العمل من جهة ثانية. إنّ حجم النشاط الاقتصادي المحلي محدود ويرتكز على أنواع مهن لا تتطلب مستوى تعليمي عالٍ. يضمّ النشاط الاقتصادي عدداً من المحلات التجارية والسمانة إضافة إلى الصناعات الخفيفة والمحترفات مفصلة على الشكل التالي:

- يشكّل النشاط التجاري حوالي 50% من حجم النشاط الاقتصادي المحلي وهو يتضمن محلات صغيرة الحجم متنوعة مثل محلات السمانة والخضار وبيع الهاتف الخليوي والملابس والادوات المنزلية والأفران إلخ.
- يشكل النشاط الصناعي/المحترفات حوالي 40% من حجم النشاط الاقتصادي المحلي، وهو يتضمن معامل للبلاط والحجارة وورش تصليح سيارات (ميكانيك وحدادة وبويا) ونجارة. أغلبية العاملين في هذا النشاط هم من خارج التجمّع خاصة من منطقة الجناح البحري والأوزاعي.
- النشاط الخدماتي محدود نسبياً لا يتعدّى 10% من مجموع النشاط الاقتصادي المحلي ويضمّ على سبيل المثال دار بلال للطباعة والنشر.

في التجمّع اختصاصات وكفاءات علمية ومهنية عدة كالطب والهندسة والمحاماة والمعلوماتية وغيرها. ولكن، برأي الأهالي، لا يتمّ استغلالها بغرض زيادة دخل الأسرة والاستفادة منها لتطوير بنية التجمّع الاقتصادية. لا يوجد في التجمّع مصرفاً، مّا يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في المنطقة، إذْ يصعب الحصول على قروض أو تسهيلات مصرفية. علماً أن التجمع يدخل ضمن نطاق الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة) التي توفّر قروضاً صغيرة للمنشآت، غير أن تدخّلها محدود نسبياً.

يقدّر حجم القوى العاملة بـــ 30% من مجموع سكان التجمع، ونسبة كبيرة من هؤلاء يعملون خارج التجمّع (حوالي 85%) وبخاصةً في مناطق الضاحية الجنوبية وبيروت. تعتبر الوظيفة (في القطاعين العام والخاص) المصدر الأساسي لدخل الأسرة (تشكّل نسبة 40% من مجموع المهن) ويتوزع الباقي على المهن الحرة وسائقي سيارات عمومية وفانات. إضافةً إلى ذلك، هناك 15% تقريباً من المقيمين الذين يعتمدون على أجار مسكنهم كمصدر دخل إضافي، وهذه ظاهرة بدأت بالانتشار في التجمّع. أما أموال المغتربين، فهي تشكّل أيضاً احدى مصادر الدخل ولا تتجاوز نسبتها 10% من مجموع المصادر.

يلاحظ أن مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية ضعيفة ونسبتهنّ لا تتجاوز الـــ 10% من مجموع الفئة المنتجة. تعمل النساء في مجالات السكريتاريا والتعليم وتنظيف المنازل. في ظلّ هذا الوضع، تؤدي الأحزاب دوراً فاعلاً لدعم الأسر في مختلف الجوانب التعليمية والصحية والاجتماعية (وتقدّر بمئات مليارات الليرة اللبنانية).

9. وسائل الترفيه والرياضة

يلاحظ غياب النشاطات الشبابية والرياضية المشتركة، باستثناء بعض النشاطات الصيفية التي تنفذها جمعية كشافة الرسالة وجمعية كشافة المهدي. يستخدم الأطفال والشباب الأراضي والشوارع غير المأهولة لممارسة ألعاب رياضية ككرة القدم وغيرها من الألعاب. من ناحية أخرى، تتوافر ضمن التجمّع ساحة عامة واحدة ويوجد مركزان للألعاب الالكترونية والانترنت يستقطبان نسبة لا بأس بها من الأهالي وخاصة الفئة الشبابية. كما ترتفع نسبة السكان المشتركين في الساتلايت.

10. أنشطة البلدية

يتبع التجمّع لنطاق عمل بلدية الغبيري التي أنشئت في العام 1956 بموجب المرسوم الجمهوري رقم 11148، الذي قضى بسلخ الشياح عن بلدية الشياح الغبيري الموحدة. يتألف مجلس البلدية من 21 عضواً منتخباً (20 رجلاً وامرأة واحدة) في حين لا يوجد مخاتير في التجمع. ويتكون الجهاز البشري العامل ضمن البلدية من 200 موظفاً، 111 منهم في المفرزة الصحية، و44 في الشرطة، بالاضافة الى 45 موظفاً يتوزعون على قسم الادراة والمال والأشغال والحراسة. شهدت البلدية أربع دورات انتخابية (1957 و1963 و1998 و2002). وتعتبر بلدية الغبيري من أغنى البلديات اللبنانية إذ تراوحت موازنتها بين 19 و23 مليار ل.ل. بين عامي 2001 و2005، باستثناء عام 2002 حيث بلغت 28 مليار ل.ل.

ارتكزت المشاريع التي نفّذتها البلدية ضمن تجمّع الجناح (1998–2005) على نوعين من المشاريع: تأهيل وصيانة بنى تحتية وتأمين خدمات اجتماعية ورعائية مختلفة (جدول رقم 19).

جدول رقم 19: مشاريع البنى التحتية التي أنجزتها بلدية الغبيري في تجمع الجناح

مشاريع البنى التحتية المنجزة في الجناح	مكان المشروع	المستفيدون	المبلغ الاجمالي (بالدولار الأميركي)
تركيب أجهزة انارة	الجناح – السلطان ابراهيم	حوالي 140 وحدة سكنية	3200
تركيب أجهزة انارة	الجناح – مقابل المستشفى الحكومي	حوالي 1000 وحدة سكنية	1500
صيانة مع تركيب شبكات انارة	الجناح – السلطان ابراهيم	حوالي 1000 وحدة سكنية	1500
تسوية قالب وتزفيت	مدرسة الجناح الرسمية وجوارها	مدرسة و250 منزلاً	4665
تمديد قساطل لوصل قناية رئيسية	الجناح – خلف جسر السلطان ابراهيم	حوالي 60 منزلاً	615
تزفيت كل الطرقات مع تركيب أغطية	حي آل داوود مدرسة الجناح	1000 منزلاً	9330
تمديد خط مجاري	الجناح قرب الجسر	100 منزلاً	5333

المصدر: بلدية الغبيري (تقرير ورشة أشغال)

على صعيد الخدمات الاجتماعية والصحية والرعائية، تقدم بلدية الغبيري عدداً من الخدمات الاجتماعية والرعائية بما فيها توزيع الحصص الغذائية على الفئات الفقيرة من المجتمع. لم نتمكن من الحصول على عدد المستفيدين من هذه الخدمات على مستوى أهالي الجناح.

تقتصر المشاريع القائمة على ايجاد حلول مؤقتة مقارنةً بحجم المشاكل والاحتياجات. هناك غياب مؤسساتي واضح ضمن تجّمع الجناح على المستويين الحكومي وغير الحكومي. تقوم البلدية، ضمن الإمكانات المتوافرة، بتأهيل البنى التحتية عبر "ترقيع" الشوائب. تملأ الأحزاب والفعاليات الفراغ الناتج عن غياب الجمعيات الأهلية في مجال تأمين الخدمات الأساسية، فتقوم بدور الضغط على الحكومة والمؤسسات المعنية لتلبية بعض الإحتياجات الأساسية. تعتبر العلاقات المتماسكة بين أهالي التجمع أساس شبكة الأمان المتوافرة لدى المجتمع.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

لا يوجد في التجمّع مراكز لجمعيات أهلية محلية أو وطنية أو منظمات دولية. كما لا يستفيد الجناح من البرامج الانمائية الوطنية إلاّ بشكل نادر جداً. فعلى سبيل المثال، استفاد عدد من أهالي التجمّع من القروض التي تديرها الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة). لقد وفرت الجمعية خلال الأعوام الماضية عشرين قرضاً لعدد من الأهالي، غالبيتهم من النساء. أبرز المشاريع التي ساهمت "المجموعة" بتطويرها ضمن التجمع: تزيين شوكولا ومحل أدوات منزلية ومحل سمانة. اعتبرت احدى المستفيدات ان هذا البرنامج مفيد جداً ويساهم في التنمية الاقتصادية المحلية.

إضافةً إلى ذلك، يستفيد أهالي التجمّع من الخدمات والنشاطات التي توفرها جمعية كشافة الرسالة الاسلامية (حركة أمل) وكشافة المهدي (حزب الله). إنّ دور هذه الجمعيات الكشفية محدود بشكل عام ويقتصر على تنفيذ الأنشطة الترفيهية للأطفال والشباب (خاصة في فصل الصيف) وتوفير الخدمات الرعائية والخيرية (توزيع حصص غذائية على الفقراء والمحتاجين، تقديم مساعدات مالية إلى أهالي الشهداء وجرحى الحرب وتأمين أقساط المدارس والكتب المدرسية لأولادهم إضافة إلى المنح للدراسة خارج لبنان).

12. المشاكل والأولويات

قد يُخيّل إلى الذي يشاهد تجمّع الجناح من الخارج انّه أقرب إلى نمط الـــ "غيتو" المعزول بسبب موقعه في وسط منطقة بئر حسن التي تتميز بفخامة معالمها العمرانية والتجارية والسياحية. ولكن، على الرغم من وجود تفاوت شاسع بين النمط العمراني للتجمّع والمنطقة المحيطة به، إلاّ أن الوضع العام للتجمّع مقبول نسبياً.

إن خدمات البنى التحتية في التجمّع جيدة، باستثناء سوء وضع الطرقات (كونها ضيّقة ومعبّدة بطبقة رقيقة) وعدم توافر مياه الشفة. من حيث **الوضع التعليمي،** لا بأس به مع العلم انه لا توجد إلا مدرسة رسمية واحدة (تكميلية) لا تتمكّن من استيعاب تلاميذ التجمّع كافة. فنسبة التحصيل العلمي للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16 سنة عالية، والتسرّب المدرسي لا يبرز إلا في مرحلة متقدمة (متوسط). في ما يتعلّق **بالوضع الصحي،** تتوافر داخل التجمّع وعلى حدوده الخدمات الاستشفائية والصحية ولكنه يفتقر إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية. وأخيراً يعتبر **الوضع البيئي** مقبولاً ولا يختلف عن الوضع البيئي السائد في أحياء العاصمة بيروت.

وتتمثل المشكلة الأساسية التي يعاني منها التجمّع في عدم شرعيته والوضع غير الملائم لغالبية مساكنه إذْ أنّ معظمها متصدع وبعضها مهدد بالانهيار. نتيجة لذلك، يتأثر السكّان مباشرة بمصير مستقبل مسكنهم الغامض، ما يولّد لدى الأكثرية شعوراً بالإحباط النفسي والاستسلام للواقع بانتظار "الفرج". فمصير هذا التجمّع وسكانه معلّق بقرارات يتّخذها "الآخرون"، ولا سيما الحكومة والفعاليات الحزبية المحلية. في غضون ذلك، يزيد

الوضع سوءاً في ظل غياب المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية والبلديات كلياً عن التجمّع. أما البرامج الانمائية فهي معدومة.

تتمثل أولويات التدخل في المحاور التالية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة
- توفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية
- تفعيل دور الشباب

التمكين الاقتصادي للأسرة: تتعدّد أسباب تردّي الأوضاع الاقتصادية لأهالي التجمّع. فمن جهة، النشاط الاقتصادي المحلي ومجالات تطويره محدودة، أما الوظيفة (وهي تشكل أبرز مصادر دخل الأسرة) فلا توفر الدخل المطلوب لإعالة أسرة يتراوح عدد أفرادها بين 5 و6 أفراد. من جهة ثانية، يؤدّي تردّي الوضع الاقتصادي إلى انتشار حالات الطلاق التي كانت شبه غائبة في السنوات الماضية. فالمرأة لا تسهم في النشاط الاقتصادي وتتفرّغ للأعمال المنزلية، أما الأولاد فيتابعون الدراسة لغاية المرحلة التكميلية أو ما دون وينضمّون، في معظم الأوقات، إلى سوق العمل المهني أو الحرفي. إنطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى:

- تنمية قدرات المجتمع المحلي وتوفير التدريب المهني في اختصاصات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلي والوطني.
- تشجيع إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي عبر حملات التثقيف والتوعية وتدريبها على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- توفير مصادر اقراض لتنمية المؤسسات الصغيرة.

توفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية: ينعكس تدنّي دخل الأسرة على الوضع الاجتماعي للأهالي ويعجزون عن تأمين الاحتياجات الأساسية (وبخاصة شراء الدواء والطبابة). من هنا، كان تشديد الأهالي على ضرورة إنشاء مستوصف يقدّم خدمات الرعاية الصحية الأولية بأسعار رمزية (ويمكن في هذا الإطار اعتماد أسلوب المستوصف النقّال كون التجمّع غير شرعي). إضافةً إلى ذلك، هناك حاجة إلى تنفيذ برامج تعليمية (تقوية دراسية واستلحاق مدرسي) وذلك بهدف الوقاية من التسرب المدرسي ومعالجة الحالات الموجودة.

تفعيل دور الشباب: تتأثر فئة الشباب مباشرة بأوضاع التجمّع الاقتصادية والاجتماعية العامة، وتعاني من تضاؤل الفرص المتاحة لها على مختلف المستويات التعليمية والتثقيفية والمهنية والترفيهية.

من الناحية التعليمية والمهنية، يضطرّ الشباب إلى مغادرة المدرسة بحثاً عن عمل في مجال لا يتطلب مستويات تعليم عالية (كالصناعات الخفيفة). نادراً ما يساعد هذا النوع من العمل على تنمية شخصية الشباب

وتطويرهم مهنياً ومادياً. أما من ناحية الفرص التثقيفية والترفيهية التي تفتح مجالات تطوّر عديدة للشباب، فهي معدومة في التجمّع.

تجعل هذه الأوضاع الشباب أكثرعرضة للانحراف، ولا سيما تعاطي المخدرات وممارسة العنف. وتطاول هذه المشكلة فئة كبيرة من سكان التجمّع، لأن الشباب يشكلون نسبة عالية من مجموع السكان. في ضوء ذلك، هناك حاجة إلى وضع مشاريع إنتاجية تستهدف الشباب وتسهم في مكافحة البطالة التي تطاول فئة كبيرة منهم. في هذا الإطار، يقترح تصميم البرامج الموجّهة إلى الشباب التي تتلخص في التالي:

- تنظيم النشاطات الشبابية المشتركة (إنشاء أندية وتأهيل الملاعب).
- توفير الخدمات الضرورية لتنمية كفاءات الأطفال والشباب لتمكينهم من تطوير قدراتهم.
- تطوير برامج للوقاية من الانحراف، ولا سيما تعاطي المخدرات التي تشكّل ظاهرة شائعة في التجمّع.

رابعاً: تجمّع الجناح – الخط البحري

1. لمحة تاريخية وجغرافية

يعود تاريخ إنشاء تجمّع الجناح الى تاريخ اندلاع ما يسمى "حرب السنتين" (1975 – 1976). فبعد ان هُجّر العديد من سكان المناطق الحدودية في الجنوب والبقاع الغربي بسبب العدوان الاسرائيلي، إلى مناطق بيروت والنبعة وبرج حمود وتل الزعتر والمسلخ والكرنتينا، عادوا واضطروا الى الانتقال إلى مناطق أخرى في الضاحية الجنوبية ولا سيما منطقة الجناح – الخط البحري. وفي مرحلة لاحقة، وفدت إلى المنطقة آلاف الأسر المهجّرة التي اضطرت إلى مغادرة قراها الجنوبية إثر الإجتياحين الاسرائيليين في عامي 1978 و1982.

احتلّ المهجّرون، في مرحلة أولى، فندق الساندس والشاليهات التي كانت قائمة في التجمّع، ثمّ قاموا في مرحلة ثانية بزيادة طوابق إضافية على المباني الموجودة أو بناء المساكن عبر التعدّي على الأراضي، وهي في الأساس أملاك للدولة تمّ استثمارها من قبل عدد من الأشخاص[8].

ينتمي السكان اللبنانيون في تجمّع الجناح – الخط البحري إلى مناطق جنوبية (ومنها النبطية وبنت جبيل وعيناتا وبليدا ومارون الراس...) وأخرى بقاعية (ومنها الهرمل وبعلبك والعين وشمسطار). أبرز العائلات التي سكنت في هذه المنطقة منذ بداية انشائها هي: مطر وزهران وشحادة وعجمي وكعور وفضل الله وموسى وياسين وحلاوي والملّي وعبود وجابر وعيرات والعلي وحيدر.

شهد تجمّع الجناح – الخط البحري نمواً ديمغرافياً مهماً ترافق معه النمو العمراني العشوائي (أفقي وعمودي)، وذلك في غياب الدولة أثناء سنوات الحرب. لم يرافق هذا النموّ العمراني السريع والعشوائي أي تطوير للخدمات الأساسية والبنى التحتية. وهذا ما دفع إلى ان يشكّل هذا التجمّع حالياً جزءاً من حزام البؤس الذي يقع ضمن ضاحية بيروت الجنوبية.

يقع تجمّع الجناح جنوب مدينة بيروت، ويحدّه غرباً البحر الأبيض المتوسط، شرقاً جسر الماريوت، جنوباً منطقة الأوزاعي، شمالاً الرملة البيضاء. تبلغ مساحة التجمّع 23 هكتاراً ويبعد حوالي 2 كلم عن بيروت و6 كلم عن مركز القضاء بعبدا.

يتبع التجمّع لبلدية الغبيري (قضاء بعبدا – محافضة جبل لبنان) وعقارياً لمنطقة الشياح. لا يوجد أحياء في المنطقة رسمية أو غير رسمية، وهي ما زالت تعتمد على أسماء البلوكات كما كانت معروفة قبل السكن فيها.

---

[8] مثل: البير أبيلا (مسبح الكوت دازور)، سيمون سمعان (مسبح سان سيمون)، ميشال سمعان (مسبح السان ميشال)، جورج خويري (مسبح الريفييرا)، شقيقة دولة الرئيس سليم الحص (مسبح الساندس).

ينقسم التجمّع بطبيعته إلى سبع بلوكات أساسية، تمتّ تسميتها نسبةً إلى أسماء المسابح التي أُنشئت في الماضي: الكوت دا زور (Côte d'Azur)، السان سيمون، السان ميشال، الريفييرا (Riviera)، الساندس، أبو داوود، الأكابولكو (Acapulco).

تعود أهمية هذا الموقع الى عوامل عدة منها:

- يشكل ثروة عقارية بفعل محاذاته للبحر، وهي منطقة تتميز بارتفاع أسعار أراضيها وعقاراتها؛
- يعتبر موقعه على البحر عامل جذب للشركات التي تهتم بإقامة مشاريع سياحية وخدماتية؛
- تحده شبكة مواصلات رئيسة من الجهة الشرقية: طريق الأوزاعي البحري القديم الذي يصل العاصمة بيروت بمحافظتي الجنوب والنبطية.

2. السكان

يتميز وضع السكان في تجمّع الجناح – الخط البحري بوجود خليط سكاني يتمثّل في تعدّد أصول السكان المناطقية (من القرى الجنوبية والبقاعية) وتنوّع المذاهب (تقريباً مناصفة بين السنّة والشيعة). قدّر مجموع عدد سكان التجمّع بحسب احصاءات حركة أمل بـــ 12700 نسمة، وهو يقدّر حالياً بـــ 15000 موزعين على البلوكات (جدول رقم 20).

جدول رقم 20: توزع السكان بحسب البلوكات في تجمّع الجناح – الخط البحري

إسم البلوك	عدد السكان
الكوت دا زور	976
السان سيمون	3024
السان ميشال	3600
الريفييرا	2496
الساندس	1132
أبو داوود	1008
الأكابولكو	450
المجموع	**12686**

المصدر: إحصاءات حركة أمل (2000)

أما الكثافة السكانية فتقدّر بـ 551 فرد/هكتار وهي مرتفعة جداً. يبلغ متوسط حجم الأسرة حوالي 5.7 أفراد.

90% تقريباً من سكان التجمّع هم لبنانيون، 8% فلسطينيون، 2% سوريون. يتسم التجمع ببنيته الديموغرافية الفتيةّ إذ تشكّل نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 5–19 سنة حوالي 35% من مجموع السكان، ونسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 20–54 سنة تقدّر بـ 40%.

لقد مرّ التجّمع بمحطات عدة أثّرت على تركيب السكان، ولا سيّما عمليات الاخلاءات التي قامت بها مؤسسة اليسار لإنشاء مشاريع بنى تحتية. وتتمثل أبرز هذه المشاريع في:

- مشروع مرور مجرور عند مدخل بلوك أبو داوود، الذي أدى إلى إخلاء 18 أسرة تقريباً (حوالي 110 نسمة).
- مشروع مرور مجرور عند مدخل بلوك الريفييرا الذي أدى إلى إخلاء 6 أسر (حوالي 28 نسمة).

توجّه معظم هذه الأسر نحو بيروت ومناطق الضاحية الجنوبية وجنوب لبنان والبقاع والشوف بعد أن دفعت لهم مؤسسة اليسار تعويضات مالية بحسب مساحة المسكن (200 دولاراً أميركياً للمتر الواحد). كانت بلدية الغبيري هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذين المشروعين، ولكنهما لم يُستكملا بسبب رفض باقي السكان اخلاء منازلهم.

3. المباني والمساكن

يحتوي النسيج العمراني في في تجمّع الجناح – الخط البحري على 2546 وحدة سكنية (جدول رقم 21). وهو يقوم على التعديات على الأملاك الخاصة والعامة (أملاك للدولة ومشاعات). شهد هذا التجمّع منذ بداية تأسيسه توسعاً عمرانياً عشوائياً (أفقياً وعمودياً)، شكّل حوالي 50% من المباني التي أُضيفت على العمران الذي كان موجوداً أساساً. يتراوح ارتفاع هذه المباني المُستحدثة بين طابق وثلاثة طوابق وأغلبها سكنية. إضافةً إلى ذلك، تمّ انشاء مرافق أخرى، مثل مسجد ومدرسة (مبنى واحد تتقاسمه مدرستان بدوامين قبل الظهر وبعد الظهر) في بلوك السان ميشال، مصلى ومستوصف في بلوك الريفييرا، مسجد ومستوصف في بلوك السان سيمون.

جدول رقم 21: عدد الوحدات السكنية في بلوكات تجمّع الجناح – الخط البحري

اسم البلوك	عدد الوحدات السكنية
الكوت دا زور	166
السان سيمون	700
السان ميشال	650
الريفييرا	416
الساندس	189
أبو داوود	250
الأكابولكو	175
المجموع	**2546**

المصدر: احصاءات حركة أمل (2000)

يلاحظ وجود بعض البيوت أو الغرف المؤجرة في التجمّع حيث تصل نسبتها إلى حوالي 10%، وهذه الظاهرة تعكس مشهدين: بعض السكان، ومع مرور الوقت، تحسنت أوضاعهم الاقتصادية فغادروا التجمّع وعملوا على تأجير مسكنهم، فيما البعض الآخر ازدادت حالتهم الاقتصادية سوءاً، فعمدوا إلى تأجير غرفة من مسكنهم عبر تقسيم المسكن أو إضافة غرفة صغيرة وتأجيرها. بدأت هذه الظاهرة منذ أكثر من عشر سنوات وهي ما زالت شائعة حتى اليوم.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ وضع المباني في التجمّع سيئ جداً ويُشكل خطراً على السلامة العامة نتيجة تصدّع معظمها وعدم صيانتها أو تأهيلها. وتعود هذه المسألة إلى أسباب عدة أبرزها: سوء الأوضاع الاقتصادية وقرار مؤسسة "اليسار" الذي يمنع أعمال الترميم أو التأهيل (مع الإشارة إلى أنّ السكان الذين يبنون أو يرممون يفعلون ذلك إما سراً أو عبر الواسطة).

إضافة إلى ذلك، توجد في التجمّع ما نسبتها 20% من المنازل المسقوفة من الاترنيت، أما البقية فهي من الباطون ومعظمها متصدّع. يعاني الأهالي من هذه المشكلة التي تولّد لديهم حالة من القلق والخوف الشديد نتيجة احتمال انهيار مساكنهم. وتطاول هذه المشكلة المنشآت كافة الموجودة في منطقة التجمّع ويطالب السكان بالسماح لهم بترميم منازلهم.

4. البنى التحتية

يعتبر وضع البنى التحتية في التجمّع سيئاً للغاية وعلى المستويات كافة (الطرقات والمياه والصرف الصحي والهاتف). وإذا تفاوتت معاناة أهالي التجمّع بين بلوك وآخر في ما يتعلق بمستوى البنى التحتية، إلاّ أنّه تجمعهم مشكلة الصرف الصحي التي يعانون منها منذ وقت طويل وهي حتى الآن من دون حلّ فعلي.

يتلخّص وضع **الطرقات** الداخلية في الجناح بالتالي: حوالي 30% منها مزفتة، 20% باطون في مقابل 50% ارض ترابية ورملية. ويغيب دور البلدية في صيانة هذه الطرقات. ويختلف وضع الطرقات بين بلوك وآخر. ففي حين هي مقبولة نسبياً في السان ميشال والريفييرا، يعاني عموم باقي البلوكات من غياب الزفت عن طرقاته، وهي بمعظمها أراضي ترابية. وتتمثل أبرز المشاكل المرتبطة بشبكة الطرقات الداخلية في المنطقة في تجمّع مياه الأمطار في الشوارع نظراً إلى غياب عبّارات لتصريفها، ما يؤدي إلى تدفّقها داخل منازل البلوكات كافة وهي تلحق أضراراً كبيرة بها؛ غياب كلي للزفت في الساندس والأكابولكو وجزء من أبي داوود والسان سيمون (المدخل الرئيس)؛ ضيق الطرقات وكثرة الأزقة التي يصعب تعبيدها؛ عدم وجود أرصفة.

ومن الملفت أن بلوكات الكوت دازور والسان سيمون، وبسبب موقعهما المنخفض عن مستوى الطريق العام الذي يحدّ منطقة التجمّع من الجهة الشرقية، يصعب دخول السيارة إليهما بسبب تلاصق المباني ووجود أزقة عديدة.

يتفاوت وضع شبكة **المياه** بين بلوك وآخر. ففيما تعتمد 90% من مساكن الكوت دازور والسان سيمون والسان ميشال على شبكة المياه الرئيسة التابعة لشبكة بيروت (باقي الــ 10% يعتمدون على الآبار الارتوازية)، ما زال معظم مساكن باقي البلوكات، ولاسيما الريفيرا والساندس وأبو داوود والأكابولكو، غير موصول بالشبكة. فقد قُطعت شبكة المياه التي كانت موصولة بمساكن هذه البلوكات في العام 1994 – 1995 جرّاء الحفريات التي أقيمت لإنشاء جسر الماريوت. ومنذ ذلك الحين يعتمد سكان هذه البلوكات على الآبار الارتوازية (جدول رقم 22).

وبالنسبة إلى مياه الشفة، فهي غير متوافرة على مدار السنة. لذلك يقوم السكان بشرائها من باعة جوالين أو محلات تجارية، ويتراوح سعر الغالون الواحد (20 ليتراً) بين 500 و1000 ل.ل. إضافةً إلى ذلك، يوجد في بلوك الساندس خزان مياه (سعته 15 برميلاً)، وضعته جمعية جهاد البناء التابعة لحزب الله بتصرّف الأهالي مجاناً، وهي تقوم بتعبئته يومياً. يستفيد سكان البلوك بشكل أساسي من هذا الخزان، بالإضافة إلى بعض سكان البلوكات المجاورة.

وتتمثل أبرز المشاكل المرتبطة بوضع المياه كما عبّر عنها الأهالي والفعاليات خلال العمل الميداني، في تلوث مياه الآبار بسبب اختلاطها مع الجور الصحية، ما يؤدي إلى حصول حالات من الأمراض الجلدية والجرثومية، وعدم توافر مياه الشفة.

جدول رقم 22: وضع المياه في تجمّع الجناح – الخط البحري

البلوكات	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	كلفة إضافية
الكوت دا زور	الشبكة العامة	دائمة	آبار	وسط	500 إلى 1000 ل.ل. (شراء مياه الشفة)
السان سيمون	الشبكة العامة	دائمة	آبار	وسط	
السان ميشال	الشبكة العامة	دائمة	آبار	وسط	
أبو داوود	آبار	غير كافية	–	سيئة	
الريفييرا	آبار	غير كافية	–	سيئة	
الأكابولكو	آبار	غير كافية	–	سيئة	
الساندس	آبار	غير كافية	–	سيئة	

ان شبكة **الصرف الصحي** غائبة كلياً عن منطقة التجمّع، وتعتمد المساكن كافة على الجور الصحية البدائية، وهي كناية عن برميل أو اثنين توضع داخل الأرض وتُغلق بلوح تنك، ويطمر بالتراب أو بالباطون. ويتمّ إما تفريغ هذه الجور وتنظيفها من قبل عمّال مختصين (لقاء بدل مادي يتراوح بين 50000 و100000 ل.ل بحسب حجم الجور)، أو طمرها وحفر جور أخرى في حال عدم قدرة وصول الصهريج لضيق الطرقات، أو حتى تحويلها مباشرة إلى البحر دون ان يكون هناك أي دور للبلدية.

وتتمثل أبرز المشاكل المتعلقة بالصرف الصحي كما عبّر عنها السكان والفعاليات المحلية في التأثير السلبي لهذه الجور على السكان سواء من الناحية البيئية أو الصحية، فتتسبب بتلويث المياه الجوفية ومياه البحر، وبانتشار الحشرات والبعوض بالاضافة إلى انبعاث الروائح الكريهة؛ طوفان هذه الجور عند امتلائها، وانتشارها في الشوارع، وتكثر هذه الحالة خاصة في فصل الشتاء بسبب الأمطار؛ تحويل حوالي 30 شقة سكنية في الساندس الصرف الصحي إلى ملجأ المبنى، مّا يهدّد سلامة سكان المبنى المؤلف من 150 شقة.

أما وضع شبكة **الكهرباء** فهو جيد عموماً، ونادراً ما ينقطع التيار. لقد تمّ تمديد أسلاك الكهرباء، وبشكل رسمي، في المنطقة عام 2002. فحوالي 85% من المنازل أصبحت موصولة بالشبكة العامة، وقد تم تركيب ساعات وقواطع للكهرباء لقاء مبلغ مقطوع شهري وقدره 26000 ل.ل. للمنزل و48000 ل.ل. للمحل (10 أمبير). 15% من السكان لم يسددوا ثمن قاطع الكهرباء، وهم يؤمّنون التيار الكهربائي عبر التعليق على الشبكة العامة. من جهة ثانية، اشتكى سكان بلوك الساندس من عدم ملاءمة الأسلاك الكهربائية وطالبوا بصيانة محطة التوزيع وتركيب قاطع خاص بالبلوك.

يوجد في منطقة التجمّع عدد قليل من المشتركين في شبكة **الهاتف** الثابت (20 مشتركاً)، فيما ينتشر استعمال الهاتف الخليوي بكثرة. وقد قدّرت الفعاليات والأهالي هذا الاستعمال بما يزيد عن 90% من مجموع سكان التجمع. يعود سبب قلة المشتركين في شبكة الهاتف الثابت إلى توقّف الدولة عن إعطاء اشتراكات للمنازل كونها غير شرعية.

5. البيئة

يعتبر البحر من أهم الثروات الطبيعية التي يتميّز بها هذا التجمّع الذي يفتقر إلى المساحات الخضراء أو إلى أي معلم طبيعي آخر. ولكن على الرغم من أهمية البحر البيئية والطبيعية، إلا انه تمارس التعديات المختلفة عليه (من عمران وممارسات بيئية غير سليمة...)، ما يسبب تلوّثاً ينعكس مباشرةً على الصحة العامة. وفي حين يتولّى السكان والهيئات الرسمية المعنية هذه المسؤولية، يعاني التجمّع من مشكلتين بيئيتين أساسيتين تتمثلان في التلوث الناتج عن الصرف الصحي، والتلوث الناتح عن سوء إدارة النفايات الصلبة المنزلية.

على صعيد **الصرف الصحي**، يواجه المقيمون نوعان من المشاكل: داخلية وخارجية.

- ترتبط المشكلة الداخلية، أي في داخل التجمّع، بعدم توافر شبكة الصرف الصحي، واعتماد السكان بدرجة كبيرة على الجور الصحية غير السليمة. يتمّ تصريف جزء من المياه الآسنة في البحر مباشرة، أما القسم الثاني فيطمر تحت الأرض، ما يسبب تلوثاً للمياه الجوفية (التي يتمّ استخدامها من قبل نسبة كبيرة من السكان).

  كما ترتبط المشكلة الداخلية بمشاريع أقامتها الهيئات الرسمية حيث تمّ وصل شبكة الصرف الصحي للمناطق المجاروة بقنوات تصبّ مباشرة في البحر.
- أما المشكلة الثانية الخارجية، فهي مرتبطة بمشاريع أقامتها الهيئات الرسمية المعنية حيث تمّ وصل شبكة الصرف الصحي للمناطق المجاورة بقناة تمرّ في التجمّع وتصبّ مباشرة في البحر. يبلغ عدد هذه القنوات خمسة، أكبرها موجود في بلوك الساندس (بعرض 5 أمتار وارتفاع حوالي 2.5 متراً)، وهي قناة مكشوفة وتصبّ مباشرةً على الشاطئ الرملي.

أما على صعيد **النفايات المنزلية**، فيتمّ رميها عشوائياً في الطرقات والأزقة، ويستخدم بعض الأراضي غير الفارغة كمكبات تسبب ضرراً مباشراً على صحة المقيمين. علماً أن التجمّع يقع ضمن نطاق عمل شركة "سوكلين" التي وضعت مستوعباتها على حدود التجمّع. إن بعض السكان مشتركون مع شركة خاصة تجمع النفايات يوميًا من المنازل لقاء مبلغ 5000 ل.ل شهرياً.

إنّ التلوث الكبير الذي يعاني منه التجمع ينعكس سلباً على صحة المقيمين، فيُلاحظ وجود حالات مرضية شائعة ومشتركة بين السكان سببها الأساسي التلوث البيئي (من أمراض ربو وحساسية واسهال)، وهذا

ما يزيد من العبء المادي للأسرة. وأخيراً، وبفعل التعديات العمرانية على شاطىء البحر، يضرب المدّ المنازل الموجودة على مقربة من الشاطىء، فيغمر بعضها بالمياه بينما يدمّر البعض الآخر.

6. الوضع التعليمي

لا توجد مدارس رسمية في التجمّع ولا معاهد مهنية. في التجمّع (بلوك السان ميشال) مدرستان تدرسان اللغتين العربية والانكليزية، الأولى خاصة (المدرسة الوطنية)، أسست عام 1964، ويبلغ عدد تلاميذها 54 تلميذاً وعدد اساتذتها 5 أساتذة، يتراوح قسطها بين 700000 و800000 ل.ل وهي متوسطة. أما الثانية فهي خاصة – مجانية (مدرسة الكفاح) تأسست عام 1958، ويبلغ عدد تلامذتها 200 تلميذاً، وعدد اساتذتها 9 أساتذة. يبلغ قسطها 300000 ل.ل وهي ابتدائية. وتتشارك المدرستان المبنى نفسه بدوامين (دوام قبل الظهر ودوام آخر بعد الظهر). يرتاد تلاميذ التجمّع من البلوكات كافة هاتين المدرستين.

ان وضع مبنى المدرسة سيئ جداً، فهو متصدّع، ما دفع إدارة المدرسة إلى إخلاء بعض الصفوف والتوقّف عن استخدامها بسبب احتمال انهيارها. أما ملعب المدرسة فوضعه غير ملائم بتاتاً إذ غالباً ما يطوف بمياه الشتاء ومياه الصرف الصحي (خاصة في فصل الشتاء). هذا ولا تلبي المدرستان المتوافرتان احتياجات السكان، ما يحثّ ما لا يقلّ عن 2000 تلميذاً على ارتياد المدارس الرسمية المجاورة للتجمّع (مثل: مجمّع مدارس بئر حسن قرب مركز الـــ BHV وتكميلية الجناح) أو المدارس الخاصة (مثل التنشئة والشابات المسلمات).

من جهة أخرى، تقدّم جمعية الحركة الاجتماعية الخدمات التعليمية التي يمكن تلخيصها كما يلي:

- إدارة روضة الأطفال الموجودة في بلوك السان ميشال (روضة أولى وروضة ثانية)، وذلك لقاء مبلغ سنوي 250000 ل.ل عن الطفل الواحد. تعمل الجمعية على مساعدة الأطفال لاحقاً للالتحاق بالمدارس الرسمية الموجودة خارج التجمّع.
- تنفيذ دورات محو أمية للنساء والرجال ما دون 30 سنة (في التجمّع).
- تدريب مهني للمتسربين بين 14 و19 سنة في مقر الجمعية في برج حمود خلال مدة 6 أشهر، وذلك لقاء مبلغ شهري وقدره 25000 ل.ل. لقد استفاد من هذا البرنامج 500 شاباً وفتاة من التجمّع وذلك على مدى السنوات الاثنتي عشرة الأخيرة.
- دعم مدرسي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و14 سنة في النادي المهني في برج حمود.

تبيّن من خلال اللقاءات التي تمّت مع الفعاليات المحلية ما يلي:

- 60% من التلامذة يتوقفون عن التعليم عند الانتهاء من المرحلة الابتدائية فيما يُتابع ما نسبته 40% من التلاميذ التعليم المتوسط.
- 75% من مجموع التلاميذ الذين يتابعون الدراسة يتوقفون عن التعليم مع انتهاء المرحلة المتوسطة.

- 25% من التلاميذ ينهون التعليم الثانوي في مدارس تقع خارج التجمّع (وذلك بسبب عدم توافر مرحلة التعليم الثانوي داخل التجمّع، كما أشرنا سابقاً).

يعتبر الوضع التعليمي لسكان التجمّع مقبول بشكل عام، ونسبة الأمية بين الأولاد ما دون الـــ 16 سنة لا تزيد عن 2%، فيما ترتفع هذه النسبة لدى البالغين (40 وما فوق) كي تصل إلى 40% كحد أقصى. تقدّر نسبة الالتحاق المدرسي بـــ 98% (للأعمار ما بين 6 و16 سنة)، رغم الإفادة بأنّ نسبة لا بأس بها من التلاميذ يتوقفون عن التعليم في المرحلة المتوسطة. تفاوتت الآراء حول التسرب المدرسي، ففي حين قدّر البعض أن نسبة التسرب المدرسي ضئيلة جداً ولا تتعدى الـــ 2% من مجموع عدد التلاميذ، رأى البعض الآخر ان هذه النسبة عالية وتتراوح بين 10 و30% من مجموع عدد التلاميذ. أخيراً،لا يتعدى عدد الجامعيين المئة.

تتلخص بعض المشاكل المتعلقة بالوضع التعليمي في التجمّع في عدم توافر مدارس رسمية، ما يرتّب على الأهالي تكاليفاً إضافية من نقل وانتقال أولادهم إلى مدارس موجودة خارج التجمّع، وعدم ملاءمة البنى التحتية للمدارس المتوافرة في التجمع (تصدّع المبنى وسوء وضع الملعب)، ارتفاع نسبة الأمية لدى البالغين، توقّف نسبة كبيرة من التلاميذ عن التعليم في المراحل المتوسطة، وارتفاع هذه النسب في المراحل الثانوية.

7. الوضع الصحي

إنّ **الخدمات الصحية** في التجمّع شبه غائبة، وفي حال توافرها، فهي متواضعة ولا تلبي حاجات المقيمين. نتيجةً لهذا النقص، يقصد المقيمون مراكز صحية خارج التجمّع، مثل مستشفى الزهراء ومستشفى بيروت الحكومي إضافةً إلى مستوصفات حكومية أخرى. ويوجد في التجمّع مستوصف واحد ومركز طبي واحد، ويتوزعان على بلوك السان سيمون والكوت دازور. في ما يلي تفاصيل حول هذين المركزين:

- **مستوصف المهاجرين:** هو مستوصف غير مرخص له من قبل وزارة الصحة، وتتمّ إدارته بمبادرة فردية من قبل قابلة قانونية (يقع مسكنها خارج التجمّع). يعمل المستوصف على توفير ما يلي من خدمات ضمن الامكانات المحدودة جداً:
  - ✓ توليد الأمهات (لقاء بدل مالي 100000 ل.ل).
  - ✓ معاينة طبية من قبل أطباء من مختلف الاختصاصات، واغلبهم من خريجي جامعات في روسيا (لقاء بدل مالي 5000 ل.ل).
  - ✓ تنفيذ حملة تلقيح للأطفال ضد الشلل (تمّ الحصول على اللقاحات من مستشفى بعبدا الحكومي).
  - ✓ توفير خدمات تنظيم أسرة.
  - ✓ تنظيم الندوات الارشادية من حين إلى آخر بالتعاون مع جمعيات أخرى (قدمت جمعية تنظيم الأسرة محاضرة في مركز المستوصف السنة الماضية).

يبلغ عدد الاطباء فيه 9، ولا يوجد ممرضات، اما عدد الغرف فهو 3 غرف. ان 70% من المرضى هم من التجمّع. لا يحتوي هذا المركز على أي تجهيزات ولا يستوفي الشروط الصحية بتاتاً.

- **المركز الطبي الاجتماعي (فرسان مالطا قديماً):** يتبع هذا المركز لجمعية التنمية الاجتماعية – بيروت (يرأسها الحاج موفق بيضون) ويشرف على إدارته 4 أطباء. يؤمن المركز المعاينات الطبية وتتوافر فيه الاختصاصات كافة (باستثناء الأمراض الجلدية). تتراوح تسعيرة المعاينات بين 5000 ل.ل (صحة عامة) و10000 ل.ل لبنانية (للاختصاصات). الا ان المركز لا يقدم خدمات التحاليل المخبرية. يستقطب هذا المركز حوالي 500 حالة شهرياً. 50% من المرضى هم من المقيمين في التجمّع والباقون يأتون من خارجه. يبلغ عدد الغرف 8 وعدد الاطباء 15 والممرضات 2. ويفتقر المركز إلى المعدات والتجهيزات المطلوبة.

لا توجد صيدلية في التجمّع ولكن يتمّ تأمين بعض الأدوية (في حال توافرها) من قبل المركزين الموجودين في التجمّع وبأسعار زهيدة. وتبيّن من خلال اللقاءات التي عُقدت مع الأهالي والفعاليات أن أغلبية المقيمين في التجمّع يعانون من حالات مرضية مشتركة ومتشابهة أبرزها: أمراض الجهاز التنفسي (حساسية وربو خاصة لدى الأطفال)، أمراض في الجهاز الهضمي (حالات اسهال حادة خاصة لدى الأطفال)، أمراض جلدية وكلى وغدد. وتعود أسباب معظم هذه الأمراض إلى التلوث البيئي الذي ينعكس على صحة الأطفال.

ومن أبرز المشاكل المتعلقة بالوضع الصحي في التجمع: نقص في الخدمات الصحية، تكاثر الحالات المرضية الناتجة من التلوث البيئي، الوضع الاقتصادي المتردي الذي يحول دون تمكّن الأهالي من دفع الأموال الضرورية لتلقّي العلاج.

8. الوضع الاقتصادي

يعمل ما لا يقل عن 90% من سكان التجمّع خارج نطاقه (في الغبيري والأوزاعي وبيروت) بسبب ضيق الاقتصاد المحلي الذي ينحصر بقطاعين أساسيين: قطاع التجارة (خاصة محلات السمانة) وقطاع الصناعة الخفيفة (ورش النجارة وتصليح السيارات وحدادة وغيرها). ان غالبية هذه المحلات والورش هي ملك السكان المقيمين. كما يعمل قسم من السكان في قطاع البناء ومسلخ بيروت. يضاف أنّ نسبة 5% من السكان يعملون في القطاع العام، و5% يعملون في القطاع الخاص كموظفين. ويغيب القطاع المصرفي عن التجمّع، ما يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في المنطقة إذْ يصعب الحصول على قروض أو تسهيلات مصرفية، علماً ان التجمع يدخل ضمن نطاق الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة) التي توفّر قروضاً صغيرة للمنشآت، غير أن تدخّلها محدود نسبياً.

يشكّل العمل المصدر الأساسي لدخل الأسرة. معظم سكان التجمّع يعملون في مهن لا تتطلب مستويات تعليمية عالية، وهذا يعكس الوضع التعليمي العام، خاصة لدى فئة البالغين من المقيمين. وأبرز هذه المهن: النجارة وتصليح السيارات والصيد وسائق أجرة وبيع الخضار (جوال أو بسطة). إضافةً إلى العمل، يشكّل ايجار المساكن مصدراً آخراً لدخل حوالي 15% من مجموع المقيمين. أما المصادر الأخرى، فتتمثّل في المساعدات العينية والمادية التي يحصل عليها المقيمون من الأحزاب والجمعيات التابعة لها. أمّا إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي، فهو متدني نسبياً ومعظم العاملات هنّ في المجالات التالية: تصفيف الشعر والبيع وتنظيف المنازل والسكرتاريا.

تفاوتت الأرقام حول نسبة البطالة فتراوحت بين 30% إلى 50%، وهي تطاول بشكل اساسي الفئة الشبابية من السكان. تتمثل أبرز المشاكل المتعلقة بالوضع الاقتصادي في تدنّي دخل الأسرة، ارتفاع نسبة البطالة، محدودية الفرص المتاحة لتحسين الوضع المعيشي للأهالي، النقص في كفاءات ومؤهلات السكان المقيمين.

9. وسائل الترفيه والرياضة

تُنَظَّم النشاطات الشبابية والرياضية المشتركة بشكل دائم وعلى مدار السنة. فهناك ملعبان لكرة القدم، واحد في السان ميشال والثاني في أبي داوود. على الرغم من غياب الأندية الرياضية، فهناك فرق رياضية شعبية تتوزع على بلوكات التجمّع وبحسب الإفادات الناتجة عن اللقاءات، لمعت أسماء مجموعة من شباب المنطقة في رياضة كرة القدم وهم يلعبون اليوم مع فرق رياضية من الدرجة الأولى.

على مستوى النشاطات الكشفية، يوجد مقر لكشافة الرسالة الإسلامية في أبي داوود حيث تُقام نشاطات مختلفة (مخيمات صيفية ورحلات ترفيهية ودورات رياضية) للأطفال والشباب من مختلف بلوكات التجمع.

توجد في التجمّع أربع محلات بليارد وألعاب إلكترونية وهي تستقطب نسبة كبيرة من الأطفال والشباب. كما تبيّن أنّ معظم المقيمين مشتركين في الساتلايت.

10. أنشطة البلدية

يتبع التجمّع لنطاق عمل بلدية الغبيري التي أنشئت في العام 1956 بموجب المرسوم الجمهوري رقم 11148، الذي قضى بسلخ الشياح عن بلدية الشياح الغبيري الموحدة. يتألف مجلس البلدية من 21 عضواً منتخباً (20 رجلاً وامرأة واحدة) في حين لا يوجد مخاتير في التجمع. ويتكون الجهاز البشري العامل ضمن البلدية من 200 موظفاً، 111 منهم في المفرزة الصحية، و44 في الشرطة، بالاضافة الى 45 موظفاً يتوزعون على قسم الادراة والمال والأشغال والحراسة. شهدت البلدية 4 دورات انتخابية (1957 و1963 و1998 و2002). وتعتبر

بلدية الغبيري من أغنى البلديات اللبنانية إذ تراوحت موازنتها بين 19 و23 مليار ل.ل. بين عامي 2001 و2005، باستثناء عام 2002 حيث بلغت 28 مليار ل.ل.

بالنسبة إلى المشاريع التي نفّذتها البلدية ضمن تجمّع الجناح/الخط البحري (1998–2005)، فهي محدودة جداً واقتصرت على نشاطين أساسيين (جدول رقم 23).

جدول رقم 23: المشاريع المنفذة من قبل بلدية الغبيري في تجمّع الجناح / الخط البحري

مشاريع البنى التحتية المنجزة	مكان المشروع	المستفيدون	المبلغ الاجمالي (بالدولار الأميركي)
تزفيت الطريق مع الساحة	فرسان مالطا	120 منزلاً	4215
تسوية قالب وتزفيت	حيّ وطريق ابو داوود	حوالي 600 منزلاً	8735

المصدر: بلدية الغبيري (تقرير ورشة أشغال)

يشكو الأهالي والفعاليات من غياب تدخّل بلدية الغبيري في التجمّع، ويفيدون بأنها قامت لمرة واحدة بتزفيت طريق داخلي عام 2003 بعد مطالبات عديدة قامت بها حركة أمل وفعاليات أخرى. وأشار السكان إلى ان الإهمال الكبير الذي يطاول كل التجمّع هو السبب الأساسي في سوء أوضاعهم على المستويات كافة.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

يقتصر نشاط الجمعيات الأهلية على وجود جمعية واحدة، الحركة الاجتماعية، ومركزها في بلوك السان ميشال، وهي تؤمن الخدمات التعليمية (خارج وداخل التجمّع) والتأهيل المهني (خارج التجمّع). كان يوجد سابقاً في التجمّع مقر لجمعية فرسان مالطا وتمّ تحويله في بداية التسعينات من القرن الماضي إلى مستوصف خاص تابع لجمعية التنمية الاجتماعية في بيروت.

أما على المستوى الحكومي والبلدي، فالمؤسسات المعنية غائبة كلياً، فيما ينشط العمل الحزبي في التجمّع، وبخاصة حركة أمل التي تعمل عبر المؤسسات التابعة لها وهي:

- كشافة الرسالة الاسلامية التي تنفذ نشاطات ترفيهية للأطفال والشباب، تشارك في حملات تلقيح الأطفال، إضافة إلى خدمات دفاع مدني ودورات إسعافات أولية.
- شعبة الخدمات الاجتماعية التي تقوم بمتابعة الأمور الخدماتية على مستوى البنى التحتية كما تقدّم مساعدات عينية للحالات الاجتماعية الصعبة.

12. المشاكل والأولويات

استناداً إلى عرض الوضع القائم في الجناح – الخط البحري، يتبين أن هذا التجمّع يعاني من تهميش كبير على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية. لا شكّ أن هذا التهميش الواضح يعود بشكل أساسي إلى الظروف التي أدت إلى إنشاء هذا التجمّع وما رافقها من تفاقم للمشاكل المتعلقة بالسكان والعمران في ظلّ غياب التدخّلات الرسمية والأهلية.

باختصار، يعاني التجمّع من نقص كبير في:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات.
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة.
- البنى الاجتماعية: نقص المشاريع الانمائية.

بناءً عليه، هناك حاجة إلى تنفيذ البرامج الانمائية التي تندرج ضمن أربعة محاور أساسية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة.
- توفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية.
- تفعيل دور الشباب.
- تحسين الوضع البيئي.

التمكين الاقتصادي للأسرة: ينعكس تردّي الوضع الاقتصادي للمقيمين في التجمّع على مختلف الأوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية والبيئية. وتتضاءل فرص تحسين هذا الوضع في ظلّ افتقار المقيمين للكفاءات والمؤهلات المطلوبة. فالنشاط الاقتصادي المحلي محدود وكذلك الأمر بالنسبة إلى فرص العمل المتاحة خارج التجمع. في ضوء ذلك، تبرز الحاجة إلى:

- تنمية قدرات المجتمع المحلي وتوفير التدريب المهني في اختصاصات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلي والوطني.
- تشجيع إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي عبر حملات التثقيف والتوعية وتدريبها على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- توفير مصادر اقراض لتنمية المؤسسات الصغيرة.

توفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية: تزيد مشكلة "تهميش" التجمّع في ظلّ غياب تدخّل المؤسسات الحكومية والأهلية. هناك خدمات أساسية يجب أن تتوافر للمقيمين خاصة الخدمات الصحية

والتعليمية، وهي محدودة في التجمّع. في هذا الإطار، وبسبب عدم شرعية التجمّع، يمكن تأمين هذه الخدمات بأسلوب نقّال (مستوصف نقّال أو تدريب مهني نقال...).

تفعيل دور الشباب: ينعكس تردّي الوضع الاقتصادي العام على الأطفال والشباب خاصةً، الذين يتوقفون عن التعلّم في المراحل الابتدائية والمتوسطة، مّا يحدّ من مؤهلاتهم ويجعلهم أكثر عرضة للبطالة أو للعمل في مهن أجورها متدنية. نتيجةً لذلك، يصبح الأطفال والشباب أكثر عرضة للانحراف وهذه ظاهرة بارزة في التجمّع. في ظلّ هذا الوضع، هناك حاجة ماسة لتنظيم النشاطات الشبابية المشتركة (إنشاء أندية وتأهيل الملاعب) إضافة إلى توفير الخدمات الضرورية لتنمية كفاءات الأطفال والشباب لتمكينهم من تطوير قدراتهم. هناك أيضاً حاجة إلى تطوير البرامج للوقاية من الانحراف ولا سيما تعاطي المخدرات (وهي ظاهرة شائعة في التجمّع).

تحسين الوضع البيئي: يعاني التجمّع من التلوث البيئي (خاصة المياه والهواء) الذي يؤثر مباشرة على صحة سكان التجمّع من جهة، ومن جهة ثانية، لا بدّ من الاشارة إلى ان الهيئات الرسمية قد ألحقت أضراراً بيئية جسيمة على مستوى تلوث البحر، جرّاء صبّ شبكة الصرف الصحي في البحر. يعاني من تداعيات هذه المشكلة سكّان التجمع عامة، وسكان بلوك الساندس بشكل خاص. في ضوء ذلك، هناك ضرورة كبيرة لتوعية المجتمع المحلي على مختلف المسائل البيئية وتأثيرها على الصحة، وحثّه على المشاركة في الحفاظ على محيطه السكني بطرق بيئية سليمة.

خامساً: تجمّع حرش القتيل

1. لمحة تاريخية وجغرافية

ان التسمية الأصلية للتجمع هي حرش الصنوبر، وعُرف لاحقاً بحرش القتيل بسبب مقتل أحد أبناء برج البراجنة في هذا الموقع.

كان أوّل الوافدين إلى تجمّع حرش القتيل، في أوائل الخمسينات من القرن الماضي، اللاجئين الفلسطينيين وبعض أهالي قرية صالحة الجنوبية. أنشأ الوافدون الجدد مساكن على شكل أكواخ، مشيّدة بألواح التنك والخشب. كانت المنطقة حينها كناية عن حرش صنوبر وبساتين، يملك جزءاً منها جون ثابت والجزء الآخر بلدية الغبيري (حوالي 12 هكتاراً).

شكّل توافد الفلسطينيين أولى محطات تطوّر تجمّع حرش القتيل حيث أقامت التنظيمات الحزبية مكاتب تابعة لها في هذا التجمع. وفي الستينات من القرن الماضي، جذب هذا التجمع النازحون الريفيون من قرى جنوب لبنان بداعي البحث عن فرص عمل في المدينة. وارتفعت نسبة النزوح هذه خلال السبعينات من القرن الماضي بعد الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان، حيث تهجّر السكان من قرى عدة مثل: عيترون وشبعا وبليدا وعيتا الشعب ومجدل سلم وغيرها. كما تزايد عدد الوافدين إلى منطقة التجمّع جرّاء الحرب الأهلية اللبنانية التي أدّت إلى حصول حالات تهجير واسعة. أدّى النزوح الريفي وموجات التهجير المتتالية إلى تحويل هذا التجمع، في السنوات الخمسين الماضية، من مساحة خضراء تكسوها البساتين وغابات الصنوبر إلى تجمّع سكاني عشوائي أنشأه المهجّرون الفلسطينيون واللبنانيون على حدٍ سواء.

كان تجمّع حرش القتيل، ولا يزال يشكل جزءاً من حزام البؤس الذي يقع ضمن ضاحية بيروت الجنوبية. يحدّ هذا التجمّع غرباً محطة الرحاب وصولاً إلى خلف قصر رياض الصلح، شرقاً طريق المطار، جنوباً الفانتزي ورلد/طريق المطار، شمالاً جسر المطار إلى محطة الرحاب. تبلغ مساحته 27.5 هكتاراً، ويقع ضمن نطاق بلدية الغبيري (قضاء بعبدا – محافظة جبل لبنان). أما من الناحية العقارية فهو يتبع للشياح.

يتضمّن التجمّع أحياء "غير رسمية"، تمتّ تسمية معظمها نسبةً إلى أسماء العائلات (مثل: حيّ آل حمّية وآل مستيك وآل سلوم..) أو أسماء القرى (مثل: حي شبعا وحي صالحة) أو حتى لمعالم يتميز بها التجمع (مثل: حي حسينية أهل البيت وحي جامع الامام الصادق) (جدول رقم 24).

جدول رقم 24: توزيع المقيمين في أحياء تجمّع حرش القتيل بحسب منشأهم الأصل

الحي	منشأ المقيمين
جامع الإمام الصادق / حسينية أهل البيت	الجنوب مع أقلية من البقاع
صالحة	الجنوب (الشريط الحدودي)
شبعا	الجنوب (شبعا)
آل سلوم	بعلبك
آل مستيك وحمية	الجنوب

يطغى على هذا التجمّع الطابع العشوائي في شكله المعماري. وهذا الوضع طبيعي في ظل موجات الوافدين التي استقبلها وقيام المهجرين باحتلال الأراضي وإقامة المساكن غير الشرعية. مع مرور الزمن، عرف الشكل المعماري تحوّلات عدة. ففي حين كان معظم المساكن في الخمسينات والستينات من القرن الماضي كناية عن أكواخ مبنية من مواد غير دائمة (كألواح التنك والخشب)، فهي اليوم بمعظمها مبانٍ ومساكن استخدمت فيها مواداً صلبة ودائمة (كالحجر والباطون).

يتوسّط هذا التجمّع شبكة مهمة من الأوتوسترادات المؤدية إلى المطار ومناطق الشوف والجنوب. وقد شكّل العام 1995 محطة رئيسة في تطوّر هذا التجمّع، حيث تمّ إنشاء مؤسسة اليسار (مرسوم رقم 9034) لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت، وترافق معها منع المقيمين القيام بأي عملية بناء. نتيجةً لهذه التدابير الصارمة، لم يحدث أي نمو عمراني جذري في التجمّع. في حين تعتبر هذه المنطقة ثروة عقارية بسبب موقعها الاستراتيجي على أطراف العاصمة، يبقى مصير السكان ومساكنهم مرتبطاً بالقرار والإرادة السياسية باتخاذ الاجراءات الملائمة لتحسين الوضع القائم.

2. السكان

تفاوت تقدير عدد السكان في التجمّع بحسب المصادر المختلفة، فتراوح بين 16000 و20000 نسمة (العدد الاجمالي لسكان التجمّع بحسب دراسة اليسار هو 16520 نسمة)، أي حوالي 3000 أسرة (متوسط حجم الأسرة بين 5 و6 أفراد). يقلّ عدد السكان خلال فصل الصيف بنسبة 50% حيث يعود الأهالي إلى قراهم للاصطياف. يشكل اللبنانيون حوالي 80% من مجموع عدد المقيمين. أما الفلسطينيون فيشكلون نسبة تقدّر بـــ 12% والسوريون 5%، إضافة إلى وجود جنسيات أخرى كالأكراد والعراقيين والسريلانكيين.

ترتفع الكثافة السكانية في التجمع وتصل إلى 600 فرد/هكتار. يشكل الذكور 52% من مجموع المقيمين والاناث 48%. يتميز التجمع ببنيته الفتية إذ ينتمي حوالي 58% من المقيمين إلى الفئة العمرية (–24 سنة).

جدول رقم 25: توزع سكان تجمع حرش القتيل بحسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	النسبة المئوية
0– 14 سنة	34
24 – 15	24
54– 25	34
64– 55	4.5
أكثر من 65	3.5

المصدر: مؤسسة اليسار

3. المباني والمساكن

يتضمن التجمّع بحسب دراسة مؤسسة اليسار 1380 مبنى موزعة بحسب نوعها (جدول رقم 26[9]).

جدول رقم 26: توزع مباني تجمّع حرش القتيل بحسب نوعها

نوع المبنى	عدد المباني	النسبة المئوية
وحدة بناء مستقلة	353	%25
مجموعة من الوحدات المبنية	844	%61
أكواخ	91	%7
مباني أخرى (مستشفى – مدرسة – جامع مؤسسات عامة)	92	%7
المجموع	**1380**	**100**

المصدر: دراسة مؤسسة اليسار

[9] صنفَت مؤسسة اليسار المباني على الشكل التالي:

- وحدة بناء مستقلة One unit building مبنية بمواد صلبة ودائمة (باطون – concrete) – تتضمن مسكن واحد كحد أقصى وعدد من المؤسسات. لا يتعدى عدد الطوابق الاثنين.
- مجموعة من الوحدات المبنية Several Unit Buildings: هي وحدات ضخمة مشيدة بمواد بناء صلبة ودائمة وتتضمن عدد من المساكن والمؤسسات.
- أكواخ Cottage: هي مباني مشيّدة جزئياً أو كاملاً بمواد موقتة – أو مباني كانت لائقة في الماضي وتمّ ترميمها بمواد موقتة. يعتبر هذا النوع من الأبنية غير لائق للسكن.
- مباني أخرى: يمكن أن تتضمن مساكن ومؤسسات غير ان لديها وجهة استخدام أساسية مختلفة مثل: مدارس، أماكن دينية، مستشفى، أبنية حكومية.

يطغى على التجمّع الطابع العمراني الكثيف الذي يتألف من مجموعة من الوحدات التي تشكل نسبة 61% من مجموع عدد المباني. ان 83% من هذه المباني وظيفتها السكن، ويتوزع الباقي بين الوظيفة التجارية والصناعية ومرافق أخرى. يلاحظ أن حجم معظم المساكن صغير (لا يزيد عن 60 م^2 ويتألف من غرفتين)، وهو لا يتلاءم مع متوسط حجم الأسرة الذي يتراوح بين 6 و7 أفراد.

من حيث ارتفاعها، تتألف أغلبية المباني من طابق واحد، ونسبتها 59%، أما المباني التي تتألف من طابقين فتشكّل نسبة 33% من مجموع المباني. تعاني المساكن من تصدّع والبعض منها مهدّد بالانهيار بسبب عشوائية الطابع العمراني من ناحية، ورداءة نوعية بناء المساكن دون أي اشراف هندسي من ناحية ثانية. يعتبر النش والرطوبة من المشاكل المشتركة بين مساكن التجمع.

4. البنى التحتية

يعتبر الوضع العام للبنى التحتية في التجمّع جيّداً نسبياً، وقد شهد تحسّناً كبيراً في السنوات القليلة الماضية (خاصة على مستوى الطرقات وشبكة الصرف الصحي) بسبب الدور البارز الذي قامت به بلدية الغبيري. إضافةً إلى ذلك، استفاد التجمّع من "مشروع رفع مستوى البنى التحتية لضاحية بيروت الجنوبية"، الذي أنجز أعماله مجلس الانماء والاعمار خلال السنوات الماضية، ما أدّى إلى تحسين وضع البنى التحتية عموماً، ووضع شبكة الصرف الصحي في التجمع خاصةً.

ان وضع **الطرقات** جيد بشكل عام بسبب الجهود التي بذلتها البلدية (بين العامين 2003 و2004) لتحسين مستوى الطرقات، حيث تمّ تعبيد معظمها، إضافةً إلى إنارتها وتأمين الصيانة لها بشكل دوري. تقدّر نسبة الطرقات الداخلية المزفتة (المعبّدة) بــ 85%، بينما تقل نسبة الطرقات الداخلية التي هي من الباطون، وهناك عدد قليل من الطرقات التي لا تسع سيارات. وبالرغم من التحسّن، مازال بعض الطرقات يعاني من عددٍ من المشاكل بسبب عشوائية العمران وغياب تطبيق قوانين التنظيم المدني، وأبرزها: ضيق المجال، عدم وجود أرصفة، غرق بعض الأزقة بالمياه خاصة في فصل الشتاء، ما يؤدي إلى دخولها إلى المنازل (لم تتمكن البلدية من تعبيد هذه الشوارع الضيقة).

توجد في التجمّع شبكة عامة **لمياه** الخدمة (عين الدلبة) تصل إلى حوالي 30% فقط من المساكن. ولكن نادراً ما يتمّ استخدامها من قبل المقيمين لأنها تنقطع بشكل مستمر. لذلك يعتمد السكان على الآبار الارتوازية التي أنشأتها اللجنة الشعبية. تتقاضى هذه اللجنة من الأهالي مبلغاً شهرياً وقدره 5000 ل.ل من المنزل الواحد لقاء توصيل هذه الخدمة وصيانتها. وقد قامت اللجنة بشراء مولّداً كهربائياً بقيمة 9000 دولاراً اميركياً (تمّ تجميع كلفة المولد من المبلغ الشهري الذي تتقاضاه من السكان) يُستعمل لضخّ المياه من الآبار إلى المنازل، نظراً إلى كثرة انقطاع التيار الكهربائي في التجمّع. وقد تبيّن من خلال دراسة مؤسسة اليسار أن 46% من السكان يحصلون على المياه من الشبكة العامة وحوالي 46% يعتمدون على الآبار الإرتوازية.

لا تتوافر مياه للشرب في التجمّع، ويحصل عليها المقيمون عبر شرائها من الباعة الجوالين (سعر الغالون سعة 20 ليتراً، بين 500 و1000 ل.ل. أي ما يعادل 30000 ل.ل. شهرياً للعائلة المؤلفة من 5 أفراد). اشتكى بعض الأهالي من سوء نوعية هذه المياه التي توضع في خزانات حديد مهترئة ومصابة بالصدأ، ما يسبّب انتشار الأمراض خاصة لدى الأطفال.

أما أبرز المشاكل المرتبطة بوضع شبكة المياه فهي تتلخص في انقطاع المياه المستمر عن البيوت الموصولة بشبكة المياه العامة، غياب شبكة مياه الشفة، عدم صلاحية مياه الآبار للشرب بسبب تلوثه، عدم صلاحية مياه الشرب التي يتمّ بيعها للسكان.

تتوافر في التجمّع شبكة عامة للصرف الصحي وهي تصل لحوالي 70% من المنازل (قامت بتنفيذها بلدية الغبيري). ما زالت أعمال إنشاء هذه الشبكة قيد الاستكمال إذْ يعترضها بعض العقبات الفنية لجهة وصل المنازل الموجودة تحت مستوى الطريق. لا تزال نسبة ضئيلة من السكان تستخدم الجور الصحية لتصريف المياه الآسنة.

تتلخص أبرز المشاكل المرتبطة بوضع شبكة الصرف الصحي في عدم كفايتها، ما يؤدي الى حدوث طوفان في المنازل والطرقات خاصة خلال فصل الشتاء علماً أن بعض الأهالي أفاد ان ذلك يعود إلى عدم قيام البلدية بأعمال الصيانة الضرورية (وقد طلبت البلدية من المقيمين في حي جابر بدفع مبلغ 50 دولاراً أميركياً لتنظيف المجاري ضمن الحي)؛ وجود جور صحية في بعض المنازل، ما يؤثر سلباً على سكان المنزل، التصريف في البحر، ما يؤدي إلى تلوثه؛ تلوث المياه الجوفية بفعل الجور الصحية.

إنّ 90% من المنازل موصولة بشبكة **الكهرباء** المتوافرة في التجمّع. يدفع المقيمون فاتورة الكهرباء بشكل مقطوع، 26000 ل.ل لكل 10 أمبير. يشكو الأهالي من الانقطاع اليومي للكهرباء، ولم تعد المولدات الكهربائية موجودة بسبب منعها من قبل الدولة. ويعتمد معظم السكان على البطاريات والشموع عندما ينقطع التيار الكهربائي (يحدث ذلك باستمرار). أبرز المشاكل المرتبطة بوضع شبكة الكهرباء يتلخص في الانقطاع اليومي في التيار الكهربائي لعدة ساعات، وعدم كفاية محطة الكهرباء ومعاناة السكان من مشكلة احتراق المحوّلات.

توجد في التجمع شبكة **الهاتف** الثابت، غير ان نسبة المشتركين متدنية ولا تتعدى الـــ 20% من مجموع المساكن، في حين ترتفع نسبة مستخدمي الهاتف الخليوي لتصل إلى حوالي 50%. إلى ذلك، تكثر محلات الاتصالات المحلية والدولية وعددها 10 تقريباً.

5. البيئة

تحيط بتجمّع حرش القتيل المساحات الخضراء وتقتصر في الداخل على وجود ثلاثين شجرة صنوبر (وهي من بقايا حرش الصنوبر سابقاً). بالرغم من عددها القليل، تشكّل هذه الأشجار ثروة حقيقية في وسط

العمران الذي اجتاح معظم أراضي التجمّع. من جهة ثانية، يعاني التجمّع من مشاكل بيئية تعود أسبابها الرئيسية إلى سوء إدارة النفايات المنزلية الصلبة والسائلة، وتنعكس سلباً على صحة المقيمين.

- **النفايات المنزلية الصلبة:** تقوم شركة سوكلين بجمع النفايات من المستوعبات الموزّعة على أطراف التجمّع. بالرغم من ذلك، يوجد عدد من الأماكن التي تستخدم كمكبات عشوائية ضمن محيط التجمع وداخله.

- **النفايات المنزلية السائلة:** في حين كانت مشكلة الصرف الصحي وانعكاساتها على صحة السكان طاغية على حرش القتيل في الماضي، شهدت في السنوات القليلة الماضية تحسناً جذرياً بمبادرة مشتركة بين بلدية الغبيري ومجلس الانماء والاعمار.

بالرغم من هذا التحسّن، ما زالت شبكة الصرف الصحي غير ملائمة عموماً بسبب (أ) استمرار نسبة قليلة من المساكن باستخدام الجور الصحية غير السليمة بيئياً، والتي تتسبّب بتلوّث المياه الجوفية؛ (ب) عدم قدرة الشبكة الموجودة على تلبية احتياجات المساكن، ما يؤدّي إلى تفجّر قنوات هذه الشبكة خلال فصل الشتاء وما ينتج من تلوّث للمياه الجوفية من جهة وتحوّل الشوارع إلى برك مياه من جهة ثانية.

6. الوضع التعليمي

يواجه الوضع التعليمي في حرش القتيل مشاكل عدة، أبرزها افتقاره إلى المؤسسات التعليمية الضرورية من روضات ومدارس رسمية ومراكز تدريب مهني (يوجد في محيط التجمّع عدد من المدارس الخاصة والتي لا يقصدها تلاميذ التجمّع بسبب أقساطها المرتفعة نسبياً، مثل: مدرسة مانورهاوس وثانوية الروضة). وفي ظلّ هذا النقص، يلتحق ما لا يقلّ عن 6000 تلميذاً بالمدارس الرسمية والمدارس الخاصة–المجانية الموجودة في المناطق المجاورة مثل بئر حسن والشياح والمريجة وبرج البراجنة.

تصل نسبة الالتحاق في الفئة العمرية 6–16 سنة إلى حوالي 75%. أما عدد الجامعيين، فهو ضئيل جداً ويبلغ 5% كحد أقصى. قلّة هم التلاميذ الذين يلتحقون بالتعليم المهني (وأبرز المهنيات: مهنية بئر حسن الرسمية والمهنية العاملية والمعهد الفني الإسلامي ومؤسسات الإمام الصدر للتدريب المهني في بئر حسن)، فنسبتهم لا تتعدى 5% من مجموع عدد التلاميذ.

لا تشكّل حالات التسرب المدرسي في المراحل التعليمية الابتدائية ظاهرة منتشرة ولكنّها موجودة (نحو 10%). وهي تكثر في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتطاول نسبة لا بأس بها من الشباب حيث تصل إلى حوالي 30%، وسببها الأساس تردّي أوضاع الأسرة الاقتصادية. أما بالنسبة إلى الأمية، فهي محدودة نسبياً لدى الفئات العمرية الشابة، وترتفع على مستوى البالغين حيث قدّرت بـــ 35%.

7. الوضع الصحي

يشبه الوضع الصحي الوضع التعليمي في التجمّع من حيث الافتقار إلى الخدمات الصحية الضرورية لتلبية احتياجات المقيمين. لا يوجد في حرش القتيل إلاّ مركزاً صحياً واحداً، هو مستوصف أهل البيت التابع لمؤسسات المفتي قبلان الاجتماعية. تأسس المركز سنة 1995 لتلبية حاجة المنطقة الماسة لمرفق صحي يخدم الفئات الفقيرة من المجتمع المحلي. تستفيد نسبة كبيرة من المقيمين من خدمات هذا المركز التي تضمّ التالي:

- معاينة طبية (يتوافر أطباء من مختلف الاختصاصات). تتراوح كلفة المعاينة بين 6000 ل.ل. للأطفال و10000 ل.ل. للبالغين.
- توفير الأدوية (من وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية).
- معالجة الحالات البسيطة.
- تنظيم الندوات والمحاضرات الإرشادية.

إضافةً إلى ذلك، تغيب عن التجمّع الصيدليات والمستشفيات. وفي حالات الطوارئ أو العمليات الجراحية الكبيرة، يلجأ السكان إلى المستشفيات القريبة من محيط التجمّع ومنها: مستشفى الزهراء ومستشفى الرسول الأعظم ومستشفى الساحل.

يوجد في منطقة التجمّع عيادة خاصة واحدة لطبيب صحة عامة، وتتوافر سيارة اسعاف واحدة تابعة لجمعية آل الزغبي، وتوضع بتصرف المقيمين من الطائفة السنية فقط على حدّ تعبير بعض الأهالي. وقد تبين من خلال المقابلات التي أُجرِيت مع عدد من الأطباء في مستوصف أهل البيت أن الأمراض الأكثر انتشاراً في التجمّع هي: الربو والسكري وأمراض القلب والضغط.

إن تدني نسبة المضمونين (5%) وعدم قدرة المقيمين على دفع تكاليف الاستشفاء أو الدواء يجعلان الأهالي يتوجهون إلى الأحزاب (حزب الله وحركة أمل) والجمعيات التابعة لها لتأمين الخدمة الصحية بأسعار زهيدة أو تغطية المبلغ بكامله. تجدر الإشارة إلى أن حزب الله، على سبيل المثال، متعاقد مع عدد كبير من العيادات الخاصة التي تؤمن الكشف الصحي والمعالجة بأسعار زهيدة.

8. الوضع الاقتصادي

يعمل معظم الأهالي خارج التجمّع (حوالي 50%) بسبب ضيق الفرص الاقتصادية المتاحة داخل حرش القتيل والتي تنحصر بعددٍ محدود من النشاطات التجارية (عدد من محلات السمانة والأفران والجزارين وصالونات الحلاقة) والصناعية/الخفيفة (ورش تصليح سيارات ونجارة) وحجم معظمها صغير نسبياً. هناك 25% من السكان الذين يعملون في المهن الحرة خاصةً قطاع النقل (سائقين عموميين لسيارات الأجرة والفانات)،

وأعمال أخرى كالبناء والدهان وغيرها من المهن. أما باقي أنواع العمل فهي الوظيفة في القطاع العام (حوالي 5%، خاصة في السلك العسكري) وفي القطاع الخاص (حوالي 15%).

إنّ مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية قليلة جداً ومعظم النساء لا تتوافر لديهنّ المؤهلات العلمية المطلوبة والكفاءات المهنية الضرورية.

لا يوجد في التجمّع مصرفاً، ما يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في المنطقة، إذْ يصعب الحصول على قروض أو تسهيلات مصرفية. ومع أن التجمع يدخل ضمن نطاق الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة) التي توفر قروضاً صغيرة للمنشآت، غير أن تدخّلها محدود نسبياً.

إنّ متوسط دخل الأسرة في التجمّع لا يتعدى 500000 ل.ل، وهذا لا يكفي لتلبية حاجات الأسرة التي يقدر متوسط حجمها بين 5 و6 أفراد. ويعاني أهالي التجمّع من الوضع الاقتصادي السيئ، فنسبة البطالة تقدّر بـــ 35% بحسب الأهالي والفعاليات، وهي تطاول الفئات العمرية كافة، ولا سيما تلك التي تتراوح بين 20 و50 سنة. في ضوء ذلك، يلاحظ العدد الكبير من الشباب الذين يغادرون المدرسة في المرحلة المتوسطة للانخراط في سوق العمل، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأطفال، ومعظمهم يعملون في تصليح السيارات والحدادة والبويا.

يشكل العمل مصدر الدخل الرئيسي لسكان التجمّع (حوالي 60%). هناك نسبة من السكان الذين يعتمدون على مساعدات مالية وعينيّة توزّع عليهم من قبل الأحزاب والجمعيات. وقد تبيّن أن نحو 15% من الأسر المقيمة في التجمّع تعتمد على الأموال التي تُرسل إليها من المغتربين.

بعض المشاكل الاجتماعية

تكلم الأهالي على انتشار ظاهرة "شباب الزوايا" في التجمّع، وغالباً ما نجدهم في الشوارع يدخّنون النراجيل. قد يشير ذلك إلى الفراغ الذي يعيشه هؤلاء الشباب بسبب عدم توافر فرص العمل. وغالباً ما يفتعل هؤلاء الشباب المشاكل، كما يتعاطى عدد منهم المخدرات على أنواعها (الحبوب والحشيش أو دواء للسعال "سيمو"). وتبيّن من خلال اللقاءات ان معظم السكان على معرفة بالمصدر الذي يحصل منه الشباب على المخدرات.

كما تشكّل ظاهرة عمالة الأطفال مشكلة أساسية في التجمّع وتطاول نسبة لا بأس بها من مجموع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 سنة. قد يتمثل السبب الأساس في سوء الوضع الاقتصادي الذي يؤدي إلى التسرب المدرسي. يعمل هؤلاء الأطفال في الصناعات الخفيفة في الغبيري (ميكانيك سيارات وحدادة وبويا). وبمبادرة منها لمعالجة هذه الظاهرة، أقامت مؤسسات الامام الصدر المهنية، على أطراف التجمّع،

مركزاً يقدّم التدريب المهني[10] المعجّل للفتيات من 16 سنة لغاية 40 سنة. معظم المستفيدات من خدمات هذا المركز هم فتيات مقيمات في حرش القتيل، وتتراوح كلفة التعليم بين 300000 و400000 ل.ل (بحسب الاختصاص).

9. وسائل الترفيه والرياضة

لا توجد ضمن التجمع أي ساحات عامة أو ملاعب رياضية. غالباً ما تستخدم أراضي البور القليلة وغير المؤهلة كملاعب للأطفال والشباب. تقتصر النشاطات الشبابية المشتركة على الالتقاء في أماكن مخصصة للعب البليارد والبايبي فوت، إضافة إلى أماكن الألعاب الالكترونية والانترنت (يوجد مركزان). من ناحية أخرى، تقوم الجمعيات الكشفية، ولا سيّما كشافة الرسالة وكشافة المهدي وكشافة جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، بالنشاطات الشبابية الموسمية (مثل المخيمات الصيفية وغيرها من النشاطات).

10. أنشطة البلدية

يتبع التجمّع لنطاق عمل بلدية الغبيري التي أنشئت في العام 1956 بموجب المرسوم الجمهوري رقم 11148، الذي قضى بسلخ الشياح عن بلدية الشياح الغبيري الموحدة. يتألف مجلس البلدية من 21 عضوا منتخبا (20 رجلاً وامرأة واحدة) في حين لا يوجد مخاتير في التجمع. ويتكون الجهاز البشري العامل ضمن البلدية من 200 موظفاً، 111 منهم في المفرزة الصحية، و44 في الشرطة، بالاضافة الى 45 موظفاً يتوزعون على قسم الادراة والمال والأشغال والحراسة. شهدت البلدية أربع دورات انتخابية (1957 و1963 و1998 و2002). وتعتبر بلدية الغبيري من أغنى البلديات اللبنانية إذ تراوحت موازنتها بين 19 و23 مليار ل.ل. بين عامي 2001 و2005، باستثناء عام 2002 حيث بلغت 28 مليار ل.ل.

نفّذت البلدية منذ العام 1998 عدداً كبيراً من مشاريع البنى التحتية قدرت كلفتها بـــ 800000 دولاراً اميركياً (جدول رقم 27).

[10] يقوم المعهد بتنفيذ دورات مهنية على مواضيع متعددة، وأبرزها: تزيين نسائي، تربية حضانية، أمانة سر، مساعدة ممرضة، خدمة فندقية، إرشاد اجتماعي.

جدول رقم 27: مشاريع بلدية الغبيري المنجزة في تجمّع حرش القتيل منذ العام 1998

المشاريع المنجزة	المستفيدون	المبلغ الإجمالي (بالدولار الأميركي)
تركيب أجهزة إنارة عدد 35	حوالي 225 وحدة سكنية	2800
تعبيد وتزفيت وتسوية قوالب	حوالي 1227 منزلاً	24867
تمديد خط 600 ق مع مصبات + ريكارات	حوالي 1000 منزلاً	650000
تأهيل وتركيب غطاء للريكارات	200 منزلاً مع مسجد	13333
تمديد خط 200 ق مع تزفيت	180 منزلاً مع مسجد أهل البيت والمستوصف	13333
ردم مستنقع ماء نتنة	150 منزلاً	6666
تمديد خط صرف صحي مع ريكارات	250 منزلاً	34000
تمديد قسطل سيول	760 منزلاً	36980
المجموع		**781979**

إضافةً إلى أعمال البنى التحتية، تولي البلدية الشأن الاجتماعي أهمية كبرى في الغبيري عامةً وحرش القتيل خاصةً. فقد قامت في السنوات الماضية بتنفيذ مشروع لتدريب الأطفال العاملين وتمكينهم مهنياً بالتعاون مع منظمة اليونيسف وعدد من الجمعيات الأهلية. كما تقدّم بلدية الغبيري الخدمات الاجتماعية والرعائية المختلفة (مثل توزيع الحصص الغذائية على الفئات الفقيرة من المجتمع)، وتوفر الدعم المالي لمشاريع بعض الجمعيات الأهلية.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

يقتصر وجود القطاع الأهلي في تجمّع حرش القتيل على مؤسسات المفتي قبلان الاجتماعية وجمعية شؤون المرأة التابعة لحركة الأمل. ويغلب على هاتين الجمعيتين الطابع الديني و/أو الحزبي. يقتصر عمل مؤسسات المفتي قبلان الاجتماعية في التجمّع على تقديم الخدمات الصحية عبر مستوصف أهل البيت، في حين تركّز جمعية شؤون المرأة على تقديم المساعدات التربوية وتسهيل دخول المستشفيات إضافة إلى تنظيم المحاضرات والندوات ودورات محو الأمية.

يلاحظ وجود فاعل للأحزاب، ولا سيما حركة أمل وحزب الله، ويجمعها إطاراً تنسيقياً معروفاً باللجنة الشعبية التي تضمّ أيضاً أشخاصاً من الفاعليات المحلية. يقتصر تدخل الحزبين في التجمع على مسائل أمنية

وخدماتية وخيرية (توزيع حصص غذائية على الفقراء والمحتاجين وتقديم مساعدات مالية لأهالي الشهداء وجرحى الحرب وتأمين أقساط المدارس والكتب المدرسية لأولادهم). يضاف إلى ذلك وجود تنظيمات أو هيئات نسائية تابعة لحركة أمل وحزب الله تنشط في المناسبات الحزبية والدينية. في غياب المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، تؤدي هذه الأحزاب الدور البديل لتلبية حاجات المقيمين المتعددة.

12. المشاكل والأولويات

إستناداً إلى ما ورد سابقاً، يمكن استنتاج ان سكان التجمّع يعانون من تدنٍّ في:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات.
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة.
- البنى الاجتماعية: نقص المشاريع الانمائية.

وعليه، هناك حاجة ماسة إلى تنفيذ البرامج الانمائية الشاملة التي تندرج ضمن 4 محاور أساسية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة.
- توفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية.
- تفعيل دور الشباب.
- تحسين الوضع البيئي.

التمكين الاقتصادي للأسرة: في ضوء التحديات الاقتصادية التي يواجهها المقيمون في التجمّع (ارتفاع البطالة وتدنّي مستوى الدخل) من ناحية، وقلّة الكفاءات والمؤهلات الضرورية من ناحية ثانية، تبرز الحاجة الماسة إلى تنمية القدرات البشرية المتوافرة وإقامة المشاريع الانتاجية التي تتلاءم مع الامكانات المتوافرة.
إضافةً إلى ذلك، هناك حاجة إلى التركيز على تمكين المرأة اقتصادياً وتشجيعها على الانخراط في سوق العمل، إضافةً إلى ضرورة تنمية قدرات الشباب وتزويدهم بالمهارات وتطوير كفاءاتهم كي تتلاءم مع متطلبات سوق العمل.

توفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية: يعاني التجمّع من نقص في الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية، ولا شكّ أن ذلك يعود إلى عدم شرعية التجمّع من جهة، وغياب تدخّل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية (باستثناء البلدية) من جهة ثانية. يقترح في هذا الإطار:

- تنفيذ البرامج الاجتماعية التي تطاول المجتمع المحلي بمختلف فئاته (شباب وأطفال ومسنين).
- تأمين الخدمات الصحية (يمكن اعتماد مبدأ المستوصف النقّال كون التجمّع غير شرعي).

- تنفيذ البرامج التعليمية (تقوية دراسية واستلحاق مدرسي) للوقاية من التسرب المدرسي ومعالجة الحالات الموجودة.
- تنفيذ برامج للتدريب المهني.

تفعيل دور الشباب: في ظلّ الوضع الاقتصادي الصعب وتضاؤل فرص العمل، تتعرّض نسبة كبيرة من الشباب (ويشكلون نسبة لا بأس بها من السكان) للإنحراف. ويظهر ذلك في كثرة ظاهرة "شباب الزوايا"، الذين يفتعلون المشاكل ناهيك عن قيام عدد منهم بتعاطي المخدرات. وهذا ينعكس مباشرةً على الوضع الصحي والاجتماعي والاقتصادي والأمني في التجمع. هناك حاجة ملحة إلى التدخل في هذا المجال عبر التوعية والإرشاد من ناحية، وإنشاء الأندية الشبابية والأماكن الاجتماعية الثقافية والمهنية من جهة ثانية، وذلك بهدف تمكين الشباب وتعزيز قدراتهم.

تحسين الوضع البيئي: تبرز الحاجة الماسة إلى تحسين الوضع البيئي في التجمّع لما لذلك من انعكاس كبير على الصحة العامة ويطاول مجمل السكان في التجمّع ومحيطه. في ضوء ذلك، هناك حاجة إلى تشجيع مشاركة الأهالي في تنفيذ البرامج البيئية التي تتناول مختلف المواضيع ومنها على سبيل الذكر لا الحصر معالجة النفايات الصلبة المنزلية وحملات التشجير.

سادساً: تجمع الحرش/حي عرسال/حي فرحات

1. لمحة تاريخية وجغرافية

في بداية الأربعينات من القرن الماضي، كان اللاجئون من العرب الرحل أول الوافدين إلى "منطقة الحرش". فقد تعدّوا على الأراضي وأنشأوا المساكن التي كانت كناية عن أكواخ مبنيّة من ألواح التنك. ثم تزايد عدد سكان الأكواخ نتيجة النزوح الريفي من جهة، وموجات تهجير السكان من قرى جنوبية وأحياء من بيروت من جهة أخرى.

شهد التجمّع خلال هذه الفترة إنشاء مخيّم صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين. مع بداية الحرب الأهلية في العام 1975، اضطر سكان التجمّع الأصليون (لا سيّما سكان حي فرحات) إلى مغادرة مساكنهم التي تمّ تأجيرها إلى المهجّرين من مناطق الجنوب وغيرها من المناطق.

عرف هذا التجمع منذ ما يزيد عن الخمسين عاماً تحوّلات ديمغرافية وعمرانية أتت نتيجة عوامل عدة أبرزها:

- إقامة مخيم للاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وتوسعه عبر السنين.
- النزوح السكاني من المناطق الريفية النائية.
- موجات تهجير السكان من قرى الشريط الحدودي في لبنان الجنوبي بسبب الاعتداءات الاسرائيلية.
- التهجير السكاني الكثيف نتيجة الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1991).

تحوّل التجمّع من مساحة خضراء تكسوها البساتين وغابات الصنوبر إلى تجمّع سكني عشوائي وغير شرعي (باستثناء حي فرحات حيث معظم المساكن شرعية). حاولت الحكومة اللبنانية، لمرات عدة، هدم المساكن (خصوصاً سنة 1983) ولكن من دون جدوى، إذ استمرّ السكان بإنشاء المساكن غير الشرعية والاعتداء على الأملاك الخاصة. شهد التجمّع نمواً ديمغرافياً مرتفعاً ترافق معه النمو العمراني العشوائي (أفقي وعمودي) في غياب الدولة أثناء سنوات الحرب الأهلية (1975–1991). لم يرافق هذا النموّ العمراني السريع والعشوائي أي تطوير للخدمات الأساسية والبنى التحتية. وهذا ما دفع الى ان يشكّل هذا التجمّع حالياً جزءاً من حزام البؤس الذي يقع ضمن ضاحية بيروت الجنوبية.

يقع تجمّع الحرش/حي عرسال/حي فرحات ضمن منطقة صبرا. يحدّ هذا التجمّع غرباً المدينة الرياضية، شرقاً طريق المطار، جنوباً مستشفى عكا أو طلعة السفارة الكويتية، شمالاً الطريق الجديدة/محيط أرض جلول. تبلغ مساحة التجمع 42.2 هكتاراً. يقع هذا التجمّع بأغلبيته ضمن نطاق بلدية الغبيري (قضاء بعبدا

– محافظة جبل لبنان) باستثناء جزء بسيط من حي فرحات الذي يتبع لبلدية بيروت. من الناحية العقارية يتبع معظم التجمع للشياح.

تعود أهمية هذا الموقع إلى عوامل عدة أبرزها: يشكل صلة وصل بين العاصمة بيروت وباقي مناطق الجنوب وجبل لبنان؛ وجود المدينة الرياضية على حدوده الغربية التي تعتبر أحدى أبرز المنشآت التي تمّ إعادة إعمارها خلال فترة ما بعد الحرب.

يتميّز تجمع الحرش/حي عرسال/حي فرحات بشبكة مواصلات خارجية تربط العاصمة بيروت بباقي المناطق الجنوبية من خلال أوتوستراد طريق المطار شرقاً أو من خلال شارع محطة الرحاب جنوباً. داخلياً، يمكن الوصول إلى التجمع عبر شارع صبرا الذي يمتد من الطريق الجديدة في بيروت وصولاً إلى محطة الرحاب.

الحدود الجغرافية لأحياء تجمع الحرش/حي عرسال/حي فرحات

الحرش: شمالاً مفرق مخيم شاتيلا وأرض جلول، جنوبًا طلعة السفارة الكويتية/محطة الرحاب، شرقاً حي فرحات، غرباً شارع صبرا/شارع الدوخي مفرق المخيم.

حيّ عرسال: شمالاً منطقة صبرا، جنوباً طلعة السفارة الكويتية/محطة الرحاب، شرقاً شارع صبرا/مقبرة الشهداء، غرباً طريق المدينة الرياضية.

حيّ فرحات: شمالاً محيط شاتيلا/تعاونية صبرا، جنوباً الحرش ومسجد الإمام الحسين، شرقاً طريق المطار، غرباً مخيم شاتيلا.

شكّل العام 1995 محطة رئيسة في تطوّر هذا التجمّع حيث تمّ إنشاء مؤسسة "اليسار" (مرسوم رقم 9034) لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت. لم تتمكن مؤسسة "اليسار" من تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها (لأسباب عدة أبرزها تضارب وجهات النظر في آلية عملها بين الحكومة وفعاليات حزبية). ترافق مع انشاء المؤسسة منع المقيمين من القيام بأي عملية بناء. نتيجةً لهذه التدابير الصارمة، لم يحدث أي نمو عمراني منذ ما يزيد عن 10 سنوات. وفي حين تعتبر هذه المنطقة ثروة عقارية بسبب موقعها الاستراتيجي على أطراف العاصمة، يبقى مصير السكان ومساكنهم مرتبطاً بالقرار والإرادة السياسية باتخاذ الاجراءات الملائمة لتحسين الوضع القائم.

2. السكان

توافد سكان تجمع الحرش/حي عرسال/حي فرحات من قرى ومناطق جنوبية (مثل خربة سلم والبابلية صور وعدلون والعباسية...) وأخرى بقاعية (مثل عرسال والهرمل وشمسطار وبريتال...). تتوزّع أبرز العائلات التي تسكن التجمّع على الأحياء (جدول رقم 28).

جدول رقم 28: أبرز العائلات المقيمة في أحياء تجمّع الحرش – حي عرسال – حي فرحات

الحيّ	أبرز العائلات
الحرش	كوراني، عيسى، جعفر، محمود، هاشم، بدّاح، ملك ...
حيّ عرسال	شحرور، ارسلان، شمص، المولى...
حيّ فرحات	فرحات، الحركة، الحجار، الخطيب، منيمنة، سليم، حمدان...

يتراوح عدد سكان التجمّع بين 14000 و16000 نسمة، وتقدّر الكثافة السكانية بحوالي 367 فرد/هكتار. يقدر متوسط حجم الأسرة بـــ 6 أفراد (جدول رقم 29). أكثر من 80% من السكان لبنانيون والباقي من جنسيات أخرى، وبخاصة سورية وفلسطينية.

جدول رقم 29: العدد المقدّر للسكان والأسر في أحياء تجمّع الحرش – حي عرسال – حي فرحات

الحيّ	العدد المقدر للسكان	العدد المقدر للأسر
الحرش	8000	1142
عرسال	4000	800
حيّ فرحات	3500	500
المجموع	**15500**	**2442**

يتميز التجمّع ببنيته الديموغرافية الفتية إذ ان أكثر من 50% من المقيمين ينتمون إلى الفئة العمرية (–24 سنة).

3. المباني والمساكن

يطغى على هذا التجمّع الطابع العشوائي، وهذا الوضع طبيعي في ظل موجات المهجرين الذين وفدوا إليه وقاموا باحتلال الأراضي وبناء المساكن غير الشرعية عليها. مع مرور الزمن، شهد العمران تحولات جذرية، فبعد أن كان معظم المساكن في الخمسينات والستينات من القرن الماضي كناية عن أكواخ مبنية من مواد غير دائمة (كألواح التنك والخشب)، أصبح اليوم مبانٍ ومساكن استخدمت فيها المواد الدائمة، كالباطون والحجر.

يضمّ التجمّع حوالي 1200 مبنى. ومن اللافت أنّ أكثر من 60% من هذه المباني مركّزة في الحرش. معظم هذه المباني سكني ويتراوح ارتفاعه بين طابقين اثنين إلى ثلاثة طوابق كحدّ أقصى. إن معظم مساكن عرسال وفرحات هي صغيرة الحجم (حوالي 60 م^2) ومساحة البعض الآخر تصل إلى 150 م^2، بينما تتفاوت أحجام المساكن في الحرش لتصل في بعض الأحيان إلى 120 و160 م^2.

يعاني بعض المساكن من التصدّع والبعض الآخر مهدد بالإنهيار بسبب عشوائية الطابع العمراني من ناحية، وغياب أي اشراف هندسي على نوعية بناء المساكن من ناحية ثانية. يعتبر النش والرطوبة من المشاكل المشتركة بين معظم مساكن التجمع.

4. البنى التحتية

يعتبر وضع البنى التحتية في تجمّع الحرش/حي عرسال/حي فرحات سيئاً عموماً وبخاصةً على مستوى شبكات الصرف الصحي والكهرباء والمياه. ويعود ذلك إلى قدم الشبكة وعدم إمكانها تلبية حاجات عدد السكان المتزايد. أما من ناحية صيانة البنى التحتية، فيقتصر تدخّل البلدية على أعمال تصليح موقتة للأعطال بسبب عدم شرعية التجمّع.

يتفاوت وضع **الطرقات** في التجمّع بين حي وآخر. ففيما طرقات حي فرحات بمعظمها معبّد، فإن نصف طرقات عرسال والحرش معبد والنصف الآخر مغطّى بالباطون. تكثر الأزقة والشوارع الضيقة خاصة في عرسال والحرش. وبالرغم من أعمال الصيانة التي تقوم بها بلدية الغبيري منذ أكثر من خمس سنوات، لا تزال شوارع هذا التجمّع تعاني من مشاكل عدة أبرزها: وجود حفر تتحوّل في فصل الشتاء إلى مستنقعات، ضيق الطرقات،عدم وجود أرصفة.

توجد في التجمّع شبكة **مياه** عامة، الاّ ان مدى توافر المياه يتفاوت بين الأحياء. ففي حين تصل هذه الخدمة لحوالي 90% من المقيمين في حي فرحات وحي عرسال، 50% فقط من سكان الحرش يستفيدون من هذه الشبكة، ويعتمد الجزء الباقي بشكل اساس على الآبار الارتوزاية. أما في حي فرحات، فيعتمد 10% من السكان على الخزانات أو مصادر أخرى.

لا تتوافر مياه الشفة في التجمّع ويحصل عليها السكان عبر شرائها من المحلات والباعة الجوالين (سعر الغالون سعة 20 ليتراً بين 500 و1000 ل.ل). وقد تبين من خلال اللقاءات التي أجريت مع السكان والفعاليات أن المشاكل على صعيد المياه تتمثل في قدم الشبكة العامة او اهترائها؛ انقطاع المياه بشكل مستمر، ما يستدعي شراء مياه الخدمة والشفة؛ بالإضافة إلى وجود بئر في منطقة الحرش لكن مياهه غير صالحة للشرب؛ وكون معظم امدادات شبكات المياه خارجية؛ ومياه الآبار غير صالحة بسبب ارتفاع نسبة الملوحة فيها.

توجد في التجمع شبكة **للصرف الصحي** أقامتها منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1988. إن معظم مساكن الحرش/حي عرسال/حي فرحات موصول بهذه الشبكة وتتراوح النسبة بين 80 و90% في الحرش وفرحات. أما في حي عرسال، فقد تبيّن ان هناك حوالي 120 مسكناً غير موصولة بالشبكة العامة وتعتمد على الجور الصحية غير السليمة.

ان وضع الشبكة العامة سيئ جداً ولم تعد تستوعب حجم المساكن الموصولة إليها. طالب الأهالي والفعاليات بزيادة عدد الريكارات ووضع قساطل أكبر من تلك الموجودة حالياً.

ويتلخص أبرز المشاكل المتعلقة بالصرف الصحي كما عبّر عنها السكان والفعاليات المحلية في قدم الشبكة واهترائها؛ عدم كفاية شبكات الصرف الصحي، ما يؤدي الى حدوث طوفان على الطرقات ودخول المياه إلى المنازل خاصة خلال فصل الشتاء؛ إضافة إلى وجود جور صحية في بعض المنازل، ما يؤثر على تلوث المياه الجوفية.

يعود تاريخ استحداث شبكة **الكهرباء** إلى ستينات القرن الماضي. وهي لا تلبي حاجة المقيمين للتيار الكهربائي بسبب قدمها وارتفاع عدد ساعات التقنين. يلاحظ وجود تعديات كثيرة على الشبكة، علماً ان لجان الأحياء قامت مؤخراً بتنظيم هذا القطاع عبر تقديم اشتراكات (ساعة أو قاطع للكهرباء) بتسعيرة شهرية تتفاوت بين 25000 و40000 ل.ل. هناك 65% من المقيمين مشتركين في المولدات الكهربائية. اشتكى السكان والفعاليات المحلية من الانقطاع اليومي في التيار الكهربائي لعدة ساعات وعدم كفاية محطة الكهرباء.

تتوافر شبكة **الهاتف** الثابت بشكل عام في التجمّع وتقدّر نسبة المشتركين بها بـــ 10% من مجموع السكان، فيما ترتفع نسبة حاملي الخلوي إلى ما يزيد عن 50% من مجموع السكان. وتعود النسبة الضئيلة للمشتركين في شبكة الهاتف الثابت إلى عدم شرعية التجمّع.

5. البيئة

يفتقر التجمّع إلى الثروات الطبيعية بسبب الزحف العمراني الكثيف الذي شهدته المنطقة والذي قضى على أحراج الصنوبر والبساتين التي كانت تغطي نسبة كبيرة من مساحتها. تسبّبت الكثافة السكانية العالية في تفاقم المشاكل البيئية التي مردها سوء إدارة النفايات المنزلية الصلبة والسائلة. أدى هذا الوضع إلى تدهور

الوضع البيئي، خاصة تلوث الهواء والمياه، ما انعكس على الوضع الصحي للمقيمين. قامت بلدية الغبيري ببعض أعمال التشجير في حي فرحات وأطرافه.

– **على مستوى النفايات الصلبة المنزلية:** تعتبر مشكلة النفايات الصلبة المنزلية من أكثر المشاكل الظاهرة في التجمّع، ولا سيما في حي فرحات وحي عرسال. وتقوم شركة "سوكلين" بجمع النفايات من المستوعبات التي وزّعتها عند مداخل الأحياء فقط، وعددها غير كافٍ. إلا ان أغلبية السكان تتخلص من نفاياتها بطرق عشوائية عبر رميها في الشوارع والبؤر غير المؤهلة التي تستخدم كمكبات غير بيئية إطلاقاً ومعظمها موجود في محيط المباني السكنية.

تزيد المسألة سوءاً في حي عرسال. فإضافةً إلى النفايات المتراكمة عند المدخل الغربي من الحي، يُستخدم بعض الأراضي المكشوفة كمستودعات للنفايات الكرتونية والبلاستيكية التي تمّ فرزها لإعادة بيعها لمصانع التدوير. كما يتمّ حرق المواد الصلبة من دواليب السيارات وغيرها في هذه الأراضي غير المؤهلة وينتج منها دخان كثيف يؤدي الى تلوث الهواء في المنطقة وجوارها. إضافةً إلى ذلك، تقوم ورش الحديد برمي نفاياتها الصناعية (خاصة الأسيد) في الشارع، ما يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض خطيرة.

في ظلّ هذا الوضع، تحاول الفعاليات المحلية الإسهام في حل المشاكل البيئية عبر إزالة النفايات من الشوارع أو عبر إنشاء حدائق (أنشأ الأهالي حديقة صغيرة عند مدخل حي عرسال الشرقي). كما قامت بلدية الغبيري بتنفيذ مشروع لتشجيع سكان حي عرسال على فرز النفايات المنزلية، إلاّ ان المشروع قد باء بالفشل بسبب عدم تعاون السكان (وكان المشروع ينفّذ بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية).

– **على مستوى النفايات السائلة المنزلية:** يسبب سوء إدارة النفايات السائلة المنزلية تلوثاً للمياه وانتشار للأمراض بسبب تفجّر قنوات الشبكة وخلط المياه الآسنة بالمياه الجوفية. تتفاقم هذه المشاكل خاصة في حي عرسال حيث تعتمد نسبة لا بأس بها من المساكن على الجور الصحية غير السليمة بيئياً والتي تسبب تلوثاً للمياه الجوفية. تسبب هذه المشاكل أمراض مختلفة على مستوى المجتمع عامة والأطفال خاصة (كأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الجهاز الهضمي).

6. الوضع التعليمي

يفتقد التجمّع المدارس الرسمية والمعاهد المهنية. ويقتصر وجود المدارس على نوعين، الأولى خاصة-مجانية والثانية توفّر فقط برامج استلحاق مدرسي ومحو أمية.

- **المدرسة الأولى، مدرسة الضياء الابتدائية** (خاصة/مجانية): هي تابعة لجمعية العمل الخيري وتأسست عام 1980 ومركزها في حي عرسال. تضمّ المدرسة 100 تلميذاً، على الرغم من قدرتها على استيعاب 1200 تلميذاً. أغلبية التلاميذ من البدو من سكان الحي، وحوالي 50% من التلاميذ

هم من خارج حيّ عرسال. أما عدد الأساتذة فهو 6 والقسط المدرسي السنوي هو 350000 ل.ل. تفتقر هذه المدرسة إلى المواصفات المطلوبة ويشتكي السكان من المستوى المتدني للخدمات المقدمة. لذلك يقصد معظم تلاميذ التجمّع المدارس الرسمية (حوالي 5000 تلميذاً) التي تقع خارج نطاق سكنهم، وأبرزها: مدرسة الغبيري الرسمية ومدرسة البنات الرسمية قرب محطة الرحاب ومدارس أخرى في منطقة الضاحية.

- **المدرسة الثانية، المدرسة الانجيلية** في منطقة الحرش: يركّز عملها على تنفيذ "مشروع التحدي" الذي يهدف إلى تعليم القراءة والكتابة للأولاد المتسربين دراسياً، وذلك بدعم من الجمعية الانجيلية الوطنية الخيرية.

قدّرت نسبة المتسربين (10 سنوات وما فوق) في منطقة التجمّع بـــ 30%. يتوجّه معظمهم إلى سوق العمل في عمر 13–14 سنة بسبب عوامل عدة أبرزها: الظروف الإقتصادية التي تحول دون القدرة على تسديد ثمن الأقساط المدرسية من جهة، وتردي مستوى المدارس الرسمية، الأمر الذي يؤدي الى الرسوب المتكرر للطالب وبالتالي مغادرة المدرسة من جهة ثانية. كما ويقل عدد الجامعيين في هذا التجمع وترتفع نسبة الأمية لدى الكبار (45 سنة وما فوق) لتصل إلى حوالي 50%.

7. الوضع الصحي

إنّ **الخدمات الصحية** في التجمّع شبه غائبة، وفي حال توافرها، فهي قليلة بالنسبة إلى حجم حاجات المقيمين. نتيجةً لهذا النقص، يقصد المقيمون مستشفيات ومراكز صحية واقعة خارج التجمّع، مثل: مستشفى الزهراء ومستشفى حيفا ومستشفى الساحل ومستشفى الرسول الأعظم. يوجد في التجمّع مركزان صحيان: الأول مركز حي فرحات الطبي الموجود في حيّ فرحات، والثاني مركز الجمعية اللبنانية للرعاية الصحية والاجتماعية التابع لحركة أمل وموجود في الحرش.

وبسبب عدم وجود أي مركز صحي في عرسال، يقصد جزء من المقيمين مركز الجمعية اللبنانية للرعاية الصحية والاجتماعية في الحرش، فيما تتمّ إحالة الجزء الآخر من المقيمين إلى مستوصفات وعيادات خاصة ومختبرات طبية خارج التجمّع بالتنسيق مع حزب الله.

جدول رقم 30: مقومات تجمّع الحرش – حي عرسال – حي فرحات الصحية

مستوصف	خدمات طبية غير متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوافرة	ممرضات	معاينات من خارج البلدة
2	صور أشعة	23	جميعها	5	نعم

تقدّر نسبة السكان المضمونين بين 15 و20%. يعاني سكان التجمّع من مشاكل صحية عدة أبرزها:

- أمراض الجهاز التنفسي (الربو) وحساسية (خاصة لدى الأطفال) وسببها الرئيسي رطوبة المساكن وتلوث الهواء (الروائح الكريهة من الصرف الصحي).
- الأمراض الجلدية التي تنتشر خاصة في فصل الصيف.
- أمراض الجهاز الهضمي (جرثومية – اسهالات حادة خاصة لدى الأطفال) وسببها تلوث المياه.
- سوء تغذية لدى الحوامل (تؤدي إلى ظهور حالات بطء بالنمو لدى الأطفال).

8. الوضع الاقتصادي

يعمل أكثر من 90% من المقيمين خارج التجمّع بسبب اقتصار الاقتصاد المحلي على نشاطات تجارية صغيرة (خاصة محلات الخضار والسمانة الموجودة في كل احياء التجمع)، ونشاطات صناعية خفيفة أبرزها: الحدادة وتصليح السيارات والمخارط الصناعية والخرضوات. تعتمد نسبة كبيرة من السكان على مهن لا تحتاج غالبا إلى مستويات تعليمية عالية ومهارات محددة مثل: الحراسة، سائق سيارة عمومية، عامل دهان وبناء، عمال في الكسر والحديد والخرضوات. تعمل نسبة أقل من المقيمين في وظائف القطاع العام أو الخاص.

تراوحت نسب النساء اللواتي يعملن بين 10% و20% من مجموع عدد النساء، ومعظمهن يعملن في مجال التنظيفات أو في صالونات تصفيف الشعر أو في المعامل. وقد سجّلت نسبة عمالة لدى الأطفال تتراوح بين 20% و25% منهم.

ان القطاع المصرفي غائب عن التجمّع، ما يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في المنطقة إذ يصعب الحصول على قروض أو تسهيلات مصرفية، مع ان التجمع يدخل ضمن نطاق الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة) التي توفّر قروضاً صغيرة للمنشآت، غير أن تدخّلها محدود نسبياً.

تبيّن من خلال العمل الميداني تدنّي المستوى الاقتصادي لدى المقيمين في التجمّع. فمتوسط دخل الأسرة لا يتعدى الـــ 500000 ل.ل، وهذا دخل يندرج ضمن المستوى المعيشي المتدني لمدينة بيروت وضواحيها. قدّرت نسبة البطالة بما لا يقل عن 60% من مجموع السكان وهي تطاول خاصة نسبة كبيرة من الشباب.

إلى جانب العمل، تتوافر مصادر أخرى للدخل تتمثل في المساعدات العينية والمادية التي يحصل عليها المقيمون من الجمعيات الخيرية والأفراد، وغالباً ما توزّع خلال فترة رمضان والأعياد الدينية. إضافة إلى ذلك، يقوم البعض بإيجار مسكنه أو غرفة في مسكنه للحصول على مصدر إضافي للدخل.

9. وسائل الترفيه والرياضة

يفتقد التجمع إلى الساحات العامة أو الملاعب الرياضية، وغالباً ما تستخدم أراضي البور أو المساحات الفارغة غير المؤهلة كملاعب.

على صعيد النشاطات الشبابية المشتركة فهي شبه غائبة باستثناء بعض النشاطات الموسمية التي تنفذها جمعية كشافة الرسالة. من جهة أخرى، يوجد في "الحرش" محل واحد للألعاب الإلكترونية والانترنت.

10. أنشطة البلدية

يتبع التجمّع لبلدية الغبيري، باستثناء جزء بسيط من حيّ فرحات الذي يتبع لبلدية بيروت. أنشئت بلدية الغبيري في العام 1956 بموجب المرسوم الجمهوري رقم 11148، الذي قضى بفصل الشياح عن بلدية الشياح الغبيري الموحدة. يتألّف مجلس البلدية من 21 عضواً منتخباً (20 رجلاً وامرأة واحدة). يوجد مختار واحد في منطقة التجمّع. وقد شهدت البلدية 4 دورات انتخابية (1957 و1963 و1998 و2002). قامت البلدية بعدد من مشاريع تأهيل البنى التحتية في التجمّع خلال الفترة الممتدة من 1998 لغاية 2000. توزعت المشاريع على الأحياء الثلاثة.

أما من الناحية الاجتماعية، فقد قامت البلدية بعدد من المشاريع والخدمات (رعاية أهالي الشهداء وتوزيع الحصص الغذائية...)، كما وفرت الدعم المادي الضروري لبعض الجمعيات العاملة في نطاق الغبيري.

إنّ تدخّل البلدية في التجمّع مقبول عموماً وخاصة على مستوى أعمال البنى التحتية. أما باقي المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فهي غائبة عن التجمّع، وتحاول الأحزاب عبر جمعياتها وتنظيماتها ملء هذا الفراغ (جدول رقم 30).

جدول رقم 31: نبذة عن نشاطات الأحزاب في تجمّع الحرش/حي عرسال/حي فرحات

نشاطات حركة أمل	نشاطات حزب الله
– تقديم مساعدات مادية لـــ 46 عائلة من اهالي الجرحى والشهداء. – تأمين علاج مجاني لأهالي الجرحى والشهداء. – تأمين مساعدات مدرسية تصل إلى 100% في المدارس الرسمية وتأمين الكتب المدرسية. يتراوح عدد المساعدات المدرسية بين 300 و400 مساعدة سنوياً. – تنظيم ندوات صحية. – تنفيذ حملات التلقيح.	– إقامة مشروع مائدة الامام زين العابدين (هو عبارة عن توزيع حصص للفقراء والمحتاجين من مواد غذائية وعينية وهو يتم خلال شهر رمضان المبارك). يتم توزيع حصص تموينية بقيمة 30 مليون ل.ل. سنوياً. – كفالة العائلات الفقيرة (توزيع الحصص الغذائية). – تقديم خدمات صحية وتربوية واجتماعية (تتعدى قيمتها الـــ 150 مليون ل.ل. سنوياً). – تقديم رعاية شاملة لـــ 13 عائلة شهيد.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

يفتقر تجمّع الحرش/حي عرسال/حي فرحات إلى مؤسسات فاعلة ويقتصر تدخّل القطاع الأهلي على عمل الكشافة ومنها: كشافة الرسالة (التابعة لحركة أمل) وكشافة المهدي (التابعة لحزب الله). تتنوّع مجالات عمل هذه الجمعيات الكشفية وتقوم بتنفيذ نشاطات التوعية (صحية وبيئية واجتماعية) وحملات تلقيح، إضافة إلى النشاطات الترفيهية للاطفال. كما تنظم الجمعيات دورات تدريبية على الإسعافات الأولية.

من جهة أخرى، هناك وجود فاعل للأحزاب، ولا سيما حزب الله وحركة أمل، ويجمعها إطار تنسيقي معروف باللجنة الشعبية. يركز تدخل الحزبين في التجمع على مسائل أمنية وخدماتية وخيرية من توزيع حصص غذائية على الفقراء والمحتاجين وتقديم مساعدات مالية لأهالي الشهداء وجرحى الحرب وتأمين أقساط المدارس والكتب المدرسية لأولادهم، إضافة إلى منح الدراسة خارج لبنان.

12. المشاكل والأولويات

إستناداً إلى ما ورد سابقاً، يمكن استنتاج ان سكان التجمّع يعانون من تدنٍّ في:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات.
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة.
- البنى الاجتماعية: نقص المشاريع الانمائية.

وعليه، يمكن حصر الحاجات والأولويات ضمن 4 محاور أساسية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة.
- تطوير قدرات الأطفال العاملين.

- تفعيل دور الشباب.
- تحسين الوضع البيئي.

التمكين الاقتصادي للأسرة: في ضوء التحديات الاقتصادية التي يواجهها المقيمون في التجمّع (ارتفاع نسبة البطالة وتدنّي مستوى الدخل) من ناحية، وقلّة الكفاءات والمؤهلات الضرورية من ناحية ثانية، تبرز الحاجة الماسة إلى تنمية القدرات البشرية المتوافرة وتنفيذ المشاريع الانتاجية التي تتلاءم مع الامكانات المتوافرة. إضافةً إلى ذلك، هناك حاجة إلى التركيز على تمكين المرأة اقتصادياً وتشجيعها على الانخراط في سوق العمل، إضافةً إلى ضرورة تنمية قدرات الشباب وتزويدهم بالمهارات وتطوير كفاءاتهم كي تتلاءم مع متطلبات سوق العمل.

تطوير قدرات الأطفال العاملين: يشكّل الأطفال في التجمّع فئة أساسية يجب تركيز العمل عليها في ظلّ تعرّضها للتسرّب المدرسي والانخراط في سوق العمل. تؤثر هذه الظاهرة سلباً على مختلف النواحي الاجتماعية والتعليمية والصحية لدى الأطفال. في هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى تطبيق الاجراءات الوقائية عبر دعم التلاميذ مدرسياً وتوعية أهاليهم من ناحية، والعمل على تطوير قدرات الأطفال العاملين مهنياً وتعليمياً من ناحية أخرى، وذلك بغية تحضيرهم للانخراط في سوق العمل "الرسمي" في مرحلة لاحقة.

تفعيل دور الشباب: إنّ البيئة التي يعيش فيها الشباب تجعلهم أكثر عرضة للانحراف بمختلف أوجهه (افتعال المشاكل وممارسة أعمال الشغب وتعاطي المخدرات)، ما ينعكس على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية. بالتالي هناك ضرورة لتنظيم النشاطات الشبابية وإنشاء الأندية، إضافة إلى توعية وتثقيف الشباب على مضار المخدرات.

تحسين الوضع البيئي: ينعكس الوضع البيئي المتدهور على صحة المقيمين ويؤثر مباشرة على الوضع الاقتصادي للسكان. بالتالي تبرز الحاجة إلى التدخل في هذا الشأن للحدّ من التلوث الناتج من سوء إدارة النفايات المنزلية الصلبة والسائلة، وتوعية السكان على هذه المشاكل التي تؤثّر مباشرة على صحتهم وصحة أولادهم.

سابعاً: تجمع طريق الجديدة- مخيم الداعوق/غواش وتجمع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي

I. منطقة الطريق الجديدة

1. لمحة تاريخية وجغرافية

يعود تاريخ إنشاء منطقة الطريق الجديدة إلى بداية القرن العشرين حين بدأ يتوافد إليها السكان ويحوّلون أراضيها الرملية إلى مساكن. كان أوّل من قدم إلى هذه المنطقة آل العرب، وهم قبائل عربية وفدوا من شبه الجزيرة العربية والعراق، وسكنوا منطقة "الحرش" تحديداً. وعّرفت كل منطقة المزرعة حينها بإسم مزرعة العرب.

خلال الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، تطور العمران في منطقة "الحرش" مع قدوم أهالي من منطقتي الباشورة والبسطة. أبرز العائلات التي أتت إلى الطريق الجديدة في تلك الحقبة: آل جلّول وصبرا وقليلات وبحصلي ونقاش وتمراوي والداعوق وفتوح والخطيب والحاج... ولم يلبث أن امتد التوسع السكاني إلى داخل المنطقة في الستينات والسبعينات، فسكنها العديد من العائلات الجدد، ومنها: دوغان وبرجاوي والبغدادي وصعب وطه وحلاق وعاد وبلوز وقمر ومرعي وفليفل وعجوز وسواهم.

لا زالت منطقة "الطريق الجديدة" إلى اليوم تعرف بهذه التسمية على الرغم من انه مضى على عمرانها ما يزيد عن عشرات السنين. تعود أسباب تسميتها بـــ "الطريق الجديدة"، إلى انه، وفي **عهد محافظ بيروت سليم تقلا وعمر الداعوق وحسن القاضي وعبد الرحمن بيهم،** تم إكمال شق طرقات من منطقة اليهودي (مكان مدرسة عائشة أم المؤمنين اليوم) إلى حبس الرمل (موقف سيارات الجامعة العربية اليوم) مروراً بوطى المصيطبة (الكولا حالياً) فاليونسكو، وكلما سلك مواطن هذه الطريق أو قصدها كان يشير إليها باسم "الطريق الجديدة". هكذا أعطت هذه الطريق اسمها لكل المنطقة المحيطة بها.

تقع الطريق الجديدة ضمن محافظة بيروت وهي تتبع إدارياً لبلدية بيروت وعقارياً لمنطقة المزرعة. يحدّ المنطقة شمالاً كورنيش المزرعة، جنوباً المدينة الرياضية، غرباً كورنيش كميل شمعون، شرقاً شارع عمر بيهم. تقسم الطريق الجديدة إلى ثلاثة أحياء رسمية هي: الحرش، الملعب، الطريق الجديدة. يوجد في المنطقة تسعة مخاتير.

يكتسب هذا الموقع أهمية بسبب ما يتضمنه من مظاهر عمرانية بارزة أهمها: الملعب البلدي والمدينة الرياضية والجامعة العربية. وتعتبر ايضاً منطقة استراتيجية كونها تحتوي على أسواق تجارية مهمة (شارع

عفيف الطيبي وشارع صبرا) التي يقصدها عدد كبير من الناس من مختلف المناطق. كما يتوافر فيها جميع الخدمات، ما يؤدي الى حالة من الإكتفاء الذاتي لدى السكان. تضم المنطقة أيضاً منشآت حكومية: اطفائية بيروت، مخفر شرطة، مؤسسات تربوية خاصة ورسمية، جمعيات اهلية عدة. كما وتضمّ الطريق الجديدة شوارع عدة شهدت تحولات كثيرة من ناحيتي العمران والملكية نذكر اهمها: منطقة السبيل وشارع صبرا ومحلة قصقص وشارع الحوري وشارع حمد. وباعتبارها منطقة اسلامية، يلاحظ وجود عدة جوامع في المنطقة أبرزها: جامع الحرش وجامع الرمل وجامع الشهداء ومسجد وخلية جامع عبد الناصر وجامع الدنا وجامع الخاشقجي.

2. السكان

يتراوح عدد سكان منطقة طريق الجديدة بين 200000 و300000 نسمة، يشكّل اللبنانيون نسبة تتراوح بين 75% و80%، والفلسطينيون بين 10% و15% وهناك حوالي 5% سوريون. أما بالنسبة إلى منشأ السكان، فأغلبهم من سكان بيروت (المصيطبة والبسطة والباشورة) ومناطق لبنانية (اقليم الخروب وصيدا وطرابلس). ان معظم سكان الطريق الجديدة هم من الطائفة السنية وتتميّز المنطقة بغلبة الفئات العمرية الشابة.

3. المباني والمساكن

تعتبر الطريق الجديدة من المناطق التي تتميّز بكثافة سكانية مرتفعة، الأمر الذي ادّى الى تزايد كبير في العمران. ان معظم مباني المنطقة شرعية باستثناء بعض التجمّعات الموجودة في محلة صبرا. يتفاوت ارتفاع المباني بين الطابق الواحد إلى عشرة طوابق. وفيما تتواجد المباني العالية خصوصاً على اطراف المنطقة وفي شوارعها الواسعة، نجد المباني التي يتراوح ارتفاعها بين الطابق والأربعة طوابق في الشوارع الضيقة. أما وضع المباني فهو جيّد بشكل عام. أبرز شوارع وأحياء المنطقة: الملعب البلدي والحرش وحمد والحوري وارض جلول وصبرا والفاكهاني والرواس...

تؤدّي المنطقة مزيجاً من الوظائف السكنية والتجارية والصناعية والتعليمية. تومّن الطريق الجديدة المسكن لما لا يقلّ عن 250000 نسمة من جهة، كما تؤدّي وظيفة اقتصادية اساسية بسبب تواجد الأسواق التجارية (مثل شارع عفيف الطيبي) والنشاطات الصناعية المختلفة من جهة ثانية. على صعيد الوظيفة التعليمية، يوجد في المنطقة عدد كبير من المدارس (الرسمية والخاصة) إضافة إلى جامعة بيروت العربية والمهنيات. هذه الوظائف كلها وغيرها تجعل من الطريق الجديدة مقصداً لمختلف الشرائح الاجتماعية من العاصمة بيروت وضواحيها، ومن مناطق أخرى متعددة. أبرز دليل على ذلك الزحمة والاكتظاظ اللذان تشهدهما هذه المنطقة يومياً.

4. البنى التحتية

يعتبر وضع البنى التحتية في الطريق الجديدة جيداً عموماً. فمعظم المباني موصولة بخدمات شبكة المياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف. أما على مستوى شبكة الطرقات فأغلبيتها معبّدة ويتمّ صيانتها بشكل دوري من قبل البلدية.

استفادت المنطقة من أعمال إعادة تأهيل البنى التحتية التي قامت بتنفيذها الحكومة اللبنانية في السنوات الماضية، ما أدى إلى تحسين وضعها بشكل كامل. ولكن لا يخلو الأمر من وجود بعض الخلل في أوضاع بعض الطرقات وشبكات الصرف الصحي خاصة في بعض الأحياء الضيقة.

5. البيئة

يوجد على الحدود الشرقية من الطريق الجديدة حرش بيروت وهو يعتبر أحد أبرز المعالم الطبيعية التي تتغنّى به منطقة الطريق الجديدة والعاصمة بيروت. لقد أدّى الاجتياح الاسرائيلي لمدينة بيروت في العام 1982 إلى حرق ما يوازي 90% من مساحته الخضراء. وتسهم الحكومة الفرنسية عبر منطقة "الايل دو فرانس" بإعادة تأهيل الحرش وتشجيره وهو ليس مفتوحاً للزائرين. من جهة ثانية، لا تختلف المشاكل البيئية التي تعاني منها الطريق الجديدة عن باقي مناطق العاصمة، والتي تشكو من نقص في المساحات الخضراء، إضافة إلى تلوث الهواء.

6. الخدمات الاجتماعية والصحية

تتوافر خدمة التعليم في الطريق الجديدة على نحو ملحوظ. فهناك عدد لا بأس به من المدارس الرسمية والخاصة والخاصة–المجانية الموزّعة على الأحياء المختلفة. وقد تمّ في العام 2003 إنشاء مدرستين رسميتين (مدرسة عمر حمد ومحمد كامل الرسمية)، ما أتاح فرصة الاستفادة منهما لأعداد كبيرة من التلاميذ. توفر معظم المدارس الرسمية الموجودة في المنطقة التعليمين الابتدائي والمتوسط، ويلاحظ وجود عدد قليل من الثانويات. يرتاد حوالي 85% من مجموع التلاميذ المدارس الموجودة في المنطقة.

إضافةً إلى المدارس، توجد في المنطقة مهنيات عدة، البعض منها معاهد فنية والبعض الآخر تابع لجمعيات أهلية، وأبرزها معهد عبد الهادي الدبس (التابع لجمعية المقاصد) والمدرسة المهنية العلمية ومركز التدريب المهني الفني...

تتكوّن الخدمات الصحية المتوافرة لأهالي الطريق الجديدة من مجموعة من المراكز الصحية والمستوصفات. وتقدّم هذه المراكز الخدمات الصحية المختلفة وتتوافر فيها الاختصاصات الطبية المتعددة، إضافة إلى التجهيزات والمعدات الضرورية. وأبرز هذه المراكز والمستوصفات: مستوصف صبرا النموذجي،

مستوصف الرابطة الأهلية، مستوصف جمعية المساعدات الشعبية للاغاثة، مستشفى المقاصد، مديرية الصحة الاجتماعية– مؤسسة رفيق الحريري، الصليب الأحمر اللبناني، مستوصف المقاصد – الحرش.

تتوافر أيضاً الصيدليات في المنطقة وعددها 27 صيدلية، إضافةً إلى عدد من العيادات الخاصة وسيارات الاسعاف.

7. الوضع الاقتصادي

تتميز الطريق الجديدة بقطاع اقتصادي واسع يضمّ مختلف أنواع الأنشطة الصناعية والتجارية.

8. وسائل الترفيه والرياضة

توجد في الطريق الجديدة نوادي رياضية عدة أبرزها نادي الانصار والنجمة، إضافةً إلى جمعيات كشفية مثل كشاف المقاصد الاسلامية والكشاف المسلم. هناك عدد من الملاعب الرياضية أبرزها الملعب البلدي والمدينة الرياضية.

9. أنشطة البلدية

تعتبر البلدية ناشطة عموماً وتقوم بمهامها وبتوفير الخدمات اللازمة والعمل على صيانتها.

10. المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية

على صعيد المؤسسات الحكومية، يوجد مركز الخدمات الانمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية الذي تأسس في المنطقة منذ أربع سنوات ويقدّم الخدمات الصحية والاجتماعية المختلفة (جدول رقم 32).

جدول رقم 32: البرامج والنشاطات التي يقدّمها مركز الخدمات الانمائية في الطريق الجديدة

البرامج	النشاطات
البرامج التربوية	– أندية نهارية للأطفال وبرامج لا صفية – أنشطة ترفيهية – استلحاق مدرسي – دروس تقوية
البرامج الانمائية	– تنسيق العمل التطوعي
البرامج الاجتماعية	– محو أمية وتعليم الكبار – أنشطة للمسنين
البرامج الصحية	– عيادات متخصصة

أما على صعيد الجمعيات الأهلية، تضمّ المنطقة ما يزيد عن 25 جمعية تتعاطى مختلف الشؤون الاجتماعية والصحية والثقافية والبيئية، وهي موزّعة على مختلف أحياء المنطقة وشوارعها. إنّ العمل الاجتماعي الأهلي قديم في المنطقة ويعود تأسيس بعض الجمعيات إلى العام 1878 (مثل: جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت).

على صعيد المنظمات الدولية، تقدّم منظمة الاونروا المساعدات التربوية والصحية للسكان الفلسطينيين.

II. تجمّع صبرا

تعود أسباب اختيار تجمّع صبرا كمحور جغرافي للبحث الاجتماعي السريع إلى عوامل عدة أهمها: وجود التعديات والعمران العشوائي (عكس باقي الطريق الجديدة)، اختلاط سكاني بارز (لبنانيون وغير لبنانيين)، سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان.

يضمّ تجمّع صبرا ثلاثة محاور أساسية هي: مخيم الداعوق، مخيم سعيد غوّاش، مجموعة أحياء الباشا/الديك/البنات/العاصي.

1. لمحة تاريخية وجغرافية

بدأت حركة العمران في هذا التجمّع في الخمسينات من القرن الماضي مع ترحيل الفلسطينيين من بلدات حيفا ويافا وسعسع والطيري إثر الاعتداءات الاسرائيلية. وتمركز جزء من اللاجئين في حي الداعوق والجزء الآخر في مخيم سعيد غوّاش.

يحدّ التجمّع شمالاً شارع غانا، جنوباً الحي الغربي، غرباً المدينة الرياضية، شرقاً شارع صبرا (السوق المركزي). تقدّر مساحة التجمّع بـــ 20 هكتاراً. يتبع حوالي 85% من هذا التجمّع لبلدية بيروت والباقي لبلدية الغبيري. تقع على أطراف التجمّع المدينة الرياضية التي تعتبر صرحاً رياضياً مهماً على المستويين الوطني والاقليمي.

تعود تسمية **مخيم الداعوق** إلى مالك هذه الأرض، المرحوم عمر الداعوق، الذي وهبها للاجئين الفلسطينيين ليستخدموها ريثما تحلّ قضيتهم. فأقام اللاجئون مساكن كانت حينها كناية عن خيم، ثم استبدلوها في مرحلة لاحقة ببيوت من الزنك والتنك حتى تحوّلت في العام 1970 الى بيوت من الحجر.

أماّ **مخيم سعيد غوش،** فقد أقام فيه بدايةً اللاجئون الفلسطينيون من بلدات حيفا ويافا وسعسع والطيري، ثمّ توافد اللبنانيون إلى هذا التجمّع من مختلف المناطق اللبنانية مثل اقليم الخروب وبعلبك وعرسال. أبرز عائلات هذا التجمّع: الرفاعي، الزغبي، الشامي، حسونة، الغاوي، مرضعة، ربوع، الزايد،...

أطلقت التسمية على هذا التجمّع السكاني في العام 1970 نسبة إلى مسؤول وحدة الكفاح المسلح في منطقة صبرا الملازم الأول "سعيد غواش" الذي قتل أثناء مطاردته أفراداً يقومون بتهريب المخدرات. كانت منظمة التحرير الفلسطينية فعالة جداً في هذا المخيم لغاية العام 1982. وبعد رحيل عدد من الفلسطينيين، بدأ يتوافد إلى التجمّع اللبنانيون إضافة إلى العراقيين والسوريين والسريلانكيين وجنسيات أخرى. وفد إلى هذا التجمّع لبنانيون من اقليم الخروب وبعلبك وعرسال. أبرز عائلات هذا التجمّع: يحيى، حناوي، مصري، شرقاوي، كرومبي.

أما تجمّع أحياء الباشا/الديك/البنات/العاصي، فهو يضمّ غالبية من السكان اللبنانيين، وقد نشأ في الخمسينات من القرن الماضي مع توافد سكان من بيروت بشكل أساس (المصيطبة والمزرعة) وبعض المناطق الجنوبية الأخرى. تعود تسمية حيّ الباشا إلى آل الباشا الذين كانوا أول من سكن في الحيّ. أما حيّ العاصي فقد كان معروفاً بحيّ النعماني نسبة إلى آل النعماني الذين سكنوه عام 1950 ومع توافد عائلات أخرى إلى الحيّ أطلق عليه اسم العاصي لوجود فرن لآل العاصي في بداية الحي. أبرز العائلات في الأحياء: الباشا، الحريري، دلال، خنزاده، الحلاق، فياض، العاصي، صيداني، النعماني...

2. السكان

يقدّر عدد سكان التجمّع بـــ 11500 نسمة معظهم من اللبنانيّين. تضم الجنسيات الأخرى الموجودة في التجمع بشكل أساس الفلسطينيين والسوريين.

جدول رقم 33: توزيع السكان بحسب المحور والجنسية

المحور	عدد السكان	الجنسية		
		لبنانيون	فلسطينيون	جنسيات أخرى
الداعوق	1500	%48	%50	%2
سعيد غواش	2000	%60	%30	%10
أحياء الباشا/الديك/البنات/العاصي	8000	%90	---	%10

ان الكثافة في هذا التجمّع عالية جداً وقد تصل إلى حوالي 575 نسمة/هكتار. وتعتبر البنية الديمغرافية لهذا التجمّع فتيّة حيث تقدّر نسبة السكان (0–19 سنة) بـــ 40% من مجموع عدد السكان. ويتراوح متوسط حجم الأسرة بين 6 و7 أفراد.

3. المباني والمساكن

يطغى على العمران في هذا التجمّع الطابع العشوائي. وهذا الوضع طبيعي في ظل موجات المهجّرين واللاجئين والنازحين التي وفدت اليه وقيامهم باحتلال الأراضي وإقامة المساكن غير الشرعية، خاصة في الداعوق وسعيد غواش. أما مباني أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي فهي شرعية مع وجود بعض المخالفات.

شهد الشكل المعماري تحولات جذرية مع الزمن. فبعد أن كان معظم المساكن في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن الماضي كناية عن خيم وأكواخ مبنية من مواد غير دائمة (الصفيح والتنك والخشب)، أصبحت اليوم المباني والمساكن من الباطون والحجر.

يتفاوت المشهد العمراني بين محاور التجمّع الثلاثة ويمكن تقسيمها إلى فئتين:

الفئة الأولى، سعيد غواش والداعوق: لم تشهد مباني هذه الفئة أي تغيير منذ الثمانينات من القرن الماضي (رحيل منظمة التحرير الفلسطينية). فوضع معظمها سيئ جداً ومظهرها الخارجي غير لائق ولم يتم تنفيذ أي أعمال أو تأهيل منذ ما يزيد عن عشرين سنة. وتتفاقم هذه المشكلة مع قرار منع الترميم الذي أصدرته الحكومة اللبنانية في العام 1995.

الفئة الثانية، تجمّع أحياء الباشا/الديك/البنات/العاصي: بدأ التطور العمراني في هذه الأحياء في نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وكانت المباني تتألف من طابق واحد. خلال السبعينات من القرن الماضي، بدأ يظهر في هذه الأحياء البناء العمودي. وفي العام 2004، قام مجلس الانماء والاعمار بأعمال إعادة تأهيل المباني وترميم واجهاتها الخارجية. طاولت هذه الأعمال المباني الموجودة فقط في تجمّع أحياء الباشا/الديك/البنات/العاصي واستثنت الداعوق وسعيد غواش.

إضافةً إلى ذلك، هناك تفاوت بين الفئتين من الأحياء من حيث ارتفاع المباني. ففي حين لا يتعدى عدد طوابق مباني الفئة الأولى الثلاثة كحد اقصى، يتراوح عدد طوابق المباني في الفئة الثانية بين 3 و4 طوابق (45%) ويصل في بعض الأحيان إلى ستة طوابق (5%).

يبلغ مجموع عدد الشقق السكنية 1995 شقة وهي موزعة بحسب المحور كالتالي: 200 شقة في الداعوق، 235 شقة في سعيد غواش، 1560 شقة في أحياء الباشا/الديك/البنات/ العاصي. ان حوالي 80% من مساكن هذا التجمّع هي ملك لقاطنيها.

إنّ حجم معظم هذه المساكن صغير ولا يتعدى غرفتين. يعاني معظمها من مشاكل مشتركة تعود أسبابها إلى رداءة نوعية البناء، ما يسبب كثرة حالات النش والرطوبة داخل المنازل، إضافة إلى تصدع عدد من الأبنية والبعض منها مهدد بالانهيار.

4. البنى التحتية

يتفاوت وضع البنى التحتية في التجمّع بين سعيد غواش والداعوق من جهة وتجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي من جهة ثانية. ولا شكّ ان هذا التفاوت يعود بشكل أساسي إلى شرعية أو عدم شرعية النسيج العمراني في أحياء هذا التجمّع. ويظهر هذا التفاوت بشكل لافت على مستويين اثنين: الوضع العام لشبكة الطرقات وشبكة الصرف الصحي.

يختلف وضع شبكة **الطرقات** بين مخيمي سعيد غواش والداعوق من جهة وتجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي من جهة ثانية. بالنسبة إلى التجمّع الأول (سعيد غواش والداعوق)، تبيّن ان وضع شبكة الطرقات سيئ جداً حيث تكثر الحفر التي تتجمّع فيها مياه الأمطار. إنّ طرقات هذا التجمّع غير منتظمة ومتداخلة ويوجد عدد من الأزقة التي لا تسع فيها السيارات (70%). بسبب غياب تدخّل بلدية بيروت ضمن هذا التجمّع، تقوم الجميعات الأهلية (كاللجنة النسائية) والأحزاب (حزب الله) بأعمال التزفيت لبعض الطرقات. تقدّر نسبة الطرقات الداخلية المزفتة (المعبدة) بـــ 20% فقط، ويتميز باقي الطرقات الداخلية بانها ترابية. أمّا بالنسبة إلى تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي، فوضع شبكة الطرقات جيد بسبب أعمال التعبيد التي قامت بها بلدية الغبيري واشتملت على حوالي 90% من الطرقات.

ويتمثل أبرز المشاكل المرتبطة بشبكة الطرقات الداخلية في التجمع في ضيق الطرقات وعدم انتظامها، عدم وجود أرصفة، عدم جود إنارة في أحياء الداعوق وسعيد غواش، وكثرة الحفر في سعيد غواش والداعوق.

على صعيد **المياه**، يفتقر التجمّع عموماً إلى شبكة مياه (استخدام وشفة على السواء) ويعتمد المقيمون بشكل أساسي على الآبار الارتوازية التي تصل إلى المساكن كافة. ويعود تاريخ إنشاء هذه الآبار إلى العام 1968 وقد أقامتها منظمة التحرير الفلسطينية. ساهمت منظمة اليونيسف في وصل المساكن بهذه الآبار التي أعيد تأهيلها في العام 1985. وبعد مغادرة منظمة التحرير الفلسطينية الأراضي اللبنانية (1982)، استلمت الرابطة الشعبية هذه الآبار وهي ما زالت لغاية اليوم تشرف على إدارتها وصيانتها عبر جمع الاشتراكات الشهرية وقيمتها 10000 ل.ل من كلّ منزل مشترك. هذا بالإضافة إلى بدل اشتراك 100 دولاراً اميركياً تدفع مرة واحدة لتأمين وصل المساكن بالآبار.

في ضوء ذلك، تبيّن أنّ 95% من مجموع المقيمين في مخيمي الداعوق وسعيد غواش يعتمدون على الآبار الارتوازية التي تديرها الرابطة الشعبية، و5% فقط من مساكن الداعوق تستفيد من خدمة مصلحة مياه بيروت. أما في تجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي، وبالرغم من شرعية العمران، تبين ان معظم المساكن غير موصول بشبكة المياه العامة، ويعتمد السكان على مياه الآبار الارتوازية العائدة إلى الرابطة الشعبية. أما بالنسبة إلى مياه الشرب، فهي غير متوافرة كلياً في التجمع ويقوم السكان بشرائها بقيمة 1000 ل.ل للغالون الواحد (20 ليتراً)، ما يرتب كلفة إضافية على الأسرة قد تصل إلى حوالي 30000 ل.ل شهرياً.

يمكن اختصار أبرز المشاكل المرتبطة بشبكة المياه في التجمع في عدم توافر شبكة مياه عامة واعتماد 95% من المساكن على الآبار الارتوازية، ملوحة مياه الآبار الارتوازية، عدم توافر مياه الشفة.

يعتمد معظم مساكن التجمّع على شبكة **الصرف الصحي** العامة (95%) التي يعود تاريخ إنشائها الى العام 1973. وبسبب قدمها وغياب الصيانة الدورية لها، فإنّ وضع هذه الشبكة مهترىء عموماً، وهناك جزء منها مكشوف ومعرّض للكسر من المارة والسيارات (خاصة في الداعوق). وتطوف مياه شبكة الصرف الصحي

خلال فصل الشتاء وتعوم الطرقات بالمياه الآسنة وتتجمّع في الحفر التي تتحوّل إلى مستنقعات، خاصة في الداعوق وغواش وحي البنات. وتتفاقم هذه المشكلة بفعل انحدار مستوى الأرض بين غواش والداعوق، فتتجمّع المياه الآسنة في الداعوق وتتحوّل الشوارع إلى مستنقعات. أما في حي البنات، وبسبب انحدار الطرقات، تطوف المنازل بالمياه خلال فصل الشتاء. وقد قام الأهالي بتركيب المضخات لشفط المياه، ولكن التقنين الكهربائي يحول دون التمكّن من حلّ هذه المشكلة بشكل كامل.

ويمكن تلخيص أبرز المشاكل المرتبطة بشبكة الصرف الصحي في قدم شبكة الصرف الصحي وما تسببه من طوفان خلال فصل الشتاء، تحوّل الطرقات إلى مستنقعات من المياه الآسنة (وهذا ما يمنع الأولاد من الذهاب إلى المدارس في بعض الأحيان)، غرق المنازل بالمياه.

إنّ معظم مساكن التجمّع مشترك بشبكة **الكهرباء** العامة. كانت المنطقة تشهد انقطاعاً متكرراً للتيار الكهربائي بسبب الضغط الزائد على الشبكة. فبعد المراجعات المتكررة للأهالي، تمّت زيادة عدد المحولات وذلك على نفقة السكان، ويتكلف كلّ مسكن مبلغ 25000 ل.ل شهرياً للحصول على خدمة الكهرباء. بالرغم من ذلك، ما زال السكان يشكون من الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي.

في حين يفتقر مخيم الداعوق وغواش إلى شبكة **هاتف**، فهي متوافرة في تجمّع أحياء الباشا والعاصي والديك والبنات. أما عدد المشتركين في هذه الشبكة فهو ضئيل جداً (لا يتعدى المئة مشتركاً). في المقابل، ترتفع نسبة المشتركين في الخطوط الخليوية لكي تصل إلى 80% من مجموع السكان.

5. البيئة

تغيب الثروات الطبيعية كلياً عن التجمّع. وقد تبيّن من خلال العمل الميداني ان التجمّع يعاني من تدهور في الوضع البيئي الذي يؤدي إلى تلوث المياه والهواء. تتعدد أسباب هذا التلوث وأبرزها سوء إدارة النفايات المنزلية وغير المنزلية الصلبة والسائلة. ويشكّل وجود سوق صبرا المركزية أبرز العوامل المؤثرة سلباً على البيئة في التجمّع ومحيطه إذ تنتج أنواعاً مختلفة من النفايات الصلبة المنزلية وغير المنزلية. يعاني الأهالي باستمرار من النفايات الناتجة من هذه السوق خاصة بقايا محلات بيع اللحوم (عظام وغيرها). ففي حين كانت مستوعبات "سوكلين" متوافرة في التجمّع في السنوات الماضية، طالب الأهالي بنزعها بعدما كان أصحاب محلات بيع اللحوم يرمون بقايا العظام والفضلات فيها، مّا تسبّب بانتشار الروائح الكريهة على مدار السنة وزيادة التلوث. وفي ظلّ غياب المستوعبات عن التجمّع، تقوم جمعية "لبنان الغد" بجمع النفايات من المنازل ورميها في المستوعبات الموجودة خارج التجمّع (على أرض جلول) لقاء مبلغ شهري قدره 5000 ل.ل عن كل منزل. أما بالنسبة إلى نفايات سوق الخضار، وبسبب غياب مستوعبات النفايات الكبيرة (توجد فقط سلل المهملات)، يقوم أصحاب المحلات برميها في الشارع أو في المستوعبات الموجودة في ارض جلول. نتيجة هذا الوضع المتدهور، يقوم المجتمع المحلي بمبادرات فردية للتخفيف من وطأة هذه المشكلة، وعلى سبيل المثال،

تقوم جمعية المساعدات النروجية أحياناً برشّ المبيدات في المنطقة. إضافةً إلى ذلك، وبسبب ضيق شارع صبرا الأساس حيث تقع السوق المركزية، يتأثر التجمّع من زحمة السيارات والتلوث الصادر عنها (هواء وضجيج).

أما على صعيد النفايات المنزلية السائلة، يتسبب قدم شبكة الصرف الصحي وانعدام الصيانة في اختلاط المياه الآسنة بالمياه الجوفية، مّا يؤدي إلى تلوّثها. وتزيد هذه المشكلة سوءاً في فصل الشتاء حيث تطوف الشوارع بالمياه الآسنة ويدخل بعضها المساكن (خاصة في حي الباشا والداعوق).

6. الوضع التعليمي

يتفاوت **الوضع التعليمي** في التجمّع بين الداعوق وسعيد غوش من جهة وتجمّع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي من جهة ثانية. ففي حين تتوافر مدرسة واحدة في التجمّع وهي موجودة في حي الباشا، يفتقر مخيما الداعوق وسعيد غواش إلى مدرسة. إنّ المدرسة الوحيدة المتوافرة في التجمع هي مدرسة خاصة، "مدرسة التقدم الثقافي" التي توفر فقط التعليمين الابتدائي والمتوسط. ويشكل تلاميذ أحياء التجمّع 95% من تلاميذ هذه المدرسة. ويعتبر هذا النقص الكبير في المدارس مشكلة أساسية للأهالي، وهي تطاول 3500 إلى 4000 تلميذاً من المقيمين في التجمّع. ينعكس غياب المدارس عن التجمّع على الأهالي والتلاميذ معاً. يتأثر الأهالي بهذه المشكلة من الناحية الاقتصادية إذْ يضطرون إلى دفع تكاليف إضافية من أجل تأمين انتقال أولادهم إلى المدارس الموجودة خارج التجمّع. أما على مستوى التلاميذ، فقد عبّر الأهالي عن مشكلة ذهاب أولادهم إلى المدرسة سيراً على الأقدام، ما يشكّل خطراً عليهم بسبب ضيق الطرقات وعدم وجود أرصفة.

نتيجة ذلك، ترتاد أغلبية تلاميذ التجمّع (اللبنانيون منهم) المدارس الرسمية الواقعة خارج التجمّع ولاسيّما: مدرسة عمر حمد وعمر الزعني وعمر فروخ، أو المدارس الخاصة والخاصة–المجانية، وعلى سبيل المثال المدرسة العلمية الحديثة ومدرسة الورد اليازجي وأيضاً دار الايتام الاسلامية.

يغادر معظم التلاميذ المدرسة في نهاية المرحلة المتوسطة للعمل في مهن مختلفة منها: حدادة وكهرباء السيارات وأعمال الدهان والحلاقة... وقد أفاد بعض الأهالي عن وجود حالة شائعة تتمثّل في انتقال التلاميذ من المدرسة الخاصة إلى المدرسة الرسمية.

من جهة أخرى، أفاد الأهالي انه في حين تغيب مشكلة الأمية لدى الأطفال والشباب، فهي تزيد على مستوى البالغين كي تصل نسبتها إلى حوالي 50% في بعض الأحيان. وتبلغ نسبة الالتحاق للتلاميذ في عمر 6–16 سنة 65%. وفي حين لا تتجاوز نسبة الجامعيين في حيّ الداعوق وسعيد غواش 3%، ترتفع هذه النسبة في تجمع أحياء الباشا والديك وبنات والعاصي لتصل الى 15%. ويتوجه معظم الطلاب الى الجامعة العربية وجامعة هاواي.

تتلخص المشاكل المتعلقة بالوضع التعليمي في التجمّع في عدم توافر مدارس رسمية، ارتفاع نسبة الأمية لدى البالغين، توقّف نسبة كبيرة من التلاميذ عن التعلّيم في المراحل المتوسطة وارتفاع هذه النسبة في المراحل الثانوية.

7. الوضع الصحي

على الصعيد الصحي، لوحظ عدم وجود مراكز صحية أو مستوصفات أو صيدليات في التجمّع، باستثناء مستشفى دار العجزة الاسلامية الذي تتوافر فيه اختصاصات مختلفة. فيرتاد معظم المقيمين المراكز الصحية والمستشفيات الموجودة في محيط التجمّع، وأبرزها: مستوصف المساعدات النروجية، مستوصف الاصلاح الاجتماعي، مستوصف الرابطة الاهلية، منظمة الاونروا، مركز طريق الجديدة الصحي الاجتماعي (مؤسسة الحريري)، مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت، ومستشفى الهلال الأحمر الفلسطيني.

توفر هذه المؤسسات الخدمات الطبية والاستشفائية المتعددة ولديها معظم الاختصاصات. إلا انه يصعب على المقيمين تغطية تكاليف الاستشفاء أو شرء الدواء في ضوء تدنّي نسبة المضمونين التي لا تتعدى 5% من مجموع المقيمين. في بعض الحالات، يلجأ السكان إلى الجمعيات الخيرية وبعض الأفراد والنواب لتأمين الموارد المالية الضرورية لمعالجة الأمراض.

ويقوم الصليب الأحمر اللبناني ومستشفى دار العجزة الإسلامية التي تضم 34 طبيباً و130 ممرضاً، بحملات التلقيح في المنطقة، مع الإشارة إلى غياب حملات التوعية والمحاضرات والندوات الصحية في منطقة التجمّع.

تبيّن من خلال العمل الميداني أن حوالي 50% من المقيمين يعانون من أمراض مزمنة مختلفة أبرزها: السكري والضغط والقلب والحساسية الصدرية والربو. وتقوم المؤسسات المعنية بتوفير الادوية للمقيمين بأسعار رمزية في حال تمّ تأمينها من قبل الوزارات المعنية. وقد لوحظ ارتفاع نسبة الأمراض العصبية خاصة لدى النساء. وتتمثل أبرز المشاكل المتعلقة بالوضع الصحي في ارتفاع كلفة أدوية الأمراض المزمنة وعدم توافرها دائماً في المستوصفات، بالإضافة إلى غياب حملات التوعية الصحية، وارتفاع نسبة الأمراض العصبية خاصة لدى النساء.

8. الوضع الاقتصادي

يعمل حوالي 80% من مجموع المقيمين في التجمّع في المهن الحرة ولا سيما المهن "غير الرسمية" التي لا تتطلّب مستويات تعليم عالية، وأبرزها: أعمال الدهان وحدادة سيارات ونجارة وسنكرة وقيادة سيارات عمومية. إنّ معظم هذه المهن لا يؤمّن مصدراً ثابتاً للدخل. وهناك نحو 10% من المقيمين الذين يعملون

كموظفين في القطاع الخاص و5% في القطاع العام. أما الذين يعملون في القطاع التجاري فنسبتهم لا تتعدى 5% من مجموع العاملين. ويعمل هؤلاء في محلات السمانة والأدوات الكهربائية الموجودة في التجمّع.

أمّا القطاع المصرفي، فهو شبه غائب عن التجمّع، ما يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في المنطقة إذ يصعب الحصول على قروض أو تسهيلات مصرفية. يدخل التجمع ضمن نطاق الجمعية اللبنانية للتنمية (المجموعة) التي توفّر قروضاً صغيرة للمنشآت الموجودة، غير أن تدخّلها محدود نسبياً. تعتبر نسبة مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية ضئيلة إذ لا تتعدى 10% من مجموع النساء المقيمات في التجمّع. معظم اولئك النساء يعمل في مجالي التعليم أو تنظيف البيوت.

ينتقل حوالي 85 إلى 95% من المقيمين إلى مناطق خارج التجمع للعمل ولا سيما إلى الغبيري وبيروت. ينحصر النشاط الاقتصادي المحلي ببعض المحلات التجارية الصغيرة (السمانة) والصناعات الخفيفة. أما سوق الخضار الموجودة بمحاذاة التجمّع فتضمّ بشكل اساس العمالة الأجنبية (السورية والفلسطينية).

يتراوح متوسط الدخل الشهري للأسرة بين 300000 و400000 ل.ل، وهذا دخل منخفض لا يلبي احتياجات الأسرة التي يتراوح متوسط حجمها بين 6 و7 أفراد. ويشكل العمل مصدر الدخل الرئيسي لسكان التجمّع (60% من المقيمين). وتعتمد نسبة لا بأس بها من المقيمين على شبكة أمان "غير رسمية" تدعمها الصلات العائلية والمساعدات العينية والمادية التي تقدمها الجمعيات الخيرية وبعض الأفراد، وتكثر هذه الظاهرة خاصة خلال شهر رمضان والأعياد الدينية. وغالباً ما يلجأ الأفراد والمؤسسات إلى الجمعيات الأهلية المحلية (مثل اللجنة النسائية) كي تتولى توزيع المساعدات العينية أو المادية على الفئات المعوزة من المجتمع المحلي.

وتتمثل أبرز المشاكل المتعلقة بالوضع الاقتصادي في محدودية الفرص المتاحة لتحسين الوضع المعيشي للأهالي، النقص في كفاءات ومؤهلات المقيمين، وضعف مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية.

9. وسائل الترفيه والرياضة

يفتقر التجمّع إلى الساحات العامة باستثناء وجود حديقة صغيرة للأطفال في حي الداعوق لكنها لا تفتح سوى مرتين في الاسبوع ولمدة ساعة واحدة فقط. أما بالنسبة إلى النشاطات الرياضية، فهي غائبة عن التجمّع وكذلك الأمر بالنسبة إلى الملاعب الرياضية (باستثناء المدينة الرياضية وهي غير مفتوحة للعامة).

يوجد في التجمّع ناديان رياضيان هما: نادي الرابطة – التابع لجمعية الرابطة الشعبية ونادي النسور (وهو نادي خاص). وتقتصر نشاطات هذه الأندية على ممارسة رياضة كرة القدم ولكن خارج المنطقة وتحديداً في أرض جلول وبئر حسن. ولا توجد أماكن تسلية باستثناء محل للانترنت في الداعوق و6 محلات ألعاب الكترونية موزعة في الأحياء. ويتراوح عدد المساكن المشتركة بالساتلايت بين 60% و70% من مجموع المساكن.

10. أنشطة البلدية

يتبع التجمّع بلدياً لبلديتي بيروت والغبيري. يقع مخيم الداعوق وسعيد غواش وجزء من حيّ الباشا ضمن نطاق عمل بلدية بيروت في حين يتبع الجزء الآخر من حيّ الباشا وحيّ الديك والبنات والعاصي لبلدية الغبيري.

يتفاوت تدخّل البلديتين في هذا التجمّع. فيما قامت بلدية الغبيري بعدد من الأعمال (المحدودة نسبياً) ضمن نطاق عملها، لم يتبين أيّ تدخل لبلدية بيروت في مخيم الداعوق وسعيد غواش. وقد يعود ذلك إلى سببين اساسيين: عدم شرعية العمران في سعيد غواش والداعوق وكون البلديات لا تستوفي الرسوم والضرائب من أحياء هذا التجمع وخاصة من سعيد غواش والداعوق. أمّا بلدية الغبيري، فقد قامت بما يلي من أعمال (وهي محدودة نسبياً):

- تركيب أجهزة إنارة ضمن الأحياء التابعة لها واستفاد منها حوالي 200 منزلاً.
- تعبيد ما لا يقلّ عن 90% من طرقات تجمع أحياء الباشا والديك والبنات والعاصي.

11. المؤسسات والجمعيات الأهلية

بالرغم من وجود عدد قليل من الجمعيات الأهلية في التجمّع، إلا ان خدمات معظم الجمعيات الموجودة في محيطه وفي الطريق الجديدة عموماً تصل إلى المقيمين. انطلاقاً من هنا، يمكن تقسيم هذه الجمعيات إلى ثلاث فئات أساسية (جدول رقم 34):

- الفئة الأولى: الجمعيات الأهلية التي لديها مركزاً في التجمّع.
- الفئة الثانية: الجمعيات الأهلية التي لديها مركزاً على أطراف التجمّع.
- الفئة الثالثة: الجمعيات الأهلية العاملة في الطريق الجديدة وتطاول خدماتها المقيمين في التجمّع.

جدول رقم 34: أبرز الجمعيات الأهلية وتوزيعها بحسب نطاق عملها الجغرافي في تجمّع صبرا ومنطقة الطريق الجديدة

الجمعيات الأهلية التي لديها مركز في التجمع	– دار العجزة الإسلامية – جمعية لبنان الغد – الرابطة الشعبية في منطقة صبرا
الجمعيات الأهلية التي لديها مركز على أطراف التجمّع	– اللجنة النسائية – مؤسسة الحريري – جمعية الارشاد
الجمعيات الأهلية العاملة في الطريق الجديدة وخارجها	– دار الأيتام الاسلامية – جمعية الانماء الخيرية الاجتماعية – جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت – الرابطة الأهلية – جمعية التعاون الثقافي والاجتماعي

	- جمعية الوفاء - جمعية تنظيم الأسرة - جمعية عباد الرحمن (بربور)

بالنسبة إلى الخدمات التي تقدّمها هذه الجمعيات للمقيمين في التجمّع، فهي تتراوح بين خدمات طبية وإجتماعة وترفيهية وتنموية، ..... (جدول رقم 35 و36).

جدول رقم 35: أنواع الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية الواقعة ضمن تجمّع صبرا

اسم الجمعية	نوع الخدمات المتوافرة
دار العجزة الاسلامية	- استشفاء - عيادات خارجية وعيادات داخلية - خدمات تمريضية واجتماعية - خدمات ترفيهية
جمعية لبنان الغد	- مساعدات اجتماعية - حملات تنظيف - إعادة تأهيل بنى تحتية
الرابطة الشعبية في منطقة صبرا	- مساعدات اجتماعية وتعليمية وصحية - توفير المياه عبر إقامة آبار ارتوازية

جدول رقم 36: أنواع الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية الواقعة على أطراف تجمّع صبرا

اسم الجمعية	نوع الخدمات المتوافرة
اللجنة النسائية	- حضانة للأطفال - توفير مساعدات اجتماعية وتربوية وصحية - تقوية دراسية ونشاطات صيفية - الاهتمام بشؤون البنى التحتية (إنشاء بئر ارتوازي وتأهيل ارصفة للمشاة وتزفيت الطرقات واعمال الترميم إضافة إلى تركيب كهرباء). - تنفيذ حملات بيئية (تشجير وتنظيف)
مؤسسة رفيق الحريري مديرية الصحة الاجتماعية	- توفير برامج وخدمات الرعاية الصحية الأولية - خدمات اجتماعية وتنموية
جمعية عباد الرحمن	- توفير مساعدات اجتماعية وتربوية وصحية - توفير مؤن غذائية في شهر رضان وأضاحي العيد.
جمعية الارشاد	- توفير مساعدات اجتماعية وتربوية وصحية - توفير مؤن غذائية في شهر رضان وأضاحي العيد.

أمّا بالنسبة إلى الجمعيات العاملة في الطريق الجدية، فتطاول معظم الخدمات التي تقدّمها المقيمين في التجمّع. وتتنوّع هذه الخدمات لتشمل الخدمات الاجتماعية والصحية والرعائية والتعليمية والثقافية والبيئية. كما يوفر مركز الخدمات الانمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية برامج تربوية وصحية للمقيمين في التجمّع. إضافةً إلى ذلك، تقدّم منظمة الأونروا خدماتها المتعددة للمقيمين في التجمّع من الجنسية الفلسطينية.

12. المشاكل والأولويات

إستناداً إلى ما ورد سابقاً، يمكن استنتاج ان سكان التجمّع يعانون من تدنٍّ في:

- القدرات البشرية: قلة الكفاءات والمؤهلات.
- الامكانات المادية: نقص في الفرص الانتاجية لزيادة دخل الأسرة.
- البنى الاجتماعية: نقص المشاريع الانمائية.

في ضوء ذلك، هناك حاجة ماسة إلى تنفيذ البرامج الانمائية الشاملة التي تندرج ضمن 3 محاور أساسية:

- التمكين الاقتصادي للأسرة.
- تفعيل دور الشباب.
- تحسين الوضع البيئي.

على صعيد **التمكين الاقتصادي للأسرة**، ينعكس تدنّي دخل الأسرة على الأوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية والبيئية. انطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى العمل على تمكين الأسرة اقتصادياً لزيادة الفرص الانتاجية وذلك عبر:

- تنمية قدرات المجتمع المحلي وتوفير التدريب المهني في أنواع المهن الحرة التي يعمل فيها نسبة كبيرة من السكان (أعمال الدهان وحدادة سيارات ونجارة وسنكرة)، إضافةً إلى اختصاصات اخرى تتلاءم مع متطلبات سوق العمل المحلي والوطني.
- تشجيع مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية عبر حملات التثقيف والتوعية وتدريبها على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- توفير مصادر اقراض لتنمية المؤسسات الصغيرة.

على صعيد **تفعيل دور الشباب**، يتأثر الشباب (وهم يشكّلون نسبة لا بأس بها من السكان) مباشرة بالأوضاع الاقتصادية المترديّة في التجمّع وينعكس ذلك على مختلف المستويات التعليمية والصحية والثقافية. فبسبب سوء الوضع الاقتصادي العام، يضطرّ الشباب إلى مغادرة المدرسة ويعملون في مهن لا تتطلب

مستويات تعليمية عالية. أما بالنسبة إلى الشباب العاطلين من العمل، فهم أكثر عرضة للإنحراف. انطلاقاً من هنا، تبرز الحاجة إلى تصميم برامج شاملة للوقاية من إنحراف الشباب ومعالجة الحالات الموجودة وذلك عبر:

- إنشاء الأندية الشبابية وتنفيذ الأنشطة المشتركة (الرياضية والثقافية والاجتماعية).
- توفير التدريب والتأهيل المهني لتأمين فرص عمل للشباب تتلاءم مع متطلبات سوق العمل.
- تدريب الشباب على تأسيس المشاريع الانتاجية.
- تفعيل انخراط الشباب في العمل الانمائي عبر تدريبهم على القضايا الانمائية وتشجيعهم على تنفيذ النشاطات التي تلبي الاحتياجات المحلية.

أمّا على صعيد **تحسين الوضع البيئي**، فتبرز الحاجة الماسة إلى تحسين الوضع البيئي في التجمّع لما لذلك من انعكاس كبير على الصحة العامة. يتمثل أبرز مصدر لهذه المشكلة في سوق الخضار في صبرا التي تنتج منها كميات كبيرة من النفايات (وخاصة بقايا اللحوم) ويتمّ التخلصّ منها بطرق عشوائية تؤثر مباشرة على البيئة السكنية في التجمع ومحيطه (وفي أرض جلول تحديداً حيث يرمى جزء من هذه النفايات في المستوعبات). في ضوء ذلك، هناك حاجة إلى ايجاد الحلول الملائمة للنفايات التي تنتجها سوق الخضار (وخاصة اللحامين) وتشجيع الأهالي على المشاركة عبر توعيتهم وتعزيز قدراتهم لتأدية دور فاعل في المحافظة على بيئة محيطهم السكني وحماية صحتهم وصحة أطفالهم.

ثامناً: ملاحظات ختامية

يُعرض في هذا القسم الأخير من التقرير عدد من الملاحظات التي تمّ استخلاصها من نتائج العمل الميداني، والتي تُعتبر أساسية في عملية تحديد مجالات التدخّل في تجمّعات بيروت وضواحيها.

1. تعاني تجمّعات بيروت وضواحيها من عددٍ من المشاكل المشتركة التي يعود أبرز أسبابها إلى عدم شرعية المباني والمساكن (باستثناء تجمّع النبعة وجزء من تجمّع الداعوق وغواش وأحياء الباشا والديك والعاصي والبنات). نتيجةً لذلك، هناك عدد من المباني المتصدّعة والمهددة بالانهيار في مختلف التجمّعات ولا سيما في تجمّعات مخيم الداعوق وغواش والحرش/عرسال/ فرحات والجناح البحري والجناح/بئر حسن ونهر الغدير.
2. يطغى على التجمّعات كافة الطابع "غير الرسمي" (informal)، إذ يحصل المقيمون بشكل أساس على الخدمات الأساسية من بنى تحتية وخدمات اجتماعية وصحية وتعليمية من الأحزاب الفاعلة في المنطقة وذلك في ظلّ غياب تدخّل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. تقوم هذه الأحزاب بدور أساسي في تلبية احتياجات نسبة كبيرة من المقيمين، وتقدّم لهم المساعدات العينية والمادية المتعددة. ومن الجدير بالذكر، ان غالباً ما تخضع هذه المساعدات لاعتبارات معيّنة (سياسية أو طائفية) وهي غير مطبّقة على العامّة.
3. تغيب المدارس الرسمية عن التجمّعات، على الصعيد التعليمي. فيقوم الأهالي بإرسال أولادهم إلى المدارس الرسمية الواقعة في محيط التجمّع، ما يرتّب عليهم تكاليف إضافية.
4. تعاني معظم التجمّعات، على الصعيد الصحي، من قلّة (أو غياب) المراكز الصحية بالرغم من الحاجة الماسة اليها. فالأهالي معرّضون للأمراض بسبب التلوث البيئي من جهة والنقص الكبير في التوعية. هناك أمراض مشتركة بين المقيمين في كلّ التجمّعات وأبرزها: الأمراض الجلدية والجرثومية إضافةً إلى الأمراض المزمنة.
5. تعاني كلّ التجمّعات من التلوث البيئي وتزيد حدّته في تجمّعات الجناح البحري ونهر الغدير والنبعة والحرش/فرحات/عرسال ومخيم الداعوق وغواش وأحياء الباشا والديك والعاصي والبنات.
6. يطاول الوضع الاقتصادي الصعب يطاول نسبة كبيرة من أهالي التجمّعات، ما يجعلهم غير قادرين على إدارة الأزمات والصدمات في حال حصولها (كالأمراض والكوارث الطبيعية – خاصة في تجّمعي نهر الغدير والجناح البحري). إضافةً إلى ذلك، يعتبر تدنّي دخل الأسرة من أهمّ العوامل التي تسبّب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال والتسرّب المدرسي وذلك في مختلف تجمّعات منطقة بيروت وضواحيها.

أخيراً، يعاني أهالي التجمّعات من قلة الكفاءات والمؤهلات الضرورية. كل ذلك يقلّل من فرص تطوير حياة الأسر وتنمية المجتمعات المحلية.

7. تغيب عن التجمّعات كافة (باستثناء الجناح البحري) الملاعب والساحات العامة، إضافةً إلى النشاطات الشبابية المشتركة. فالشباب، في معظم التجمّعات، يعانون من الفراغ وذلك يجعلهم أكثر عرضة للانحراف (تعاطي المخدرات وافتعال المشاكل).

نبذة عن مركز الخدمات الإنمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية (حي السلم)

يضم المركز خمسة أقسام: القسم الصحي، الشؤون التربوية، الشؤون الاجتماعية، الابحاث والدراسات، الشؤون الادارية.

القسم الصحي: يوجد في المركز مستوصف:

عدد الأطباء	الاختصاصات	بدل المعاينة
19	صحة عامة، أطفال، نسائي، أسنان، قلب	4000 ل.ل. بالإضافة إلى الدواء في حال توافره

يقوم القسم الصحي سنوياً بحملة كشف صحي في المدارس الرسمية المحيطة بحيّ السلّم:

المدرسة	عدد الطلاب المستفيدين	الحالات الصحية الشائعة
مدرسة الليلكي الرسمية	819	تسوس أسنان، قمل، التهاب اللوز، وقلب
مدرسة تحويطة الغدير	620	
مدرسة الغدير الرسمية	497	
مدرسة العمروسية الرسمية	904	

كما يقوم المركز بحملة تلقيح بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتلقيح وبالتنسيق مع المراكز الصحية والمدارس الرسمية والخاصة في منطقة إطار عمل المركز وهي تطال الأطفال ذات الفئة العمرية 0-5 سنوات.

قسم الشؤون التربوية:

- بناء علاقة مع المؤسسات التربوية الموجودة في منطقة عمل المركز من أجل التعاون والتنسيق بكل الأشكال التي تطاول التلاميذ.
- تنظيم نشاطات نهارية عبر الأندية البيئية والصحية في المدارس **بتنظيم مهرجانات خاصة لإحياء المناسبات الوطنية والتربوية.**
- تسجي حوالي 150 طفلاً سنوياً في مؤسسات رعائية (أيتام، حالات اجتماعية، معاقين) على نفقة الوزارة.
- توافر دار حضانة في مركز حيّ السلّم يستقبل 40 طفلاً لأبناء الأمهات العاملات.

قسم الشؤون الاجتماعية: يتولى هذا القسم إعداد دورات التنشئة الاجتماعية التي تشتمل تدريب مهني (تصفيف شعر، ماكياج...) وأشغال يدوية. يستقبل المركز السيدات والآنسات من عمر 16 سنة إلى 50 سنة ومن ثم يسعى لتأمين فرص عمل لهن.

السنة	عدد المستفيدات/المتدربات	المستوى التعليمي
2000	60	يتراوح بين الثالث متوسط والأول ثانوي
2001	67	
2002	73	
2004	85	
2005	60	

قسم الأبحاث والتوثيق: من مهامه إعداد الدراسات في المنطقة وتوثيقها للاستعانة بها لاحقاً لجميع الأقسام.

قسم الشؤون الإدارية: يقوم بدور صلة الوصل بين المركز والوزارة من حيث تقديم التقارير والمحاضر، والمحاسبة.

نبذة عن الجمعيات الأهلية (حي السلم)

اسم الجمعية/الكشاف	أبرز النشاطات			المستفيدون	الموازنة السنوية
الجمعية الخيرية لأهالي وسكان حيّ السلّم	خدمات صحية	–	–	المعوزون	لا جواب
جمعية الكرامة الثقافية الاجتماعية	دورات لغات	دورات للشهادات الرسمية	أندية نهارية للأطفال	شباب – نساء – أطفال	3 ملايين ل.ل.
كشافة الرسالة	نشاطات بيئية	دورات رياضية	أندية ومخيمات صيفية	شباب – نساء – أطفال	5 ملايين ل.ل.
كشافة المهدي	كسوة أطفال في الأعياد	تدعيم تربوي	مخيمات ورحلات	شباب – أطفال	يعتمدون على الهبات
كشافة المسلم	دورات القرآن الكريم	نشاطات في قرية الهبارية	–	لا جواب	لا جواب
جمعية عطاء الأجيال	مشروع بيئي تجميلي في حيّ السلم	–	–	شباب – نساء – أطفال	غير محددة

المدارس في خارج حي السلم وداخله (التي حضرت الاجتماع)

اسم المدرسة	نوع التعليم	نوع المدرسة	عدد الطلاب	نسبة الطلاب من حيّ السلّم	نسبة الطلاب من التجمع	نسبة الأساتذة من الحيّ
مدارس رسمية خارج حي السلم						
العمروسية المتوسطة الرسمية	ابتدائي ومتوسط	رسمية	360	%99	%60	%8
تحويطة الغدير الثانية الرسمية	روضة وابتدائي	رسمية	586	%85	%12	%15
الغدير المتوسطة الرسمية	متوسط	رسمية	361	%90	–	%25
العمروسية الابتدائية الرسمية	روضة وابتدائي	رسمية	820	%90	%90	%5
برج البراجنة الثانية	روضة وابتدائي	رسمية	900	%27	–	%4
الليلكي الابتدائية	ابتدائي	رسمية	690	%45	–	%11
مدارس خاصة داخل حيّ السلم						
ثانوية الغزالي	روضة، ابتدائي، متوسط، وثانوي	خاصة	600	%60	%25	%50
ثانوية دار العلوم	روضة، ابتدائي، ومتوسط	خاصة	820	%95	%75	%50
ثانوية ماي نيو كولدج	روضة، ابتدائي، متوسط، وثانوي	خاصة	1440	%48	%27	%34
روضة أطفال الجنة	روضة وابتدائي	خاصة	260	الأكثرية	–	لا جواب
المجتبى (ع)	روضة، ابتدائي، ومتوسط	خاصة	1190	%80	%20	%15
اللبنانية الحديثة	روضة، ابتدائي، ومتوسط	خاصة	650	%95	–	%90

المراكز الصحية في حي السلم (التي حضرت الاجتماع)

اسم المركز الصحي	الاختصاصات الطبية	نسبة المعاينات اليومية	نسبة المستفيدين
العباس الخيري	صحة عامة، أطفال، أعصاب، جلد، جهاز هضمي، مسالك بولية، نسائي، عظم، عيون، سكري	من داخل الحيّ: 60% من داخل التجمع: 5% من خارج الحيّ: 25%	نساء: 5% أطفال: 60% معوقين: 2% شباب: 4%
مؤسسة عامل	صحة عامة، أطفال، جراحة عامة، جلد، أنف- أذن-جنجرة، نسائي، عيون، قلب وشرايين	من داخل الحيّ: 50% من داخل التجمع: 20% من خارج الحيّ: 30%	نساء: 20% أطفال: 60% معوقين: 5% شباب: 15%
مركز السلام الطبي	صحة عامة، أطفال، جراحة عامة، جلد، أنف- أذن-جنجرة، جهاز هضمي، مسالك بولية، نسائي، عظم، عيون، سكري، قلب وشرايين	من داخل الحيّ: 90% من داخل التجمع: 95% من خارج الحيّ: 10% شباب: 30%	نساء: 60% أطفال: 85% معوقين: 2% شباب: 40% غيره، (مشاكل نفسية): 90%

اسم المركز الصحي	الاختصاصات الطبية	نسبة المعاينات اليومية	نسبة المستفيدين
مستوصف عبيد الصحي	صحة عامة، أطفال، جراحة عامة، جلد، مسالك بولية، نسائي، قلب وشرايين، أسنان	من داخل الحيّ: 58% من داخل التجمع: 30% من خارج الحيّ: 12%	نساء: 14% أطفال: 47% معوقين: 1% شباب: 14% غيره: 25%
مستوصف مركز الخدمات الإنمائية – وزارة الشؤون الاجتماعية	صحة عامة، أطفال، نسائي، أسنان، قلب	من داخل الحيّ: 49% من داخل التجمّع: 19% من خارج الحيّ: 16% شباب: 16%	نساء: 30% أطفال: 45% معوقين: 5% شباب: 4% غيره (مسنين): 16%
مستشفى الهادي (ع)	جراحة عامة، جراحة العظم، جراحة نسائية، أطفال، أمراض داخلية، قلب وشرايين، غدد وسكري، عيون، جلد، رأس وأعصاب	من داخل الحيّ والتجمع: 75% من خارج الحيّ: 25%	نساء: 30% أطفال: 30% معوقين: 5% شباب: 35% غيره: 5%

نبذة عن الجمعيات والمؤسسات الفاعلة في منطقة برج حمود

اسم الجمعية	سنة التأسيس	وجود مركز دائم	النشاطات القائمة	نوعية النشاطات المقدمة	نوعية وحجم المستفيدين
مركز الشبيبة للتوعية والارشاد CRC	1978	نعم	تدريب مهني وتوجيه وتوعية	اجتماعية	معوقين جسدياً
الحركة الاجتماعية	1961	نعم	تدريب مهني ومحو امية للاطفال العاملين	اجتماعية	اطفال وشباب
الخيرية للارمن الكاثوليك	1963	نعم	خدمات صحية اجتماعية – مساعدات للمدارس – استشفاء	صحية، اجتماعية	نساء واطفال وشباب
جمعية آركان سيال	1985	نعم	علاج فيزيائي – تأهيل هندسي	صحية اجتماعية	معوقين وشباب
برامج منظمات دولية world vision	1975	نعم	انمائية	دعم انمائي	اولاد
المركز الصحي الاجتماعي للروم الارثوذكس	1989	نعم	صحية ، توعية	صحية واجتماعية	كل الفئات
مستوصف سيدة ناريك	1979	نعم	صحية ، اجتماعية	صحية واجتماعية	كل الفئات
جمعية العناية الصحية SIDC	1987	نعم	تمريض منزلي، مرضى السكري، توعية صحية	صحية	نساء
دار الطفل اللبناني	1976	نعم	استلحاق دراسي، مركز وعائي لعمل الاطفال	اجتماعية وتربوية	شباب واطفال
دار الامل	1969	نعم	دروس مسائية، نشاطات ترفيهية، ثقافية، توعية، تدريب مهني	اجتماعية وتربوية ومهنية	فتيات
نور الحياة	2003	نعم	مركز مسائي	اجتماعية	فتيات

اسم الجمعية	سنة التأسيس	وجود مركز دائم	النشاطات القائمة	نوعية النشاطات المقدمة	نوعية وحجم المستفيدين
Caritas	1983	نعم	رعاية اجتماعية طبية وقروض مهنية ومساعدات طارئة	اجتماعية وصحية	مسنين وشباب
منظمة العمل الدولية .I.L.O	2000	كلا	مكافحة عمل الاطفال عبر المؤسسات في المنطقة	اجتماعية	اطفال عاملين
مؤسسات حكومية اخرى .O.D.S	1979	نعم	صحية واجتماعية وتربوية وتنموية		نساء واطفال ومعوقين وشباب
الاونروا	1950	نعم	قروض وصحة وتعليم	صحية واجتماعية	فلسطينيون
صليب إعانة الارمن في لبنان	1929	نعم	ادوية وخدمات اجتماعية وتثقيف صحي وتدريب مهني	صحية واجتماعية	كل الفئات
ايادينا	2002	نعم	دروس فنية	اجتماعية	أطفال وشباب
بيتنا	1997	نعم	متابعة عائلية	اجتماعية	عائلات
مؤسسة قراكوزيان	1941	نعم	متابعة عائلية وصحية	اجتماعية وصحية	كل الفئات
مؤسسة اصدقاء العائلة	1995	نعم	دروس خصوصية ومشاغل حرفية ومعمل شوكولا	اجتماعية	الأطفال والشباب
المركز الطبي الاجتماعي التابع لرابطة الرهبنيات النسائية في لبنان	1989	نعم	معاينات وفحوصات طبية ومتابعة اجتماعية	صحية واجتماعية	

ملحق (الطريق الجديدة)

بعض الجمعيات العاملة في الطريق الجديدة

المكان	إسم الجمعيات الأهلية	سنة التأسيس	هل يوجد مركز دائم	نوعية الخدمات المقدمة	هل يوجد نشاطات حالية
كورنيش المزرعة	الجمعية اللبنانية للأعمال الاجتماعية	1997	نعم	طبية واجتماعية	نعم
طريق الجديدة–محطة جلول	اتحاد الشبيبة الاسلامية	1929	نعم	اجتماعية	نعم
طريق الجديدة مفرق حمد	جهاز متطوعي الدفاع المدني	1976	نعم	تدريب ونقل المرضى	نعم
طريق الجديدة–صبرا	جمعية لبنان الغد	1993	نعم	اجتماعية	نعم
طريق الجديدة الملعب البلدي	جمعية رابطة العروة الوثقى الاسلامية الاجتماعية	1971	نعم	اجتماعية صحية تربوية ثقافية	نعم
طريق الجديدة–صبرا	لحنة اهالي بيروت في صبرا	2001	نعم	اجتماعية	نعم
طريق الجديدة–شارع الحوري	جمعية رابطة بيروت الحضرية	1997	نعم	اجتماعية	نعم
طريق الجديدة–صبرا	رابطة ابناء الطريق الجديدة الاجتماعية	1975	نعم	اجتماعية وتربوية	نعم
طريق الجديدة–المدينة الرياضية	الرابطة الشعبية في منطقة صبرا	1987	نعم	توفير المياه عبر آبار ارتوازية	نعم
طريق الجديدة–شارع لبس	رابطة ابناء بيروت	1996	نعم	تعليمية اجتماعية	نعم
طريق الجديدة–شارع الاوزاعي	جمعية كشافة المقاصد الاسلامية	1981	نعم	دورات تدريبية اجتماعية	نعم
طريق الجديدة شارع ابو سهل	جمعية التعاون الثقافي والاجتماعي	1990	نعم	تربوية اجتماعية	نعم
طريق الجديدة–مستشفى المقاصد	جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت	1878	نعم	بيئية تنموية اجتماعية	نعم

المكان	إسم الجمعيات الأهلية	سنة التأسيس	هل يوجد مركز دائم	نوعية الخدمات المقدمة	هل يوجد نشاطات حالية
طريق الجديدة–الفاكهاني	جمعية الوفاء الاجتماعية	1995	نعم	اجتماعية	نعم
طريق الجديدة–صبرا	جمعية ابناء منطقة صبرا	2005	لا	اجتماعية ثقافية انمائية	نعم
طريق الجديدة–مستشفى المقاصد	مركز بيروت الوطني للتنمية الحضرية	2003	نعم	ثقافية رياضية اجتماعية تربوية	نعم
طريق الجديدة–الرفاعي	جمعية شبيبة الهدى	1987	نعم	اجتماعية خدمات صحية	نعم
طريق الجديدة–الحرش	الشباب الاجتماعي لأبناء بيروت	1992	نعم	اجتماعية انمائية ثقافية	نعم
طريق الجديدة–صبرا	جمعية التربية الوطنية الخيرية	2004	نعم	اجتماعية	نعم
طريق الجديدة–الرواس	مركز الخدمات الانمائية (وزارة الشؤون الاجتماعية)	2002	نعم	اجتماعية تربوية صحية	نعم
طريق الجديدة–صبرا	دار العجزة الاسلامية	1959	نعم	استشفائية طبية اجتماعية تعليمية	نعم
طريق الجديدة–صبرا	اللجنة النسائية للطريق الجديدة	1996	نعم	اجتماعية تنموية تربوية	نعم

أبرز النشاطات الاقتصادية في طريق الجديدة وعددها

النشاط الاقتصادي	العدد
المكتبات ودور النشر	48
صيدلية	26
مصارف	7
لوازم خياطين	7
صالونات نسائية	24
عطورات	12
مجوهرات	15
نظارات طبية	13
ألبسة كشفية ورياضية	10
ورود وأزهار	12
تصوير فوتوغرافي	10
خدمات تنظيف	5
أفران	8
معجنات	15
شوكولا وسكاكر	15
حلويات	27
محامص	13
خدمات ماء/غاز	13
مفروشات/دهان/أخشاب	20
دهانات	8
أدوات منزلية	8
أدوات كهربائية	21
الكترونيات	14
لوازم كهرباء	19
ديكور	8
مصاعد	6
مواد بناء	5
بلاط	12
تمديدات صحية	15
مقاولات	10
صناعات	9